الجمعة 16 حزيران 2023
العدد 4940 السنة السابعة عشرة
Vendredi 16 Juin 2023 no 4940 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

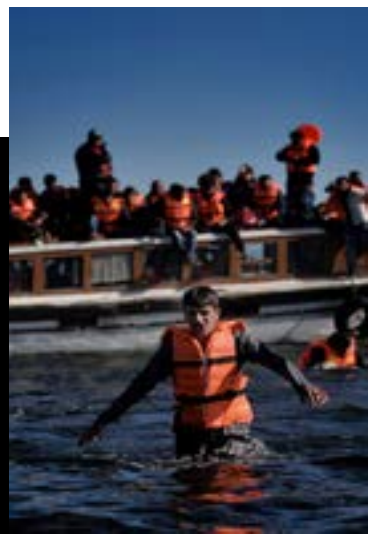

الحدث

كوكب الغرقى
بحر إيجه يبتلع العشرات

14

نصف الشاطئ اللبناني لا يصلح للسباحة [6]

المبادرة الفرنسية تتجدّد لبنانياً وخارجياً... وسؤال حول مصير العلولا

مسؤول سعودي: الإقليم يحسم الرئاسة [4]

خطة لإعادة 180 ألفاً
أوروبا: ممنوع عودة النازحين
[2 ـ 3]

(أ ف ب)

فلسطين

مصر للمقاومة
الازدهار مقابل الهدوء

10

4
تقرير
صراع «الأحمدين»
خطان حريريان لا يلتقيان

5
تقرير

عودة القضاة إلى الاعتكاف؟

12
الحدث

دراما أميركية
رئاسة ترامب تمرّ بالمحكمة

على الغلاف

لبنان في بروكسل: لن نكرر تجربة اللاجئين الفلسطينيين

مفاوضات مع سوريا لإعادة 180 ألف نازح

فراس الشوفي

مرّة جديدة، يقدّم الاتحاد الأوروبي دليلاً إضافياً على قرار الدول ذات النفوذ الأكبر فيه بالاستمرار في استخدام ملفّ النازحين السوريين ورقة ضغط على دمشق وعرقلة عودتهم إلى بلادهم. وبمعزل عن الشلل السياسي القائم في لبنان، فإن توافقاً أخذ في التوسع والتثبيت، بشأن المضي في خطوات تعاون مباشر مع الحكومة السورية لتسهيل عودة عدد كبير من النازحين إلى مدنهم وقراهم، خصوصاً بعد انتفاء العامل الأمني. مع ملاحظة تراجع دور القوى المعرقلة التي استنفدت وسائل استثمار النازحين سياسياً، فيما جلّ من ينشطون في ترهيب النازحين، هم ممن تربطهم علاقات عمل وتمويل مع الجهات الغربية الناشطة في هذا المجال.

في لقاء بروكسل أمس، واصلت الجهات الأوروبية سياساتها العدائية ضد دمشق، وقاد الممثّل الأعلى للاتحاد جوزيب بوريل حملة تحريض ضد الحكومة السورية، معترضاً على مسار التصالح العربي وعودة سوريا إلى الجامعة العربية، فيما بيّن الاتحاد الأوروبي منذ عقد تحت ضغط اللجوء والأمن، نتيجة للفوضى المسلّحة في سوريا وشمال أفريقيا. كذلك حفلت كلمة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة غير بيدرسون، بالشعارات «الشعبوية»، مستنداً إلى مجموعات من الناشطين السوريين الذين يتلقون الدعم من القوى الغربية.

وإذا كانت التزامات المساعدات قد أتت مشابهة لالتزامات العام الماضي، فإن هذا لا يعني أن الأموال المرصودة، والتي تظلّ أقلّ من الحاجة بكثير، مضمونة الوصول إلى السوريين. في وقت يركز الغرب على أزمة أوكرانيا، قبل أن تشكل أزمة السودان وجهةً إضافية للتمويل ومصدراً إضافياً للقلق بين دول الاتحاد.

كلمة وزير الخارجية اللبناني عبدالله بو حبيب سُمعت جيّداً في بروكسل. وهي استندت إلى ورقة العمل التي تقدّم بها وزير المهجرين عصام شرف الدين وتبنتها الحكومة اللبنانية. وقالت مصادر دبلوماسية إن الموقف اللبناني «لم يترك ارتياحاً لدى الوفود الأوروبية التي تعارض أي تنسيق بين لبنان وسوريا لحلّ أزمة النازحين، بل تفضّل أن يبقى الملفّ عنواناً للجدل، وأن يبقى النازحون في لبنان مكبّلين في الخيام، بين الحدود المغلقة مع سوريا والبحر المحروس من الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية اللبنانية، المكلفة بمهمة خفر السواحل الأوروبية». وتضيف المصادر أن نتائج بروكسل لن تغيّر في الواقع اللبناني شيئاً. «بل على لبنان بعد هذه المحطّة الجديدة، التمسّك أكثر فأكثر بالحوار مع الحكومة السورية».

وطالب بو حبيب، بـ«زيادة دعم المؤسسات الحكومية والمجتمع المضيف الذي يتحمل منذ أكثر من عقد كلفة تجاوزت الـ 5 مليارات دولار حتى عام 2023». وتمنى «ألا تتحول أزمة النزوح السوري إلى قضية شبيهة بالأجئين الفلسطينيين، الذين لا يزالون ينتظرون الحلول منذ 75 عاماً».

وعلى هذا الصعيد، تبرز الزيارة الرسمية المرتقبة للوزير شرف الدين لدمشق خلال الأيام المقبلة، وهي تهدف إلى التحضير لزيارة اللجنة الوزارية الموسعة المكلفة من مجلس الوزراء بتنفيذ خطّة إعادة حوالي 180 ألف نازح سوري إلى مختلف المناطق السورية.

وكان مجلس الوزراء وافق على خطة وزير المهجّرين، قبل أن يوقع تفاهماً مع وزير الإدارة المحلية والبيئة السوري حسين مخلوف ووزير الداخلية اللواء محمد رحمون. وبحسب المعلومات، فإن الجانب السوري وافق على عودة الـ 180 ألف نازح في الدفعة الأولى، على أن تليها دفعات من 15 ألف نازح كل شهر إلى القرى والبلدات التي تحسّنت فيها البنية التحتية اللازمة من الطبابة والتعليم والصرف الصحي والنقل، مع توفير 480 مركز إيواء لتأمين الخطة. إلّا أن الحكومة اللبنانية تحوّلت إلى حكومة تصريف الأعمال، ما حال دون متابعة العمل على التفاهم. ومن المتوقّع خلال زيارة شرف الدين، إجراء بعض التعديلات على التفاهم تمهيداً للاتفاق خلال زيارة اللجنة الوزارية.

وفيما تشكّك مصادر دبلوماسية في إمكانية نجاح خطة العمل اللبنانية - السورية من دون دعم مالي أوروبي ودولي، أشارت إلى الحاجة لوجود ليونة غربية تجاه الحكومة السورية مع صعوبة تعويض الدور العربي للدعم الدولي، وتقول مصادر وزارية لبنانية إن الجانب السوري يبدي تجاوباً كبيراً مع الاقتراحات اللبنانية، وتأمين وسائل نقل من كل الأراضي اللبنانية إلى داخل سوريا، وتنفيذ العفو العام عن العائدين، إلّا «من تلطّخت أيديهم بالدماء». وتؤكّد مصادر مطّلعة على المداولات أن الجانب السوري مستعد لتسهيل كل ما يريده لبنان ويصبّ في مصلحة البلدين، من دون أن يعني ذلك الموافقة على بعض الطلبات التي تتكرّر على لسان الغربيين والمنظمات الدولية، عن ضرورة إصدار قرار بإعفاء العائدين من الخدمة الإلزامية، إذ تعتبر دمشق أن الدول الغربية لا يمكن أن تطلب منها ما تفعله في دولها بفرضها الخدمة الإلزامية على مواطنيها، بينما تخطط لتطوير الجيش السوري وتقويته لا تقليص حجمه.

(أ ف ب)

العفو العام يسهّل العودة لكن دمشق ترفض ابتزازها بطلب إسقاط الخدمة الإلزامية

يشار إلى أن الحكومة السورية التزمت بتنفيذ مراسيم رئاسية تشمل العفو عن جرائم كثيرة ووقف التعقبات بحق المتهمين فيها، كذلك، قدّمت تسهيلات بما خص ملف الخدمة الإلزامية، وعدم تطبيقه بصورة فورية على العائدين من مناطق النزوح خارج البلاد. وأعلن وزير المالية السوري كنعان ياغي في حديث إلى قناة «الشرق» السعودية أن «هناك مراسيم عفو مطلقة لكل النازحين العائدين إلى سوريا».

وكانت الحكومة السورية خفّضت - على مراحل - من الشروط والضوابط القانونية التي حدّدتها أمام النازحين الراغبين بالعودة. وبالنسبة إلى الشبان المتخلفين عن أداء الخدمة الإلزامية في الجيش، تقرر عدم أخذهم إلى التجنيد على الفور، كما ينصّ القانون، بل سُمح لهم بفترة تصل إلى ستة أشهر لتسوية أوضاعهم القانونية، عبر دفع غرامة بدل عن الخدمة، أو الالتحاق بالخدمة في موعد لاحق. كذلك، لم يُطلب من النازحين العائدين أن يراجعوا المفارز الأمنية في حال كانت قد صدرت فيهم مذكرات بحث أو اعتقال بمخالفات قانونية، مثل التحريض على الدولة والمشاركة في التظاهرات. وتمّ غضّ النظر عن أمور كثيرة على قاعدة إنجاز التسوية كما يجري في التسويات التي يوقّعها المسلحون السابقون.

كما رُفع الحظر عن دخول النازحين العائدين إلى مناطقهم المختلفة في حال كانت تحت سيطرة الدولة السورية، حيث لم تعد هناك مناطق عسكرية مغلقة، يُمنع الدخول إليها، كما كانت الحال في الغوطة الشرقية مثلاً. والنازح اليوم يستطيع الوصول إلى أي مكان في الأراضي السورية الخاضعة للسيطرة الحكومية.

ورقة الحكومة: لبنان حصل على 12% من التمويل

عرض وزير الخارجية والمغتربين عبدالله بو حبيب في مؤتمر بروكسل للنازحين السوريين، ورقة العمل التي أقرّتها الحكومة في جلستها الأخيرة، لتنظيم إدارة ملف النازحين في لبنان. الخطة، التي اطّلعت عليها «الأخبار»، تنقسم إلى ثلاثة أبعاد: قصير المدى، متوسط المدى وبعيد المدى، وهي تستند إلى تقسيم النازحين السوريين إلى أربع فئات:

- الأولى: تشمل طالبي اللجوء السياسي بين عامي 2011 و2015.
- الثانية: تشمل الوافدين السوريين بعد عام 2015.
- الثالثة: تشمل الوافدين الذين يعبرون الحدود اللبنانية السورية ذهاباً وإياباً.
- الرابعة: تشمل الوافدين الذين دخلوا الأراضي اللبنانية خلسة بعد 24 نيسان 2019.

على المدى القصير، تنقسم الخطة إلى شقين، الأول يرتبط بالتعاون مع المنظمات الدولية، ويركز على تبادل قاعدة بيانات النازحين السوريين بين الأمم المتحدة والأمن العام، متابعة عملية العودة الطوعية للنازحين، ترحيل النازحين المخالفين للقوانين والأنظمة المرعية الإجراء، والصادرة في حقهم أحكام قضائية أو الذين خالفوا قواعد الدخول والإقامة، ترحيل المحكومين السوريين في السجون اللبنانية، تعزيز قدرات الأمن العام لتشغيل أنظمة بيومترية لكشف حركة دخول النازحين إلى لبنان وخروجهم منه، العمل على تسجيل كل ولادات النازحين السوريين في لبنان واللاجئين الفلسطينيين من سوريا ومكتومي القيد، وأخيراً التواصل مع الدول التي تمنح حق اللجوء، وطلب تفعيل المسارات التكميلية والممرات الإنسانية لزيادة طلبات اللجوء، المقدّمة إلى دولة ثالثة.

أما الشق الثاني من البُعد الأول، فيرتبط بالمساعدات من الدول المانحة. تلفت الخطة إلى وصول كلفة النزوح لغاية 2018، بحسب تقرير للبنك الدولي، إلى 18 مليار دولار. وتشير إلى بلوغ الاحتياجات منذ عام 2013 إلى عام 2022، بحسب أرقام خطة لبنان للاستجابة للأزمة، 25,54 مليار دولار. وتفيد بأن «لبنان حصل على 12% فقط من التمويل الكافي لسدّ الفجوة المالية، ما من شأنه أن يفسر تراكم الأكلاف على مالية الدولة والمرافق العامة والسلطات المحلية».

وعليه، تطلب الخطة من الدول المانحة والمنظمات الدولية العمل مع لبنان «من أجل تخفيف التداعيات والأعباء عن المجتمع اللبناني المضيف»، ولا سيما في ما يتعلق بالاحتياجات الأساسية التالية:

- التعليم: تركز الخطة على التفاوت بين ما يؤمّنه المجتمع الدولي للطالب السوري (40 دولاراً)، وما يستفيد منه الطالب اللبناني من صناديق مجلس الأهل (8,75 دولاراً فقط). وإذ تنبه إلى فقدان المدارس الرسمية لقدرتها التشغيلية بسبب التفاوت وانعدام العدالة والمساواة، تؤكد وجوب رفع الدعم لكل طالب لبناني إلى ما لا يقل عن 200 دولار.
- الصحة: توفير الدعم لنظام التغطية الصحية للبنانيين من الفئات الأكثر هشاشة. إضافةً إلى مساعدة النظام الصحي الوطني، وشراء أدوية الأمراض المزمنة والمعدات الأساسية.
- البنى التحتية والبيئة والاتصالات: المساهمة في صيانة شبكات الاتصالات «التي تعاني من ضغط يبلغ حوالى 40% من طاقتها التشغيلية بفعل استعمال تلك الشبكات من قبل النازحين». وأيضاً، المساهمة في حل أزمة النفايات ومشكلة الصرف الصحي وإدارة المياه.
- الطاقة: المطالبة بوضع عدّادات الدفع المسبق للكهرباء والمياه لقياس مقدار استهلاك النازحين السوريين لهذه الخدمات، والاستثمار في قطاع الطاقة البديلة، مع الإشارة إلى أن «التمويل الدولي السنوي لقطاع الطاقة، متدنٍّ جداً، وهو لم يتعدَّ 2%».
- تحفيز النمو وتوفير فرص العمل: المطالبة بدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القطاعات الإنتاجية، ولا سيما الزراعية والصناعية، لتوفير فرص عمل مستدامة في لبنان، بالتوازي مع عمل الحكومة على تنظيم عمالة النازحين السوريين في لبنان، ما من شأنه «المساهمة في تخفيف مصدر التوترات بينهم وبين المجتمع اللبناني المضيف».

على المدى المتوسط، تنص الخطة على تشكيل لجنة وزارية برئاسة وزير الخارجية وتضمّ المدير العام للأمن العام، للتفاوض مع الجانب السوري، وأخذ موافقته على تسجيل الولادات الجديدة المعتمدة في لبنان والعائدة للنازحين السوريين ومكتومي القيد والاعتراف بهذه القيود، إضافةً إلى التنسيق معه لاتخاذ قرارات تشجع على عودة النازحين إلى سوريا. كما تنص على تكليف وزير الخارجية بالتنسيق مع اللجنة المشتركة لجامعة الدول العربية، التي تم تشكيلها لمواصلة الحوار المباشر مع الحكومة السورية للتوصل إلى حلّ شامل للأزمة السورية، خاصةً في ما يتعلق بعودة النازحين السوريين.

على المدى البعيد، تركز الخطة على إعادة النظر في السياسات المتّبعة تجاه الدولة المضيفة عبر تحويل المساعدات من إنسانية طارئة إلى مشاريع ذات أهداف تنموية مستدامة تدعم المجتمعات المضيفة وتخفّف بشكل نوعي أعباء أزمة النزوح. كما تنص على تكليف وزير الخارجية التواصل مع الجهات المعنية بهدف تشكيل لجنة ثلاثية مؤلفة من لبنان وسوريا ومفوضية اللاجئين تعمل على مواكبة عودة النازحين إلى بلداتهم ومدنهم في سوريا. كذلك، تنص على طلب وضع خارطة طريق واضحة، شفافة ومتدرّجة بين جامعة الدول العربية والمجتمع الدولي والمنظمات الدولية للوصول إلى حلّ سياسي للأزمة السورية مبني على الحوار الهادف والبناء.

(الخطة كاملة على الموقع الإلكتروني)

أوروبا: لن ندعم عودة النازحين

يستمر الاتحاد الأوروبي في الاستثمار السياسي بورقة النازحين السوريين ضدّ الرئيس السوري بشار الأسد، غير مبالٍ بما تعانيه الدول المجاورة التي تتحمل منذ عقدٍ من الزمن، فاتورة السياسة الأميركية ـ الأوروبية، ضد سوريا، إذ أعلن مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، خلال مؤتمر «بروكسل 7»، أن الاتحاد لن يدعم عودة النازحين السوريين إلى سوريا، ما لم تكن عودة طوعية وآمنة وخاضعة لمراقبة مجموعات دولية، مؤكداً الإبقاء، على العقوبات الأوروبية على سوريا. كما قال إن الاتحاد لن يبدأ إعادة الإعمار «حتى يبدأ انتقال سياسي حقيقي وكامل، والحال ليست كذلك حالياً»، معتبراً أن «الظروف غير مؤاتية ليغيّر الاتحاد الأوروبي سياسته بشأن سوريا».

في المقابل، علّق وزير الشؤون الاجتماعية هكتور حجار، عبر الـ«MTV»، بأن «لهجة بوريل غير مقبولة»، مطالباً لبنان الرسمي بـ«أن يردّ ولتستقبل أوروبا ملايين النازحين أوّلاً، قبل فرض أمور علينا». كذلك، وصف عضو تكتل «لبنان القوي»، جورج عطاالله، عبر «تويتر»، بوريل بـ«أحد المتآمرين على وطننا»، متوجهاً له بالقول: «لا تريد الاعتراف أنكم فشلتم في إنهاء النظام في سوريا هذا شأنك. لا تريد التطبيع معه أنت حر. لكن أن تكمل في المؤامرة لإبقاء النازحين السوريين، فوالله سيعودون رغماً عنك وعن كل متآمر على لبنان». وأضاف: «نقبل أن تحل أزمة النزوح السوري عبر ترحيلهم إلى بلادك».

وزراء الخارجية العرب في بروكسل: للتواصل مع دمشق الآن

(أ ف ب)

يعكس ضعف التمثيل في «مؤتمر دعم مستقبل سوريا والمنطقة»، الذي استضافته العاصمة البلجيكية بروكسل، أمس، تراجع الاهتمام الدولي بالقضية السورية. ووصول دول المنطقة إلى قناعة مستجدّة، بأن الحلّ يحتاج إلى تواصل مع السلطات في دمشق أولاً. وفي مقابل ذلك، يضع الغرب مضيّ دمشق قدماً في المسار السياسي، شرطاً للتواصل معها

بروكسل - **بلال سليطين**

افتتح مفوّض السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيف بوريل، «مؤتمر دعم مستقبل سوريا والمنطقة»، أمس، في بروكسل، بمناشدة الدول المشاركة تقديم الدعم السخي للسوريين. وشدّد على أن «التعهّدات ينبغي أن تكون بمبالغ كبيرة، وأن لا ننسى معاناة السوريين في دول الجوار، ومعاناة المجتمعات المضيفة لهم»، مذكّراً في الوقت عينه بـ«اللاءات الأوروبية» لإعادة العلاقات مع دمشق، ورفع العقوبات وإعادة الإعمار، والمرتبطة بالحلّ السياسي وتطبيق القرار الدولي 2254. بعد بوريل، كان «نداء» طموح من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الذي غاب عن تنظيم المؤتمر، وحضر بنداء أطلقه لتأمين أكثر من 11 مليار دولار، لـ«تلبية احتياجات السوريين»، وهو أكبر مبلغ تطلبه الأمم المتحدة، ويعكس حجم الازدياد في الاحتياجات، وسوء الأوضاع الإنسانية، بحسب تحذيرات غوتيريش، الذي دعا إلى «المساهمة في تعزيز التعافي المبكّر، وتمكين السوريين».

وطالب وزراء خارجية دول الجوار التي تستضيف اللاجئين السوريين بـ«دعم حكوماتهم. واستعرض المتحدثون باسم لبنان والأردن والعراق وتركيا أعداد اللاجئين في بلادهم، والخدمات التي تُقدّم لهم. وذهب وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، بعيداً في المطالبة بـ«تخصيص صندوق دولي لدعم اللاجئين».

الحديث عن اللاجئين بالعموم أخذ الحيّز الأكبر من المؤتمر، فأكّدت المداخلات على مبدأ «العودة الآمنة والطوعية» للنازحين، وتهيئة «بيئة صالحة» لعودتهم التي رأى المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، أنها تقوّم على عاملين: «توفّر الأمان الشخصي، وهذه مسؤولية الحكومة السورية، وتوفّر الأمان الاقتصادي وهذه مسؤولية الدول المانحة من خلال دعم مشاريع التعافي». وهو ما لا يخلو من التلميح إلى مبدأ «خطوة مقابل خطوة»، الذي ينتهجه بيدرسون، وتتبناه دول عربية.

اظهر الوزراء العرب تمايزاً عن نهج الغرب وطالبوا برفع العقوبات عن سوريا

في المقابل، أظهر وزراء الخارجية الغرب ابتعادهم عن النهج الذي يعتمده الغرب، وعملوا على طرح «المبادرة العربية» كبديل عن سياسة القطيعة والمواجهة. وشدّد وزير الخارجية العراقي على ضرورة رفع العقوبات عن سوريا، بينما أشار الصفدي إلى أن «المبادرة العربية، تأتي بعد سنوات من فشل المبادرات الأخرى والسياسات الدولية التي كانت مطروحة سابقاً تجاه سوريا». في حين عبّر وزير الخارجية اللبناني عبدالله بوحبيب عن خشيته من أن «القرار الأممي 2254، أصبح حبراً على ورق»، مؤكّداً على «أهمية أن ينظر العرب إلى ما يحدث في سوريا بأنفسهم، باعتبار أنهم المتضرّرون المباشرون منه في المنطقة». ولم يبتعد الخطاب التركي خلال المؤتمر عن سياق ضرورة الحديث مع دمشق، وحل المشكلة بالتنسيق مع السلطة فيها.

وانعكس الانفتاح العربي مع دمشق، وإعادة العلاقات مع الحكومة السورية، على خطاب ممثّلي الدول العربية، خصوصاً الخليجية، فخلت مداخلات بعضهم من الإعلان عن أي تبرّعات هذا العام، واقتصرت على التذكير بمساهمات السنوات السابقة، وهو ما فُسّر على أن هذه الدول تفضّل «التبرّع مباشرة لدمشق».

في المقابل، كانت المفوّضية الأوروبية أبرز المانحين هذا العام، إذ أعلنت عن تبرّعها بـ 1,5 مليار يورو، بينما تبرّعت ألمانيا بنحو مليار يورو، تلتها الولايات المتحدة، إلا أن الرقم الإجمالي الذي بلغ نحو 5,6 مليارات يورو بقي بعيداً عن النداء الذي أطلقته الأمم المتحدة، وهو ما يعكس عجزًا هائلاً في تلبية الاحتياجات الإنسانية للسوريين في الداخل ودول الجوار.

"صفّرنا الرسوم": حملة جديدة من شركة OMT

أطلقت شركة OMT في 15 حزيران 2023 حملة جديدة بعنوان "صفّرنا الرسوم" على خدمة تحويل الأموال داخل لبنان (Intra) بالليرة اللبنانية.

تُمكّن هذه الحملة زبائن OMT – أينما تواجدوا في لبنان – من إرسال واستلام التحاويل المالية (Intra) بالليرة اللبنانية من دون أيّ رسوم عبر أكثر من 1,400 مركز وكيل منتشرين على كافّة الأراضي اللبنانية.

تأتي هذه الخطوة لتجدّد OMT التزامها بشعار "حدّك" ولتقريب المسافات والتخفيف من أعباء التنقّل بين المناطق اللبنانية.

قضية اليوم

همس حول دور العلولا... وانتظار لنتائج لقاء بن سلمان وماكرون

مسؤول سعودي: التوافقات الإقليمية تحسم رئاسة لبنان

ميسم رزق

أرست الجلسة الـ 12 لانتخاب رئيس للجمهورية ثابتة واحدة لدى طرفي النزاع، وهي أن لا قدرة لأي منهما على انتخاب رئيس من دون توافق، حتى ولو كانت العوامل الخارجية تسير لمصلحته. وعليه، دخلت البلاد حالة من الستاتيكو لن يكسرها سوى تطور خارجي.

ومنذ انتهاء الجلسة، اعتبر الفريق الداعم لزعيم تيار المردة سليمان فرنجية أنه كسب جولة ضد الفريق الآخر، فيما أطلقت قوى «المعارضة» عملية «تحرّ» عن النواب الذين غرّدوا خارج سرب الاتفاق على التصويت لجهاد أزعور، وبدأت بتبادل الاتهامات بالغدر والخيانة والعودة إلى التشكيك في وجود

> فرنسا متمسكة بالمبادرة وستعمل على إعادة تعويمها استناداً إلى نتائج جلسة الانتخاب

مؤامرة شاركت فيها أطراف تقاطعت حول وزير المالية السابق.

وفي هذا الإطار، نُقلت عن رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع انتقادات حادّة لرئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، واصفاً إياه بأنه «ليس محل ثقة» و«لا يمون على نواب التيار وعلى علاقاتهم مع القوى الأخرى». كذلك نُقل عن جعجع أن «لديه معلومات بأن نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب يعمل لمصلحة فرنجية، وأنه أقنع صديقه عاموس هوكشتين (المستشار الأميركي الخاص بالطاقة) بأن وصول الأخير إلى بعبدا ضروري لتثبيت الاستقرار نظراً إلى العلاقة التي تربطه بحزب الله وسوريا، وأن ذلك سيكون له تأثير إيجابي على مستقبل مشروع الطاقة في المتوسط، وهو ما بات يروّج له هوكشتين في أروقة الإدارة الأميركية».

وفيما كثرت التسريبات التي لم يتأكد منها شيء، قالت مصادر مواكبة إن المرحلة المقبلة محكومة بالمسار الخارجي الذي تتصدّره باريس. ففي مطلع الأسبوع المقبل، يصل إلى بيروت الموفد الرئاسي

(هيثم الموسوي)

جان إيف لودريان لبدء مهمته التي كُلّف بها أخيراً. وتلي زيارته لقاء ماكرون وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، والذي يُرجَّح أن يتناول الملف اللبناني، إذ إن الرياض وباريس عضوان في مجموعة اللقاء الخماسي حول لبنان، إلى جانب واشنطن والقاهرة والدوحة. وسبق أن استضافت العاصمة الفرنسية في شباط الماضي أطراف اللقاء في اجتماع لم يسفر عن أي نتيجة بسبب الرفض السعودي للمبادرة الفرنسية القائمة على انتخاب فرنجية رئيساً للجمهورية ونواف سلام لرئاسة الحكومة. لكنّ تطورات كثيرة حدثت منذ الاجتماع أفضت الى تبدّل يُمكن أن يُبنى عليه، إذ انتقلت الرياض من السلبية إلى الحياد الإيجابي بإعلانها عدم وضع فيتو على أي مرشح.

وفيما فسّر البعض خطوة ماكرون بتعيين لودريان بدلاً من باتريك دوريل على أنها تراجع فرنسي عن التسوية التي طرحتها باريس، أكدت مصادر رفيعة أن «فرنسا لا تزال متمسّكة بالمبادرة، وستعمل على إعادة تعويمها استناداً إلى نتائج جلسة الانتخاب الأخيرة التي أكّدت أن فرنجية محصّن بفريق صلب ويتعامل بجدية مع ترشيحه، في مقابل فريق المعارضة الذي ظهر تشتته وعدم تقاطعه حول هدف واحد».

وفيما كان الحديث يدور عن تغييرات مرتقبة في أعضاء خلية الأزمة في القصر الرئاسي الفرنسي، تسرّبت معلومات أمس عن تغييرات في الفريق السعودي المكلّف بمتابعة الملف. وتحدثت التسريبات عن «استبعاد المستشار في الديوان الملكي نزار العلولا عن الملف الرئاسي اللبناني، وهو المعروف بموقفه السلبي من المبادرة الفرنسية». وقالت مصادر مطلعة انه تم تكليف العلولا بملف السودان بدلاً من لبنان. وهو أمر حصل ربطاً بالتطورات الخاصة بلبنان والسودان ايضا. يشار الى ان العلولا سبق أن شارك في الاجتماعات التي عقدها وزير الخارجية فيصل بن فرحان مع نظيره السوري فيصل المقداد في السعودية أخيراً، وفسّر حضوره إلا بسبب صلته بالملف اللبناني الذي تظهر السعودية اهتماماً بالبحث فيه مع دمشق. علماً أن الرئيس السوري بشار الأسد كان قد أبلغ ولي العهد السعودي بأن بلاده لا تريد التدخل في الشأن الداخلي اللبناني.

وكشفت المصادر عن لقاء جمع مسؤولاً سعودياً رفيعاً بشخصية لبنانية بارزة في إحدى العواصم العربية. وقالت المصادر إن المسؤول السعودي اعتبر أن «مشكلة الانتخابات الرئاسية في لبنان تكمن في ارتباطها بالتوافقات الإقليمية، خصوصاً بين الرياض ودمشق وطهران»، مشيراً إلى أن «العمل جارٍ على تحقيق التوافقات التي في حال حصلت فإن الرياض لا مشكلة لديها بوصول فرنجية إلى الرئاسة، بل ستساعد على تحقيق الأمر».

وأضاف المسؤول السعودي أن «الرياض على صلة بعدد من النواب الذين يتنقّلون من ضفة إلى أخرى، وأن هؤلاء يحتاجون إلى المملكة ليس باعتبارها الجهة التي تقدم المساعدات بل أيضاً كمرجعية، وهم ليسوا من النواب السنة فقط»، مشيراً إلى أن «الحديث عن أن الرياض قادرة على فرض رأيها على كل النواب السنة غير صحيح، فهناك نواب يعرفون أن مصالحهم التجارية والسياسية والاجتماعية مرتبطة بسوريا، وهم يؤكدون أنهم يريدون الحفاظ على علاقة جيدة معنا لكنهم في الوقت نفسه لا يريدون أن يكونوا على خلاف مع سوريا». وعن مرشح المعارضة، قال المسؤول السعودي إن «أزعور التقى بمسؤولين سعوديين أكّدوا له أن المملكة تقف على الحياد ولا تدعم أحداً أو تعارض أحداً، وسمع نصيحة بعدم الرهان على القوى المحلية فقط».

أما في ما يتعلق بالحراك القطري، فقد قررت الدوحة وقف اتصالاتها لفترة وجيزة، خصوصاً بعد اتفاق المعارضة على ترشيح أزعور، وأجّلت زيارة كانت مقرّرة لوفد أمني قطري إلى بيروت للاجتماع بكل القوى، بمن في ذلك فرنجية. وأبلغ متصلون بقطر أنهم سمعوا نصيحة بانتظار جولة المحادثات السعودية - الفرنسية الجديدة، لأنها ستحدد مستقبل عمل اللقاء الخماسي، وفي حال كان هناك توجه جديد، ستتم الدعوة إلى اجتماع في قطر أو ربما في السعودية.

أما مصرياً، فلم يطرأ جديد على ما كان زوار القاهرة أو المتصلون بالجانب المصري قد سمعوه قبل إعلان الاتفاق على أزعور، وهو أن المصريين يفضّلون قائد الجيش جوزف عون، ويتوافقون مع قطر على هذه النقطة، لكنهم لا يريدون الدخول في أي سجال مع السعودية لإدراكهم أن الاتفاقات السعودية في المنطقة ستشمل حتماً الملف اللبناني.

تقرير

على مايبدو، قد تكون العدليات على موعد مع الشلل مجدّداً، إذ يُلوّح القضاة بالعودة إلى الاعتكاف، احتجاجاً على عدم قبض منحة مالية شهرية تراوح قيمتها بين 500 و1000 دولار، للشهر الثاني على التوالي

عودة القضاة الى الاعتكاف؟

ندى أيوب

سريعاً اختبر السلك القضائي نتائج سياسات «تقطيع الوقت»، وترقيع السلطة لما أمكن من أزماتٍ ولّدها الانهيار المالي. ففيما كان يُفترض أن تستمر الإضافات المرحلية على رواتب القضاة، ومعدّلها الوسطي 750 دولاراً، حتى نهاية تموز، حُرم هؤلاء من منحة صندوق تعاضد القضاة عن شهري نيسان وأيار، ما جعل مخصّصاتهم تقتصر منذ شهرين على رواتبهم التي تراوح بين 11 مليون ليرة و24 مليوناً، وفقاً لدرجة القاضي، أي ما يوازي حدّين أدنى وأعلى (120 و225 دولاراً شهرياً).

وكان رئيس مجلس إدارة الصندوق، النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم عقد وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، أواخر العام الماضي، اتفاقاً لـ«هندسة» مخصّصات القضاة، لإنهاء اعتكافهم الذي شلّ قصور العدل على مدى خمسة أشهر. وقضى الاتفاق بأن يغذّي سلامة صندوق التعاضد لتتمكّن إدارته من دفع منحةٍ مالية شهرية للقضاة، راوحت بين 500 و1000 دولار. وفي غضون أشهر تلقّى الصندوق 55 مليون ليرة، وبدأ دفع «المكرمات المالية» الشهرية. ولم ينبّه القضاة اعتكافهم، إلا بعد أن حصلوا على تطميناتٍ بوجود جدولة لدفع المنح المالية حتى آخر تموز المقبل، ووعود باستمرارها حتى نهاية السنة.

ومع عدم تقاضي منحتي نيسان وأيار، طرح عدد من القضاة العودة إلى الاعتكاف عن العمل مجدّداً، كوسيلةٍ وحيدة لانتزاع ما يعتبرونه حقاً مكتسباً، خصوصاً أنّ التوقّف عن دفع المنح ترافق، بحسب مصادرهم، مع «امتناع» القاضي إبراهيم عن تقديم أجوبة واضحة على استفسارات القضاة حول سبب عدم دفع المبالغ «الدولارية»، ما أثار استياءهم من سلوك «غير لائق»، ومن

> صندوق التعاضد توقّف عن دفع المنح المالية منذ شهرين

> شيخة كويتية تضيء قصري عدل

مع استمرار أزمة انقطاع التيار الكهربائي، وتعطّل عمل العدليات بسببها، قدّمت شيخة كويتية قبل حوالي شهر هبةً إلى قصري عدل صيدا وبعبدا، عبارة عن ألواح طاقة شمسية، للمساعدة في توفير عددٍ إضافي من ساعات التغذية الكهربائية. وأتت مبادرة «فاعلة الخير» بمساعٍ من نقابة المحامين.

«حرمانهم من إمكانية ترتيب أوضاعهم المالية، تزامناً مع استحقاق تسديد ما تبقّى من أقساطٍ مدرسيّة على مشارف انتهاء العام الدراسي»، وسط معلوماتٍ يتناقلونها تؤكد أنّ لدى «الصندوق مبلغاً بالدولار الفريش يسدّ بدل منحتين ماليتين».

ويخشى القضاة من أنه لا حلول جدّية في الأفق، مذكّرين بأنهم عادوا عن اعتكافهم رغم أن «ما حصّلوه لم يكن متناسباً مع الكلفة الباهظة للاعتكاف على المتقاضين أولاً والمجتمع ثانياً، ولإدراكهم أن هذا أفضل الممكن بعد سقوط التعويل على السلطة السياسية غير الآبهة بحقوق قضاة ومصائر المتقاضين». أضف إلى ذلك أن أي تغيير جوهري لم يطرأ على صندوق التعاضد، إذ إن أسعار طوابع الدعاوى لا تزال على حالها، وبعضها لا تتعدى قيمته الـ1000 ليرة، وقد أُضيف إليها طابع صندوق التعاضد بقيمة 50 ألف ليرة. إلا أنّ «الصندوق لا يُمكن تمويله من الرسوم والطوابع التي ترفده بملايين لا تُذكر». ناهيك عن التقديمات «المتواضعة» للصندوق على صعيدي الطبابة والتعليم، إذ لا تتجاوز الدّ ملايين ليرة من مجمل قسط الولد، و20% من قيمة الفاتورة الاستشفائية.

وإلى ذلك، هناك تخوّف جدي من عدم السير في دفع أربعة رواتب إضافية للعاملين في القطاع العام، والتي كان يُفترض أن تبدأ وزارة المالية بدفعها نهاية الشهر الماضي بعد إقرارها في مرسوم لمجلس الوزراء، إلا أنّ تقاذف المسؤوليات بين الحكومة ومجلس النواب، يعطل حتى الساعة تمويل الزيادة التي كان سيستفيد منها القضاة كما سائر القطاع العام.

أخبار

بهاء الحريري: أنفقتُ 30 مليون دولار!

يُردّد رجل الأعمال بهاء الحريري أنّه تكبّد مبالغ طائلة منذ قرّر الانخراط في العمل الاجتماعي والسياسي في لبنان، ويُنقل عنه أنّه صرف نحو 30 مليون دولار في السنوات الأربع الماضية!

ورغم أن الرقم يبدو ضخماً، إلا أن متابعين يشيرون إلى أنّه «طبيعي» طالما أن أحد مستشاري الحريري كان يتقاضى 10 آلاف دولار شهرياً، مقابل لا شيء!

ورغم الانتكاسات السياسيّة التي مُني بها صاحب عبارة «يا قوم»، إلا أنّه قرّر على ما يبدو البقاء في الساحة السياسيّة بعدما أعاد وصل ما انقطع مع شخصيات كانت مقرّبة منه، وعيّن ابن صيدا أحمد اليمن، الموثوق منه وصديقه منذ الطفولة، ممثلاً جديداً له في لبنان لحصر خسائره وترشيد عمليّات الإنفاق.

قطر بين بدر والحوت... وقائد الجيش!

أعرب النائب نبيل بدر عن استيائه الشديد لتراجع عدد النوّاب الذين صوّتوا بشعار «لبنان الجديد» من عشرة إلى ثمانية، وتردّد أن سبب انزعاجه هو أنه قدّم تأكيدات للسفارة القطريّة بقدرته على استقطاب بعض النواب «التغييريين»، في المرحلة المقبلة التي تنوي قطر خلالها تسويق قائد الجيش العماد جوزيف عون، وهو المرشح المفضّل لبدر.

ويدافع رئيس نادي «الأنصار» في مجالسه عن الدوحة التي «تريد أن تساعد السنّة في لبنان، وهي ليست بعيدة عن السعوديّة، ويمكن أن تعوّض الدور المصري الغائب عن لبنان منذ ما بعد انتخاب الرئيس ميشال سليمان، خصوصاً أنّها قادرة على فتح حنفيّتها الماليّة على اللبنانيين».

ويعتقد متابعون أن العلاقة مع قطر أدّت دوراً في تعزيز علاقة بدر بنائب الجماعة الإسلامية عماد الحوت المعروف بقربه من التيار المناصر لقطر وتركيا داخل الجماعة الإسلامية. علماً أن هناك مخاوف من تجدّد الخلاف بين الحوت وقيادة الجماعة، في حال قرّرت الأخيرة السير في خيار سليمان فرنجية، بتشجيع من حركة «حماس»، صاحبة النفوذ الأقوى في الجماعة. ويقول مقرّبون من الحوت إنّ علاقته بقيادة الجماعة لا تزال «مضبوطة حتّى الساعة»، وإن قيادتها لم تُمانع تصويته لمصلحة «لبنان الجديد» باعتبار أنّ الجلسة لم تكن جديّة، وأن نائبها لم يخرج عن القواعد بعد.

تقرير

صراع «الأحمدين» ينفجر مجدّداً: «خطّان حريريّان» لا يلتقيان!

بعد «هدنة» انتخابات اتحاد العائلات البيروتية، انفجر الصراع مجدّداً بين الأمين العام لتيّار المستقبل أحمد الحريري ورئيس «جمعيّة بيروت للتنمية الاجتماعيّة» أحمد هاشميّة

لينا فخر الدين

لم تعمّر طويلاً المصالحة بين الأمين العام لتيّار المستقبل أحمد الحريري ورئيس «جمعيّة بيروت للتنمية الاجتماعيّة» أحمد هاشميّة. الصورة التي وزّعاها في شباط الفائت لعشاء جمعهما في أحد مطاعم وسط بيروت، بحضور اثنين من المقرّبين منهما، للردّ على «شائعات خلافاتهما» يبدو أنّها «بهتت»، تماماً كالنصيحة التي وصلتهما من الرئيس سعد الحريري بلغة «الأمر» بأنه «لا يُريد عودتهما إليه مختلفين». علماً أنّ العلاقة بينهما لم تكن يوماً جيّدة، لكن ارتأى الطرفان في بعض الأحيان «تنظيم خلافاتهما»، أو رفع «الرايات البيض» عند التقائهما على تقاطعات مصالح في بعض الملفّات.

اليوم، عاد الخلاف بين «الأحمدين» إلى الاحتدام إلى حد رفض أي منهما حضور مناسبات اجتماعيّة قبل أن يسأل الجهة الداعية ما إذا كان الثاني سيكون حاضراً، كما تحوّلت الجولات التي يقومان بها إلى فعل ورد فعل على بعضهما أكثر منها محاولة لترتيب بيت المستقبل. هذا ما حصل عندما قرّر هاشميّة القيام بجولة في البقاع، فاعد الحريري سريعاً جدول زيارة للبقاع الغربي ينهيها برعاية مصالحة في بلدة بوارج الأحد. التنافس كان واضحاً أيضاً مع قرار الحريري أن «يفتح» على المرجعيّات الأمنيّة فيما معروف أن هاشميّة هو المسؤول عن التنسيق مع الأمنيين، ما فُهم منه أنها محاولة من الأول لسحب الملف الأمني من يد الثاني، فيما تشير المعلومات إلى اتهامات، إذ إن الحريري ينسب الانتصار» إلى نفسه كونه الأمين العام للتيار وتدور في فلكه كلّ الشخصيات «الحريريّة» التي ادارت المعركة التي نجحت في «كسر شوكة» الرئيس فؤاد السنيورة والنائب فؤاد مخزومي قبل أن «نُصحّي» برؤساء «الاتحاد» السابقين الذين تحالفوا مع السنيورة، فيما شعر هاشمية «الأحمدين»، فاتفقا على خوض المعركة كتفاً إلى كتف، وكان التنسيق يومياً بين القيادي في المستقبل جلال كبريت، المقرّب من احمد الحريري، مع هاشمية. ولكن فور انتهاء المعركة، عاد كل منهما إلى متراسه، وعادا إلى التنافس وتبادل الاتهامات، إذ إن الحريري ينسب الانتصار» إلى نفسه كونه الأمين العام للتيار وتدور في فلكه كلّ الشخصيات «الحريريّة» التي ادارت المعركة التي نجحت في «كسر شوكة» الرئيس فؤاد السنيورة والنائب فؤاد مخزومي قبل أن «نُصحّي» برؤساء «الاتحاد» السابقين الذين تحالفوا مع السنيورة، فيما شعر هاشمية بأن الأمين العام للمستقبل مرّر من جديد حيله للوصول إلى مبتغاه: «الاتحاد».

> تحزّك هاشميّة في البقاع فردّ الحريري بزيارة للبقاع الغربي

ويؤكد متابعون أنّ بعض «الحريريين» قاموا بتشطيب المحسوبين على هاشميّة ولم «يزمط» منهم إلا محمّد بالوظة والزميلة لينا دوغان، فيما الآخرون هم «pro أحمد». وهذا ما يعدّه هاشميّة بمثابة «ظلم» لحق بفريقه الذي هندس التحالف مع رؤساء «الاتحاد» السابقين، والذي لولاه لكان «المستقبل» مُني بهزيمة محتومة، فيما «الثمن» كان أصلاً من جيْبه بعدما تكفّل بدفع مصاريف «الاتحاد» من الكلفة التشغيلية وصولاً إلى تنفيذ المشاريع الإنمائيّة للعاصمة، وهو ما يحصل في أكثر من ملف.

في المقابل، هناك من يشير إلى أنّ الخلاف بين الرجلين «مضبوط»، أو على الأقل لا يُزعج الرئيس الحريري الذي لا يدخل في تفاصيله ولا يقمعه، وفي معظم الأحيان يوحي بأن «ما هم خير». والسبب في ذلك، بحسب تحليلات مقرّبين منه، أنّ الرجل يعتبر أنّ في هذه الخلافات مصلحة له، إذ إنّ المستائين من هاشميّة يتجهون باتجاه ابن عمّته، فيما الأخير يُمكنه احتضان الغاضبين من أداء رئيس «جمعيّة بيروت للتنمية الاجتماعيّة»، خصوصاً أنّ شخصيّتيهما مختلفتان، كما نوعيّة المحيطين بهما.

أمّا على ضفّة «الأحمدين»، فإنّ المقرّبين منهما ينفون أصلاً وجود أي خلافات جوهريّة وهو «صراع طبيعي جداً»، واصفين الأمر بأنّه «تنافس من أجل خدمة الناس، ولا ضير في هذه المنافسة طالما أنّ الاثنين ينضويان تحت الراية نفسها». وينفي هؤلاء أن تكون الزيارات التي يقوم بها الحريري موجّهة ضدّ هاشميّة خصوصاً أنّ الحريري بدأ بجولاتٍ من قرى إقليم الخروب على أن يستكملها بزياراتٍ أخرى ومنها البقاع الغربي، مشدّدين على أنه رغم انقطاع التواصل المباشر بينهما، إلا أنّ شخصيّات مقرّبة منهما تقوم بهذا الدور، ما يؤمّن التنسيق اليومي المباشر.

قضية

نصف الشاطئ اللبناني لا يصلح للسباحة

77 مصدراً للتلوث تنتشر على طول الشاطئ اللبناني. المجارير التي تصبّ المياه الملوثة مباشرة على الشواطئ، والمصانع التي ترمي مخلّفاتها في الأنهر قبل أن تنتهي في البحر، والمكبّات العشوائية في المدن الرئيسية التي تتسرّب منها العصارة نحو البحر أيضاً. أمام هذا المشهد، تحوّلت خريطة الشاطئ إلى ما يشبه «البازل»: أماكن صالحة للسّباحة، وأخرى غير صالحة حتى للوقوف بجانبها بسبب نسبة التلوث العالية

(مروان بوحيدر)

فوّاد بزي

من 24 شاطئاً تصلح للسّباحة العام الماضي، تدنّى العدد إلى 22 هذه السنة مع تزايد نسبة التلوث. وفيما كان 65% من مساحة الشاطئ صالحة للسباحة في عام 2022، تقلّصت هذه المساحة إلى 60%.

التقرير السنوي حول «الواقع البيئي للشاطئ اللبناني» الذي يعدّه مركز علوم البحار في المجلس الوطني للبحوث العلميّة، أشار إلى تراجع عدد الشواطئ المصنّفة «آمنة للسّباحة» من حيث «نوعية المياه البيولوجية، وما تحتويه من بكتيريا برازية ناتجة عن الأنشطة البشرية الملوّثة للشواطئ من دون الدخول في التركيبة الكيميائية للمياه». أدّى ذلك إلى خروج مواقع بشكل تام من التصنيف الآمن، و«هبوطها بشكل حاد» نحو خانة «غير المأمونة»، مثل «مرفأ الصيادين في عين المريسة في بيروت، والشاطئ الشعبي في كَلّ من الغازية والصرفند». وفي المقابل سجّلت بعض النقاط تحسناً عما كانت عليه العام الماضي، إذ ارتفع تصنيف شاطئ البحصة في البترون من «حذر» إلى «جيّد»، وشاطئ المطاعم في صور من «ملوّث» إلى «حذر».

> الدراسة اقتصرت على تحليل المياه بيولوجياً والتحليل الكيميائي قد يبيّن نتائج أفظع

التقرير السنوي الذي أعلن عنه أمس استند إلى مسوحات أجريت هذا العام في 37 موقعاً بحرياً ثابتاً، من أقصى الشمال في عكار إلى الناقورة جنوباً، يراقبها مركز علوم البحار بغية إعطاء صورة عامة عن حال الشاطئ.

وأظهرت النتائج وجود 22 منطقة بحرية صالحة للسباحة بأمان، موزّعة على طول الشاطئ، ولا تدخل ضمنها الشواطئ القريبة من المدن الرئيسية أو المحاذية للمصانع ونقاط الصرف الصحي. في المقابل، تبيّن أن هناك 6 مواقع ملوّثة جداً و«لا تصلح للسباحة نهائياً». والملاحَظ أنّ هذه المواقع الخطرة مصنّفة «مسابح شعبية»، مثل الرملة البيضاء في بيروت، والمسبح الشعبي في جونيه، وطرابلس، ومصب نهر أنطلياس. وهذه المناطق يقصدها هواة السباحة «مثل النمل خلال العطل الأسبوعية»، بحسب رئيس مركز علوم البحار الدكتور ميلاد فخري.

وأشار التقرير إلى وجود 9 مواقع «غير مأمونة» تعتبر نسب التلوث البكتيري في مياهها متوسطة، بسبب «تعرّضها لتلوث بشكل متقطع»، مثل شاطئ القليعات شمالاً، وعين المريسة في بيروت، وشاطئ صيدا الشعبي.

وخلال استعراض فخري لنتائج الدراسة، تبيّن أنّ اللون الأزرق الذي يشير إلى «المنطقة الآمنة» يطغى على الشاطئ اللبناني. ولكن، غابت بيروت تماماً عن هذا التصنيف مع خروج المنطقة الضيّقة في عين المريسة، بين مرفأ الصيادين والريفييرا، عن التصنيف الجيّد بعدما صُنّفت آمنة عام 2022، و«هبوطها إلى درجة غير المأمونة». ويمكن في هذه المواقع، «السباحة بحذر»، ولكن وجب تحديدها كي «يعرف المواطن السبب إن أصيب بمرض ما». كما تبيّن أنّ منطقة الشمال التي تضم 5 نقاط مراقبة، تتضمّن مكاناً واحداً فقط صالحاً للسباحة، «قرب الملعب البلدي في طرابلس».

وفي المنطقة الوسطى الممتدة من سلعاتا إلى جونيه، يعود اللون الأزرق بشكل كامل، في إشارة إلى «المنطقة الآمنة»، إلا أنّ فخري حذّر من «أنّ التحاليل التي أجريت لا تشمل الوضع الكيميائي للمياه، بسبب الكلفة العالية لذلك، ما يعني أن المناطق الشمالية الزرقاء بيولوجياً قد تكون حمراء كيميائياً لوقوعها قرب مصانع كبرى». وتسجّل المنطقة الوسطى استثناءً في جونيه، قريباً من ميناء الصيادين، والتي كان يفترض أن تتحوّل إلى مسبح شعبي بحسب المخططات المحليّة، إذ تشير النشرة إلى تلوثها بكتيرياً بشكل كبير!

أمّا المنطقة الممتدة من ضبيه إلى بيروت، فتشعّ باللون الأحمر وتُعتبر السّباحة فيها خطراً ولا يوجد فيها أيّ مكان آمن للسباحة. فيما تتنوّع الألوان في المنطقة الجنوبية الممتدة من خلدة إلى الناقورة، بين الأصفر في خلدة القريبة من مكب كوستا برافا ومصب نهر الغدير، إلى الأزرق الآمن في الدامور والجيّة، ليعود الخطر في منطقة صيدا كلّها، حيث زادت نوعية المياه سوءاً، بعدما كانت التوقعات العام الماضي تشير إلى احتمال أن تشهد تحسّناً.

العيّنات أخذت من المواقع على مدار السّنة وفقاً لمنهجية علمية، من على سطح الماء، وحتى عمق 50 سم. أمّا مؤشرات التلوث البكتيري المعتمدة في الدراسة، فهي نسب مستعمرات البكتيريات البرازية في كلّ 100 مل من مياه البحر، الناتجة عن التخلّص من مياه الصرف الصحي وعصارة المكبّات في البحر. ولفت فخري إلى أنّ «النتائج تشير إلى حالة المياه في النقطة المرجعية، لا كامل الشاطئ اللبناني»، إذ يحتاج المسح الشامل إلى «مقدّرات مالية، وفرق عمل أكبر، لا تتوافر لدى المجلس حالياً». بالتالي، يحاول مركز علوم البحار، بحسب فخري، درس نوعية المياه في النقاط الحرجة، مثل «المسابح الشعبية، مصبات الأنهر، الشواطئ قرب المعامل الصناعية ومصبات المجارير».

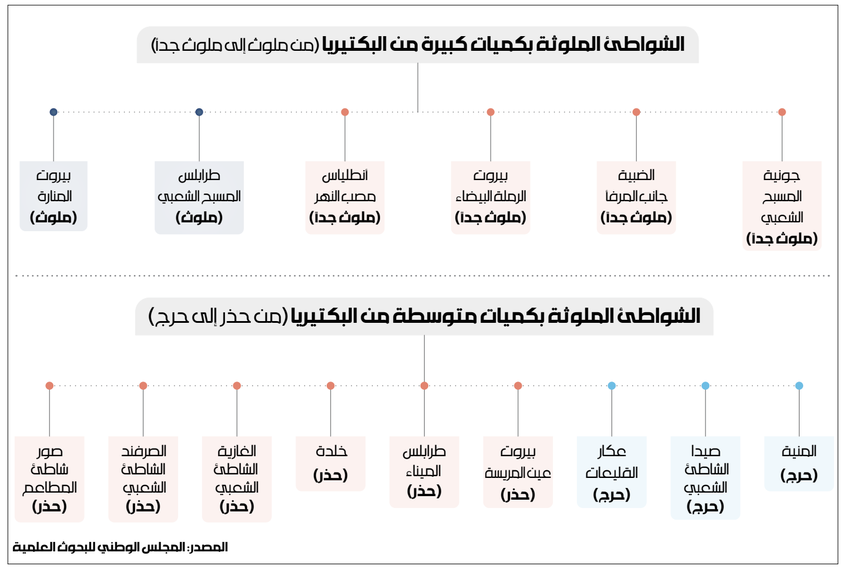

السّمك آمن وغير ملوّث

أدخل المركز الوطني لعلوم البحار في الدراسة نتائج فحوص أنسجة 3 أنواع من الأسماك تتواجد بشكل طبيعي على الشاطئ اللبناني، هي «السلطان» و«السّرغوس» و«البلميدا»، إضافة إلى الصدفيات مثل «البطليمس». وجاءت النتيجة أن هذه الأسماك «آمنة». ويمكن أكلها، شرط صيدها بعيداً عن مصبات الصرف الصحي أو الصناعي». الدراسة شملت تحليل «السّمك البلدي» الذي تمّ اصطياده من 3 مناطق في بيروت وطرابلس وصور. وركّزت التحاليل على مدى تلوث أجسام الأسماك بالمعادن الثقيلة كالرصاص والكادميوم (الموجودين في البطاريات بشكل أساسي) والزئبق. وكانت النتائج أنّ «الأسماك سليمة وغير ملوّثة»، ومستويات المعادن الثقيلة في أجسامها «أقل من الحدّ الأدنى»، وهي مطابقة للمواصفات المحدّدة من المفوضية الأوروبيّة للمعادن الثقيلة في العلف والطعام. كما أظهرت نتائج التحاليل خلو «الأسماك البلدية» من الملوّثات العضوية الآتية من الصناعات البترولية.

في المقابل، ظهرت المعادن الثقيلة في الرّسوبيات (قاع البحر). وتبين أن في منطقة الدورة تركيزاً مرتفعاً وخطيراً للرصاص والنحاس والكادميوم. وبنسبة أقل عادت المعادن السّامة للظهور في منطقة الرّملة البيضاء، لكن لم تظهر تركيزات عالية لهذه المعادن في بقية المناطق السّاحلية التي تقع خارج المرافئ والمناطق الصّناعية.

النفايات الصّلبة تجتاح الشواطئ

«جديد الدراسة هذه السّنة عرض المسوحات الخاصة بالقمامة»، بحسب الأمينة العامة للمجلس الوطني للبحوث العلمية تمارا الزين. وقد أظهرت المسوحات وجود أكثر من 10 آلاف قطعة نفايات في كلّ 100 متر من الشواطئ التي خضعت للدراسة، وهي الرّملة البيضاء، شاطئ صيدا الشعبي وجبيل. وبحسب رئيس مركز علوم البحار ميلاد فخري، «لا تأتي هذه الكميات الكبيرة من البحر، بل من الأنشطة البرية. وهذا ما يبدو واضحاً من الكميّة المهولة لأعقاب السجائر». وفي تحليل المعطيات، «كميّة النفايات الصّلبة على شاطئي بيروت وصيدا تفوق تلك الموجودة على شاطئ جبيل، وتناهز الـ20 ألفاً، ويتصدّر البلاستيك النسب بأكثر من 90% من النفايات». كما أنّ وزن النفايات الموجودة على 100 متر فقط من شاطئ صيدا وصل إلى 53 كيلوغراماً بشكل إجمالي، 41 منها من البلاستيك.

و«ما رصد مخيف لناحية تراكم القمامة على الشواطئ، خصوصاً لما تحتويه من البلاستيك» تقول الزين. وتضيف أنّ «تقديرات وزارة التحوّل الإيكولوجي الفرنسية تشير إلى أنّ كمية البلاستيك في المحيطات تراوح بين 75 و200 مليون طن، وأنّ ما يقرب من 640 ألف طن من شباك الصيادين تُترك أو تُفقد في البحار، و80% من القمامة البحرية تأتي من الأنشطة البرّية». وأشارت إلى «أنّ المخلّفات المبعثرة على الشواطئ مرتبطة بالسّلوك الفردي والجماعي لمن يرتادون البحر».

تقرير

الغبيري تحذّر الأونروا: لا جمع للنفايات من صبرا وشاتيلا

راجانا حميّة

في 25 الجاري، تبدأ بلدية الغبيري تنفيذ قرارها بالتوقف عن رفع النفايات من مخيمي صبرا وشاتيلا والجزء الواقع ضمن نطاقها من مخيم برج البراجنة. لا عودة عن القرار، بحسب رئيس بلدية الغبيري معن الخليل، بعد استنفاد كل الوسائل لحثّ وكالة «أونروا» على تحمّل مسؤولياتها تجاه المخيمَين، ولا سيما في الفترة الراهنة التي تعاني فيها البلدية من كلفة لا تحتمل تفرضها شركة «سيتي بلو» للمّ النفايات وجمعها عن كل يوم عمل في المخيمَين، يقدّرها الخليل بـ 5500 دولار، «أي ما يعادل مليوني دولار سنوياً».

يأتي القرار بعد سنوات طويلة من المطالبات، قامت خلالها البلدية بهذه الخدمة على أساس «استثناء» أعفيت بموجبه الوكالة من هذه المهمة التي تقوم بها في بقية المخيمات. وطوال فترة سريان الاستثناء، سارت الأمور على ما يرام، ولو على مضض، ولا سيما أنها خدمات لا تقابلها رسوم، حتى اندلاع أزمة النفايات عام 2015. يومها، طالبت بلدية الغبيري الوكالة بتحمل مسؤولياتها، مع تسجيل «سيتي بلو» مبالغ «مرقومة على البلدية». يقول الخليل: «حينها، عُقد أول اجتماع رسمي مع المدير العام السابق للوكالة الذي وعد بإيجاد حلّ»، لم يُترجم حتى اليوم.

تابعت بلدية الغبيري رفع النفايات من المخيمات حتى وقوع الأزمة قبل أربع سنوات، فعادت الى التواصل مع الوكالة وأرسلت إليها كتباً عدّة من دون أيّ جواب. مع الكتب المتكررة، عقد قبل ثلاثة أشهر ونصف شهر، أول لقاء بين البلدية والمديرة العامة الحالية دوروثي كلاوس التي «قالت إنها ستحاول مع الجهات المانحة إيجاد حل يخفّف من العبء، مستمهلة البلدية قبل اتخاذ أيّ قرار»، بحسب مسؤول العلاقات الفلسطينية في البلدية حمزة البشتاوي. مع ذلك، لم تأت المهل بأيّ حلّ، وكان الجواب الدائم هو نفسه: التطنيش. لذلك، قرّرت بلدية الغبيري التوقف النهائي عن رفع النفايات، بدءاً من أول من أمس، إلا أن «كلاوس طلبت فترة سماح لإيجاد الحل المناسب لذلك»، وهو ما فعلته البلدية مع تأجيل التنفيذ عشرة أيام، أي حتى 25 الجاري. وبحسب الخليل، فإن كلاوس «أبلغتنا بأن هناك وفداً أممياً سيزور لبنان للقيام بجولة تقييمية في 21 و22 من الجاري على مخيمي صور والبارد، وقد اشترطنا أن تشمل الجولة صبرا وشاتيلا، فوافقت على الأمر».

وعلى قاعدة أن «كلام الليل يمحوه النهار»، تنصّلت كلاوس من الوعود، «متمسّكة في إمكانية أن تجد حلّاً خلال هذه المهلة»، مطالبة بمهلة أربعة أسابيع، «كما أبلغتنا بأن الوفد لا يستطيع أن يقصد مخيمي صبرا وشاتيلا». وبناءً على هذه المستجدات، تجتمع بلدية الغبيري مع مسؤولين من اللجان والفصائل الفلسطينية مطلع الأسبوع المقبل للضغط على الأونروا لإيجاد حلّ «قبل أن تحلّ الكارثة».

تقرير

مدرسة على مجرى الليطاني الملوّث

فاتن الحاج

وسط تقارير تشير إلى أن تلوّث نهر الليطاني هو أحد أهم أسباب انتشار السرطان الذي يفتك بسكان بلدات البقاعين الأوسط والغربي، اعترض أهالي بلدة حوش الرافقة، أخيراً، على أنتقال مدرسة «نيو غلوبال سكول» إلى «مبنى يبعد 50 متراً عن مجرى النهر، ويعاني من تشقّقات في الجدران والأسقف وغير صالح للتعليم، فيما تفوح رائحة كريهة لدى المرور في المكان».

وتشير مصادر الأهالي إلى أن المنطقة التربوية في منطقة بعلبك - الهرمل لم تتخذ أي إجراء حتى الآن بحق صاحب المدرسة التي تضم نحو 250 تلميذاً، خصوصاً أن هناك وجهاً آخر للقصة له علاقة بإجازة فتح المدرسة نفسها، والتلاعب الذي تقوم به عادة «دكاكين المدارس الخاصة»، والتي لا تزال لغاية اليوم تسرح وتمرح بلا حسيب أو رقيب، على مستوى تزوير الإفادات المدرسية وتسجيل طلاب وهميين في المدارس الرسمية والخاصة وترشيحهم للامتحانات الرسمية لقاء مبالغ خيالية، بالتواطؤ مع موظفين في وزارة التربية، وهي أشبه بأخطبوط باتت له أذرعه الكثيرة داخل الوزارة نفسها.

وفي التفاصيل أن المدرسة نالت مرسوم الترخيص من وزارة التربية تحت الرقم 11733 لوجود المبنى على العقار 561 في منطقة حوش الرافقة، وعملت لمدة عشر سنوات هناك، قبل أن يقرر صاحبها، عباس دياب، نقلها إلى عقار آخر في البلدة نفسها في العام الدراسي 2020 - 2021 حيث تعمل بشكل غير قانوني لعدم إبلاغ أو إعلام وزارة التربية بذلك.

وطلب صاحب المبنى الأساسي، عباس دياب (نظراً لأن هناك شروطاً يجب أن تتوافر في صاحب الرخصة غير موجودة لدى دياب ومنها حيازته إجازة تعليمية) لفتح مدرسة خاصة لمراحل الروضة والتعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي ولتعليم اللغات والتقوية في بعض المواد ولتعليم الكمبيوتر والرسم، نهارية وشتائية، وخارجية مختلطة، مع حق التدريس صيفاً.

دياب نفى في اتصال مع «الأخبار» أن يكون تلقّى أي شكوى من الأهالي، مشيراً إلى أن مبنى المدرسة «بعيد عن نهر الليطاني، وأوراقه قانونية مئة بالمئة، وندفع كل المستحقات لصندوق التعويضات لأفراد الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي».

> شكوك تحيط برخصة المدرسة وتلاعب بالعقارات

في كتاب وجّهه إلى مصلحة التعليم الخاص في الوزارة في 8 حزيران الجاري، نزع عقاره عن الترخيص، ولا سيما أنه تقدّم بطلب ترخيص جديد لمدرسة جديدة وفُرض طلبه لوجود ترخيص على العقار نفسه باسم «مدرسة نيو غلوبال سكول»، علماً أن عقد الإيجار بين صاحب المبنى وصاحب الرخصة فُسخ منذ عامين. وينتظر أن يرفع صاحب العقار كتاباً مشابهاً إلى كل من المنطقة التربوية في بعلبك ومحافظ بعلبك - الهرمل. الجدير ذكره أن الرخصة هي باسم نبيل الدروبي وليس

تدعو الهيئة الإدارية لرابطة خريجي الجامعات والمعاهد الناطقة باللغة الألمانية إلى جمعية عامة لانتخاب هيئة إدارية جديدة، وذلك في الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم السبت في 8 تموز 2023 في بيروت - الحمرا الكنيسة الإنجيلية الألمانية في بيروت (Gemeindе Evangelische zu Beirut).

وفي حال عدم اكتمال النصاب في الجلسة الأولى تدعى الجمعية العامة إلى جلسة ثانية في المكان ذاته في تمام الساعة الواحدة ظهراً إلى الساعة الثالثة بعد الظهر من اليوم ذاته حيث يكون النصاب قانونياً من حضر من أعضاء الهيئة العامة.

تقدم الترشيحات إلى أمين السر المهندس فيصل حجازي على العنوان التال
faysal.hijazi@gmail.com
الهاتف 9613773016.
يقفل باب الترشيح قبل أسبوع من تاريخ انعقاد الجلسة الأولى.

الرئيس — أمين السر
سمية الخراط — فيصل حجازي

تقرير

نسرين شاهين «مكلبشة» كمّ أفواه المعترضين على هدر المال العام

فاتن الحاج

ثماني ساعات قضتها رئيسة اللجنة الفاعلة للمدرّسين المتعاقدين في التعليم الأساسي، نسرين شاهين، أمس، في مكتب التحقيق في المباحث الجنائية، بناءً على شكوى قدّمها وزير التربية، عباس الحلبي ضد منشور كتبته، في 29 آذار الماضي، اتهمته فيه بأنه «يطبق سياسة مافيَوية بلطجية»، ووصفت رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بأنه «يد المافيا التي تدير الحكومة». وفيما طلب الحلبي من النائب العام التمييزي غسان عويدات أن تقدم شاهين كتاب اعتذار، إلا أن عويدات أشار بوجوب الطلب منها إزالة المنشور وتوقيفها في حال الرفض، ثم أمر بتوقيفها عندما رفضت، و«كُلبشت» يدها بالكرسي. وخلال التوقيف، تعرّضت شاهين، كما قالت لـ«الأخبار» لـ«الترهيب» لإزالة السطرين الأخيرين من المنشور المتعلقين بالحلبي وميقاتي، وهُددت بتحويلها إلى مخفر حبيش وثكنة بربر الخازن، إلا أنها أصرّت على موقفها وعلى أن يُضمّن محضر التحقيق كل عناوين هدر المال العام في وزارة التربية.

وكان الحلبي اتخذ، سابقاً، قراراً بطرد شاهين تعسفياً من التعليم، انتقاماً من دورها النقابي وبسبب انتقادها لغياب الشفافية المالية، ولم يطبق قرار مجلس شورى الدولة بإعادتها إلى مدرستها، ورفع ضدها دعاوى جزائية بتهمة القدح والذم، قبل أن ترفع عليه دعوى مالية، إلى أن قادها إلى المباحث الجنائية.

هي ليست قصة نسرين فحسب، بل حلقة في نهج إسكات الناس من وزير يتربّع على وزارة تنال النصيب الأكبر من أموال الجهات المانحة. كما أنها واحدة من العقوبات التأديبية بحق الأساتذة المعترضين على هدر المال العام وانتهاك حقوقهم، وإن كانت المواجهة اتخذت شكلاً أكثر عنفاً مع شاهين، علماً أنه يفترض أن وزارة التربية تتعاطى مع أكاديميين وتربويين.

وإذا كانت المعلومات التي تنشرها شاهين وغيرها بشأن الفساد في وزارة التربية مغلوطة، فليخرج الوزير إلى العلن ويكشف المعلومات الصحيحة. وكانت شاهين دعته إلى تفعيل منصة واضحة وشفافة تتيح معرفة قيمة الأموال المقدّمة من الدول المانحة للطلاب اللاجئين في لبنان وطرق توزيعها، وتقديم توضيح بشأن المساعدة التي وصلت من اليونيسف وبلغت 37 مليون دولار، وحرمان الأساتذة منها، والاتفاقات بالتراضي وبرنامج التعليم للجميع (S2R2) المموّل من البنك الدولي وغيرها من الملفات، وحول العذر الأكبر من ذنب الذي برّرت به وزارة التربية الرقم المُبالَغ فيه لتمويل الامتحانات الرسمية للعام الدراسي الماضي بالخطأ التقني.

حبّذا لو أن القضاء يتحرك على خلفية التحقيقات الصحافية في ملفات عدة في وزارة التربية والتي تشكل إخباراً للنيابة العامة المالية.

بخصوص «إمبريالية الصين»

نايف سلوم *

هذه ملاحظاتنا على مقالة «هل الصين إمبريالية؟» المنشورة في «الأخبار» في 8 حزيران 2023، والتي هي ترجمة مختصرة بتصرف لمقال منشور في فصلية «Review of Radical Political Economics» لجونجين لي وديفيد كوتز:

نقرأ في بداية المقالة «استخدم لينين كلمة «الإمبريالية» بمعنيين: الأول يعني به فترة الإمبريالية الرأسمالية، أمّا الثاني فيعني أن الإمبريالية ليست مرحلة معينة من الرأسمالية، وإنما تشير إلى معنى أكثر عمومية يمكن تطبيقه على الأشكال الاجتماعية المختلفة وليس على المرحلة الاحتكارية للرأسمالية وحسب. وفقاً للينين، تنطوي الإمبريالية على علاقة بين الدول –

> **ليست التشكيلة الاقتصادية المختلطة هي المحدد لنمط الإنتاج الاقتصادي في الصين، بل العكس إن نمط الإنتاج الاشتراكي هو الذي ينظم هذه التشكيلة ويقودها ويشرف عليها بقوة الدولة الاشتراكية**

حيث تنهب الدول ذات النفوذ العالم بأسره – وتنطوي العلائق الإمبريالية على «الهيمنة» بأشكال مختلفة تشمل «الضم» و«الخنق المالي» و«القمع الاستعماري»، وتشمل المكاسب التي تعود على القوى الإمبريالية، «النهب» و«الريح الفائق» و«قص الكوبونات»، وتشمل وسائل الحصول على هذه المكاسب القضاء على المنافسة، وبناء القوة الاحتكارية، وإقامة الهيمنة المالية، وتأمين السيطرة على المواد الخام».

واضح أن هذا الكلام يحاول لي عنق النظرية اللينينية في الإمبريالية وتحويلها من فهم اقتصادي نحو فهم كوتاسكي «السياسي» للإمبريالية الرأسمالية في «الإلحاق والضم» والتنافس على المستعمرات والمواد الأولية. كما أنه يضارب على بديهية بارزة في كتاب لينين وهي أن الإمبريالية مرحلة في الرأسمالية وهو ما يعكسه عنوان الكتاب: «الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية».

نتابع أقوال المقالة: «اليوم، لدى الصين نمط إنتاج مختلط: بنية اقتصادية رأسمالية، ولكن أيضاً، في الوقت نفسه، دولة ليست اعتبارياً. وبالتالي فنحن بحاجة إلى مفهوم للإمبريالية يمكن تطبيقه على نمط إنتاج مختلط في زماننا المعاصر». بمعنى آخر، تريد المقالة القول: نحن بحاجة إلى تشويه نظرية لينين في الإمبريالية حتى نخرج بنتيجة أن الصين «إمبريالية» من نمط جديد.

وتضيف المقالة: «الإمبريالية، من وجهة نظرنا، هي الهيمنة الاقتصادية والسياسية على بلد ما من قبل طبقة حاكمة في بلد آخر بهدف انتزاع منافع اقتصادية لتلك الطبقة الحاكمة. نحن ندرج الهيمنة السياسية لأن الدولة هي أداة الإكراه في العصر الحديث، فلا يمكن للشركات التجارية أن تحتل موقعاً مهيمناً في بلدان أخرى بمفردها، وإنما القوة الإمبريالية للدولة هي التي تمارس سلطتها في بلد آخر لضمان تحقيق ذلك. يمكن لرأسمالي من بلد ما أن يعمل في بلد آخر مع حماية مصالحه من قبل الدولة في البلد الآخر نتيجة للعلاقات الطبقية هناك؛ هذه علاقة استغلال رأسمالي، وليست إمبريالية. إنها تصبح إمبريالية حصراً عندما تمارس الدولة الراعية للرأسمالية الهيمنة بشكلٍ ما عبر الحدود الوطنية».

هنا المقالة تستبدل «المفهوم الاقتصادي» للإمبريالية كما هو وارد عند لينين بـ«نظرية سياسية» حيث يغيب الاحتكار ويظهر مكانه الاستعمار في شكليه القديم والحديث.

بالطبع، هذا الكلام يعود بنا إلى نظرية كاوتسكي بخصوص الإمبريالية، أي فهم الإمبريالية فهماً سياسياً قائماً على الضم والإلحاق من بلد متطور صناعياً إلى بلد زراعي متأخر في التطور.

وذلك للالتفاف على تحديد لينين الأساسي للإمبريالية والتي تعني «الاحتكار وسيطرة رأس المال المالي». الإمبريالية، من حيث الجوهر، هي الاحتكار الاقتصادي في كنف علاقات الإنتاج الرأسمالية والملكية الخاصة الرأسمالية. واضح أن هذا التحديد الاقتصادي محكوم بشكل حاسم بعلاقات الإنتاج المهيمنة التي تعمل «الشركة الاحتكارية» في كنفها.

وهذا يعطينا انطباعاً بعدم انسجام فكرة جونجين لي وكوتز وميلها لتأخذ طابع التبرير أكثر منه طابع العلم والتاريخ، على أهمية المعلومات والتقريرات الواردة ضمنها.

والصين، بطبيعة الحال، لا تحتاج إلى مثل هذا التبرير لنفي تهمة الإمبريالية عنها. فالصين لديها احتكارات ضخمة تمتلكها الدولة الصينية، ولديها استثمارات خاصة ضخمة من قبل شركات احتكارية دولية متعددة الجنسيات ولديها ملكية خاصة لدى الفلاحين الصينيين، وكل هذه «السياسات الاقتصادية» تعمل في كنف الدولة الاشتراكية الصينية التي تعتبر هيمنتها علامة بارزة على هيمنة علاقات الإنتاج الاشتراكية.

كان لينين دقيقاً جداً في تحديد الطابع الإمبريالي للرأسمالية في بداية القرن العشرين حين قال إن الاحتكار الإمبريالي الرأسمالي هو احتكار قائم في كنف علاقات الإنتاج الرأسمالية. أي قائم في كنف علاقات الملكية الخاصة لنمط الإنتاج الرأسمالي. والشركة الاحتكارية هي صاحبة اليد العليا في قرارات الدولة الإمبريالية الاستراتيجية، كما أن ميزانية الدولة الإمبريالية (الأميركية مثلاً) الضخمة تعمل لصالح تدوير المنافع المالية لصالح الشركة الاحتكارية عبر «دولة الرفاه» والنفقات العسكرية الضخمة، أي أن الدولة الإمبريالية الرأسمالية تعيد بهاتين الوسيلتين توزيع الدخل القومي لصالح الشركات الاحتكارية الكبرى.

تأتي في المقالة عبارات تحدث بلبلة كبيرة من مثل «البُعد الاقتصادي لنمط الإنتاج الصيني» بخصوص نمط الإنتاج وكيفية نقاشة وتحديده. جاء في المقالة: «كيف نُشخّص القاعدة الاقتصادية للصين اليوم؟ علينا عندما نحاول تحليل نمط الإنتاج في زمان ومكان معينين أن نأخذ في الاعتبار تنوع الأشكال الاقتصادية، فالنظم الرأسمالية تشمل بعض عناصر التخطيط الاقتصادي وبعض الشركات المملوكة للدولة، وكان لدى النظم الاشتراكية بعض الشركات الخاصة وبعض عناصر السوق».

وهنا نلاحظ أن قصد المقالة بـ«القاعدة الاقتصادية» المحددة لنمط الإنتاج في الصين إن هي سوى «السياسات الاقتصادية» للدولة الصينية والحزب الشيوعي الصيني اعتباراً من عام 1978 عبر إصلاح دنغ هسياو بنغ، والمقالة تخلط بين نمط الإنتاج الاقتصادي للمجتمع أو التنظيم الاقتصادي للمجتمع الذي تحدده علاقات الإنتاج الاقتصادي المهيمنة وبين السياسات الاقتصادية لعهد الإصلاح الصيني بإشراف الحزب الشيوعي والتشكيلة الاقتصادية الناجمة عنها. وهذا الإصلاح بعد ما يقارب نصف قرن لم يؤد إلى تحول النظام السياسي في الصين إلى نظام رأسمالي ليبرالي على الطراز الغربي كما هو الحال في بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية.

إذاً يظهر الحديث في المقالة وكأن نمط الإنتاج المهيمن في الصين هو عين الحديث عن «القاعدة الاقتصادية» أو «التشكيلة الاقتصادية» والسياسات المتعلقة بها. وهو خلط بين ما يسمى «نمط الإنتاج» المهيمن من جهة وبين «العامل الاقتصادي» أو التشكيلة الاقتصادية (القاعدة الاقتصادية) من جهة أخرى، ونمط الإنتاج المهيمن هو عنصر المنظم للتشكيلة وحاكمها. كثيراً ما يساهم هذا الخلط في إحداث بلبلة وعدم فهم للفرق بين علاقات الإنتاج المهيمنة والتشكيلة الاقتصادية التي تحكمها هذه العلاقات. تشتمل هذه التشكيلة في الصين الحديثة على احتكارات ضخمة تمتلكها الدولة واستثمارات خاصة ضخمة من قبل شركات احتكارية دولية متعددة الجنسيات وفئات من طبقة الفلاحين الذين يمتلكون وسائل إنتاجهم البسيطة بما فيها قطعة الأرض الصغيرة. فحسب أرقام المقالة تتفوق الشركات الخاصة، أي بتفوق الاستثمار الخاص الأجنبي على رأسمال الشركات الحكومية ومساهمتها في العمالة والدخل القومي الإجمالي. وإذا اعتمدنا «العامل الاقتصادي» بدلاً من «نمط الإنتاج» المهيمن كمحدد لشكل الاحتكار في الصين كانت النتيجة أن الصين إمبريالية: أي احتكار رأسمالي في كنف علاقات إنتاج رأسمالية.

لكن لحسن الحظ تضيف المقالة العبارة التالية: «كان للصين اقتصاد مخطط منذ نجاح الثورة وحتى عام 1978 حين تحولت إلى اقتصاد السوق. اليوم، لا تستخدم الدولة الصينية السياسة المالية والنقدية الكينزيّة وحسب، بل أيضاً تستثمر بمستوى عالٍ في البنية التحتية العامة، وتمارس السيطرة على استثمارات الشركات العامة، فضلاً عن أنها تُصدر – في بعض الأحيان – أوامر إلى الشركات الخاصة بشأن الإنتاجية والاستثمار، ومع ذلك تظل النتيجة هي اقتصاد السوق على الرغم من الدور المحوريّ للدولة في توجيه وتنظيم النشاط الاقتصادي».

هذه العبارة الأخيرة هي الحاسمة في موضوعنا، خاصة أن لينين حين تحدث في كتابه الإمبريالية عن أن جوهر الإمبريالية هو الاحتكار في كنف نمط الإنتاج الرأسمالي وعلاقات الملكية الرأسمالية الخاصة، كان يضمر أمراً هاماً وهو حاجة الاشتراكيين الماركسيين الروس إلى قيادة تحديث رأسمالي في روسيا بالرغم من تبعات المفارقة، وكانت المفارقة تحت مسمى: رأسمالية الدولة الاشتراكية في مقابل رأسمالية الدولة الإمبريالية في المراكز الرأسمالية الرئيسية. وهذه الدولة الاشتراكية هي التي ألغت من حيث الجوهر نمط التملك الرأسمالي كمهيمن في علاقات الإنتاج الاقتصادية.

وهذه الدولة الاشتراكية القائمة بقوة الثورة الاشتراكية هي المطالبة بالإشراف على تحديث رأسمالي ظهر مرتين في تجارب الانتقال الاشتراكية: مرة في السياسة الاقتصادية الجديدة أو «سياسة النيب» التي اعتمدها البلاشفة بعد شيوعية الحرب الأهلية. ومرة أخرى في «النيب الصيني» أو إصلاحات دينغ هسياو بنغ سنة 1978. لقد حاجّ بليخانوف بداية القرن العشرين عن الفرق بين «التنظيم الاقتصادي للمجتمع» أو علاقات الإنتاج الاجتماعية الاقتصادية وبين «العامل الاقتصادي» والسياسات الاقتصادية التي تتحكم وتسيطر على تشكيلة أو بيئة اقتصادية مختلطة، وميّز بوضوح بين علاقات الإنتاج المهيمن وبين العامل الاقتصادي في كتابه «العامل الاقتصادي في التاريخ».

في الصين المعاصرة الحديثة تلعب الدولة الاشتراكية التي أقامتها الثورة الاشتراكية الصينية سنة 1949 دوراً محورياً في توجيه وتنظيم النشاط الاقتصادي والبيئة الاقتصادية المختلطة (التشكيلة)، وهو ما فاجأ الأميركيين والغرب الإمبريالي حين توقع أن تصبح دولة مزدهرة ذات مستوى معيشي مرتفع؛ الأمر الذي يتطلب استمرار النمو الاقتصادي السريع.

2- تعزيز التقدّم التكنولوجي نحو الحدود التكنولوجية العالمية.

3- توجيه الصين لتصبح لاعباً أساسياً في الشؤون الاقتصادية والسياسية العالمية.

4- تعزيز الحركة، في الأونة الأخيرة، نحو اقتصاد مستدام بيئياً.

ولتحقيق الأهداف المذكورة أعلاه – في نظام عالمي تهيمن عليه الرأسمالية الإمبريالية، واقتصاد محلي «رأسمالي» – أثار عديدة فيما يخص سياسة الصين – وخاصة للحفاظ على النمو الاقتصادي السريع – تنتهي إلى عدة مشكلات يكمن حلّها، في التحليل الأخير، في أن تُشجّع الدولة الصادرات وتضطلع باستثمارات عامة متزايدة؛ ولا تولّد تلك الأهداف دافعاً صينياً للسعي إلى الهيمنة على البلدان الأخرى». وأضيف إلى ذلك: أو ضمها وإلحاقها كمستعمرات أو الهيمنة عليها مالياً واستنزافها في سياسات إقراض ودیون خبيثة كسياسات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

إنّ البلبلة الحاصلة في المقالة مصدرها الأساس محاولة الربط الخاطئة بين «القاعد الاقتصادية» أو التشكيلة الاقتصادية المختلطة والطابع الإمبريالي للدولة بالقول: القاعدة الاقتصادية والدولة والإمبريالية. ليست التشكيلة الاقتصادية المختلطة هي المحدد لنمط الإنتاج الاقتصادي في الصين، بل العكس إن نمط الإنتاج الاشتراكي هو الذي ينظم هذه التشكيلة ويقودها ويشرف عليها بقوة الدولة الاشتراكية.

تعود المقالة لتستدرك هذا الارباك بالقول: «لا يحتاج الحزب الشيوعي الصيني إلى الهيمنة الإمبريالية لتحقيق أهدافه الاقتصادية، فضلاً عن أن الطبقة الرأسمالية الصينية تفتقر إلى القدرة على إجبار الحزب على السعي نحو الهيمنة الإمبريالية».

أمّا بخصوص دعاوى الغرب حول القروض الصينية والنشاط الصيني الاستثماري في الخارج، فتقول المقالة: «تهدف العديد من الاستثمارات الصينية في الخارج إلى استخراج الموارد الطبيعية والوصول إلى التكنولوجيا المتقدمة البالغة الأهمية لاقتصادها المحلي؛ وهذا يُعبر عن السعي إلى الحفاظ على النموّ والاستقرار المحليين: الأمر الذي يشكل أهمية محوريّة لشرعية الحزب. تعمل برامج الإقراض الصينية الرسمية – وأبرزها مبادرة الحزام والطريق – كوسيلة للتعاون الدولي بدلاً من الهيمنة. وتوجّه قرارات الاستثمار والقروض بشكل رئيسي من خلال «بنك التنمية الصيني» و«بنك الصين للاستيراد والتصدير» اللذين تسيطر عليهما الدولة والموجهين نحو تحقيق أهداف سياسات الحزب والدولة، بدلاً من أن تقاد من قبل رأسمالي القطاع الخاص الباحثين عن الربح. وغالبية الاستثمارات الصينية في الخارج موجهة نحو مشاريع البنية التحتية للنقل والاتصالات وإمدادات الطاقة، وعادة ما تُقدّم قروضها بفائدة صفريّة أو قريبة من الصفر، وغالباً ما تُسدّد من خلال مقايضتها بالموارد الطبيعية، هذا إن لم يتم إلغاؤها بالكامل».

وهو ما ينفي عن هذا الإقراض صفة «الاستعمار الحديث» التي تتسم بها سياسات صندوق النقد الدولي لصالح الدول الرأسمالية الإمبريالية. ورغم أن النهج الذي تتبناه الصين حالياً تجاريّ أكثر من سابقه، فإنها تواصل دعم المشاريع التي تديرها الدولة في قطاعي الصناعة والزراعة، وهو ما يتناقض مع إصرار إجماع واشنطن على شروط برامج التكيُّف الهيكلي.

لا يشكّل الاستثمار الخاص حصة كبيرة من الاستثمار في الخارج، «وإن رأسماليي القطاع الخاص لا يملكون نفوذاً بما يكفي للضغط على الدولة الصينية لفرض مصالحهم في البلدان الأخرى، وأن معظم الاستثمار الرسمي والإقراض يتبع السياسة العامة للحزب والدولة. إجمالاً، تشير جميع الأدلة إلى أن انخراط الصين خارج حدودها لا يتبع في أي حال ديناميكية الإمبريالية الرأسمالية المعهودة».

أخيراً، يمكننا القول: من المتوقع في اقتصاد رأسمالي تقوده دولة اشتراكية ماركسية وتهيمن عليه علاقات إنتاج اشتراكية، أن يسير نحو تفاعلات عالية ليست إمبريالية.

* كاتب سوري

(أ ف ب)

عندما تدخل المنطقة والعالم عتبة جديدة

بلال اللقيس *

تفيد نظريات السياسة بأنّ تأثير القوى «الوسطى» في لحظات التحوّل الدولية يزداد، وأنّ الأحلاف الجامدة تتراجع لصالح تلك المرنة أو المرتبطة بـ«الموضوعة»، وأنّ القوى المهددة بالتراجع والقلقة على مستقبلها يزداد خطرها وانفعالها. نوضح بالقول إنّ القوى الوسطى (تعريف العظمى والكبرى والوسطى يرتبط وفق النظام الدولي الحالي بشكل أساسي بالقوة المادية) تتحرّك لتعزيز موقعها ومكانتها لحاجة القوى الكبرى المتصارعة إليها. كل من المتصارعين يخشى أن تغادره إلى الضفة المقابلة، ما يضطره في الغالب على مسايرتها ومواكبتها بدل مجابهتها ومنعها إدراكاً منه للأكلاف المحتملة. وقد يقدم إغراءات وبدائل لها كثمن لموقفها. عملياً، تستفيد القوى الوسطى من التناقضات وتعزز مكانتها وقد تنتقل إلى الملعب الأوسع إذا ما امتلكت مقوّمات ذاتية كافيّة وبراعة سياسية للتعاطي مع المرحلة وفرصها.

تزداد أهمية القوى المتوسطة كلما كان موقعها الجيوبوليتيكي بشكل بوابة أو معبراً جيوستراتيجياً. هذا هو حال بعض القوى الإقليمية اليوم وفي مقدمتها إيران التي تتميّز، فضلاً عن كونها قوّة متوسطة (رغم أنه في توصيف قوتها نقاش كونها أقدر عملياً من بعض دول الفيتو)، أنها ساحة ربط بين الجيوبوليتيكي والجيوستراتيجي وأنها قادرة أن تلعب دور بيضة قبان في اللعبة الدولية وتنافساتها وصراعاتها. فضلاً عن ذلك كله، فإنّ إيران تمتلك ميزة «نسبية» و«تنافسية» في أن تتجاوز فيها مثيلاتها من القوى المتوسطة في العالم بأسره. فهي في الحقيقة قوّة تعديلية وتغييرية في النظام الدولي. هي قوّة تتميّز بـ«خطاب» في زمن تراجع خطاب الليبرالية الغربية والرأسمالية وزخمه. تمتلك رؤية ومشروعاً يجريان على قدم وساق منذ 4 عقود وأكثر تتقدّم من خلالهما لتعديل، وليس فقط لتعزيز، مكانتها في النظام القائم، وهذا ما أسبست له بقوّة منذ انتصار ثورتها، وتحمّلت أعباء جمّة لإنجازه، وتستعد اليوم لزمن التقاطف.

بنت إيران ميزتها ومكانتها على أساس خطاب يتمركز على نظرية المقاومة والتحرّر ورفض الهيمنة والاعتماد على الذات، ولقد تمكّن هذا الخطاب، رغم التحديات، من تثبيت أركانه وقواعده كأن المجتمعات بأصالة، لا تبعية، فانبجست منه نماذج ذاتية الخصائص والرؤية والتشخيص تحت مظلة نظرية المقاومة والتجرر. رأت الجمهورية الإسلامية العالم كرقعة شطرنج بطبقات متعددة، لا طبقة واحدة، وهذه الرؤية المتميّزة أعطتها ثقلاً خاصاً وهوية في زمن تضعضع الهويات، ربّما رأته أحادي القطبية عسكرياً وثنائياً اقتصادياً، ولكن بالتأكيد هو متعدد الأقطاب ثقافياً واستراتيجياً. فبنت مركب قوّتها لا على أساس المنافسة العسكرية بل الدفاع الفعال عن السيادة والمكتسبات. ولا على أساس مواجهة اللحظة بل المستقبل. ولا على أساس الدفاع النسبي فقط إنما على الأمن القومي الواسع والمرن والمستبق. ولا على أساس المنافسة الاقتصادية بالمنظور الرأسمالي الليبرالي إنما على أساس يمكنها من تأكيد هويتها واستقلالها أولاً وشق طريق المساعدة والدعم للبيئة الإسلامية والمتضررين من الهيمنة والتكامل معهم. ولا على أساسس التبعية الثقافية إنما الافتخار بالهوية الدينية – الوطنية.

إنّ الحضور العالمي المقبل وحجز المكانة فيه يحتاجان إلى رؤية تحوي تكاملات إقليمية سياسية وأمنية واقتصادية تصبّ في صالح الجميع وتطمئنهم، لا نزاعات تحرم الجميع من التقاط الفرصة.

بينما تدخل إيران هذا الأفق الجديد لتسييله، تقف «إسرائيل» ذراع الهيمنة الغربية الأبرز في المنطقة وعدو إيران الوجودي، عند حقيقة التراجع الحاد في تأثيرها، وتواجه وحيدة مسار عزلة يطوقها، ويزداد شعورها بعدم اليقين في مستقبلها، ناهيك عن صورتها في أعين الغرب أنها لم تعد حصاناً رابحاً بل أضحت حصاناً مكلفاً وثقيلاً ومريضاً تفتك به الأمراض الداخلية ويعجز عن الانطلاق في البيئة الخارجية بعدما تراجعت الحاجة إليه وصار عبئاً. صار بحاجة أن يُحمى عوضاً عن أن يحمي (شريطة أن لا تمد له السعودية حبل نجاة التطبيع وتعود وتقحم نفسها في أتون أزمات المنطقة وصراعها الكبير).

يمر عالمنا اليوم بلحظة تحول تاريخي يستبطن جملة متغيرات عميقة وبعيدة المدى مختلفة إلى حد كبير عن نظام تعدد الأقطاب الذي عرفه القرن التاسع عشر، والقطبين في النصف الثاني من القرن العشرين، والقطب الواحد حتى العقد الأوّل من الألفية الثالثة، هي شيء جديد بكل الأبعاد والمدارات. نستطيع الادعاء بأنّ الصيغة التي تتولد وتشق طريقها، من «شانغهاي» إلى «البريكس» إلى حرب شرق أوروبا إلى انتقال القوة نحو الشرق، تنبئ بإخفاق الرأسمالية و«موت الإنسان» و«موت الكاتب». كلها تشير إلى ولادة قيصرية لا تشبه ما قرأناه أو عرفته البشرية من أشكال نظام دولي، ولا أظنّ أنّ شكل النظام المقبل سيكون ثنائياً أو متعدد الأقطاب كما يردد بعضهم، القضية أعقد وأخطر.

أما الإقليم، فتتولد فيه ديناميات جديدة نتجت عن توازن قوى جديد بدأت مع انطلاق قطار التفاهمات وعودة العلاقات الإيرانية السعودية. ديناميات تحركها لغة المصلحة والعقل بحسب التتبع والمراقبة، ما يشي أنّ مسار الانفتاح وتوسيع العلاقات الإسلامية الإسلامية والعربية الإسلامية سيدخل أطواراً جديدة. إنّ هذا المستجد الكبير والاستثنائي يفرض على إيران، كمفعل ومحرّك استراتيجي في الإقليم، أن لا تتوقف عن عملية بناء الثقة والانفتاح على كل القوى الإقليمية العربية – الإسلامية وتزخيم التعاون، فأي مكانة للمنطقة لا يستطاع إلا بتعاون قواها بعد أن أدركت حدود الممكن وحدود الاعتماد على الخارج وكلفة الهروب من الحقائق وخطر مجافاة العلمية والتواضع في النظر إلى الأمور، وبعد أن أدرك شركاء الغرب «القديمون» انتهاء صلاحية نظرية «التوازن» التي أنهكت فيها أميركا المنطقة لعقود خلت واستغلتها.

على ضوء ما ذُكر وغيره الكثير، فإنّ الحسابات الأميركية حيال منطقة غرب آسيا تبدو أكثر تعقيداً وصعوبة في ظل صراع عالمي متعدد الدوافع والأوجه والطبقات. مستنقع المنطقة خطر تتجنبه وشبح يقلق المجتمع الأميركي، وفي الوقت نفسه تبقى المنطقة استثنائية في مزاياها وحيويتها لأي قوّة هيمنة وحاجة، والتوازن بين الأمرين يزداد صعوبة مع انزياح ميزان القوة في المنطقة لصالح محور المقاومة، ومع تطلع خصوم دوليين إليها لأدوار وحضور في المنطقة مستفيدين مما تربطها من علاقة متوازنة بين إيران والعرب، بينما هي في حالة خصام مع القوة الإقليمية الأهم -إيران- وليست على ما يرام مع شركائها التقليديين وفائض عداء شعبي لها.

على ضوء هذه المتغيرات الكبرى في إقليمنا والعالم، فإنّ أميركا لم يعد بإمكانها تفعيل أو استخدام لغة الحروب والتغيير بالقوة للخرائط بعدما فشلت في ذلك في ذروة قوتها، ولم تعد قادرة أن تمارس تصوّر «القيادة من الخلف» لأنها فقدت القدرة على تشكيل سياسات حلفائها وشركائها وتوجيه قرارهم قبل خصومها، ولم يعد بمقدورها أن تمارس هيمنتها من خلال مؤسسات دولية متهالكة وتعاني من فراغ معنى (أمم متحدة ومجلس أمن وغيرهما من المؤسسات والوكالات التي فقدت ميزتها) ولم تعد قادرة أن تمارس سياستها على أساس نظرية الوكلاء التي اعتمدتها لعقود (إيران الشاه، مصر كامب ديفيد، السعودية فهد، تركيا أتاتورك وإسرائيل) حيث كانت تحقق مصالحها من خلالهم. إنّ مختلف هذه الاستراتيجيات لم تعد صالحة. غالبية الدول العربية تعبر نحو تغيّرات فعلية في علاقتها مع الولايات المتحدة. أميركا لم يتبق لها اليوم فعلياً إلا «إسرائيل»، لكنّ الأخيرة قلقة خائفة وحائرة، وهذا قد يجعل صلاحية إسرائيل تقترب من نهايتها إذا استمر الأمر على ما هو عليه، فتصبح عبئاً على سياسة أميركا في المنطقة ومفاضلاتها بين أكثرية عربية إسلامية تتقارب في إطار بحثها عن مصالحها وصهيونية مهدِدة ومهدَدة لمصالح الغرب.

إنّ هذه التغيّرات الكبيرة وغير المسبوقة والجديدة تحتم على الأميركي تعديل مقاربته للحد من خسائره وتهاوي نفوذه. يرجّح أن ينتقل من المقاربات الكلية إلى الجزئية، أي بعيداً عن «الباكيج» والسلة الشاملة، ويتجه للعمل مع كل ساحة وحالة على حدة – بمعزل إن كانت ساحة شركاء، أو ساحة خصوم وأعداء.

إنّ هذا التصوّر سيفتح لنقاش آخر: هل ستبقى مصلحته بعد ما يصيبه من تراجعات في إظهار الصراع الإيديولوجي أم بالتوجّه نحو البراغماتية الصرفة حتى مع أعدى أعدائه – إيران – ويتحوّل إلى معيق حيث أمكن وإلى منافس نشط يعرّض للمنطقة حاجاتها ويُظهر أنه ما زال حاجة ضرورية لأهلها مقابل حراك إيران وروسيا والصين؟ ومع القناعة التي تقول إنه لن يكون قادراً عملياً على تعطيل مسارات السياسة إن استمرّت القوى الإسلامية والعربية بالبحث عن مصالحها وتقاربها في الإقليم، وهو ما أعتقد به، لذلك قد ينخرط في مسار ظاهره تنافسي وباطنه صراعي. أميركا، رغم حقدها على أعدائها ورغبتها الجامحة باستئصالهم واجتثاث وجودهم، لكنها في نهاية المطاف براغماتية وتعرف حدود قوّتها وقدرتها في منطقة تفلت من يدها بسرعة.

لذلك، ستسعى أميركا للحفاظ على مكاسب، أو بكلمة أدق تخفيف خسائرها. هي لن تسلم لأعدائها، هذه المرة تحضر لنموذج التضليل السياسي مع كل ساحة على حدة، عبرها أو عبر دور أوروبي أنشط، ملء ما أمكن من فراغات والانخراط للمشاركة بدل التعطيل الذي لم يعد مفيداً لها ويواجه صعوبة في تسييله. فالمجتمعات تحتاج اليوم إلى ملاقاة وأجوبة لا إلى تعطيل وإجهاد إضافيين، ويرجّح أن تنافس لتلبية حاجات المجتمعات ليس في دعوى تأمين الحمايات بعدما فشلت إنما في المجالات الأخرى خشية توسع التسلل الصيني وازدياد نفوذ محور المقاومة وتقدم عقلية البحث عن «المصلحة» عند شركائها في الإقليم. الأميركي دخل مرحلة رؤية المنطقة بأوسع من النظارة الإسرائيلية التي رآها فيها كيسنجر ذات يوم. اقترب من استحقاق حسم موقفه بين مصالح «إسرائيل» ومصالحه العالمية من بوابة المنطقة وعليه أن يختار. يُرجّح أنه بدأ رسم سياسته المقبلة للمنطقة على قاعدة «ما بعد إسرائيل».

يبقى أنّ الوجود الأميركي في سوريا هو المسألة الأخطر أمام المنطقة ولا يجب أن يتحوّل بشكل إلى وجود دائم يؤسس لمشكلة استراتيجية مستقبلية للمنطقة، والتعاطي معه بمثابة أولوية. وقبل ذلك، وبعده، التحضرّ والتحوط من عدوان إسرائيلي ستفرضه حالة الكيان الصهيوني الكئيب القلق الذي يهز أركانه سؤال المستقبل والوجود، فالتاريخ يفيدنا بأنه خلال التحولات الكبرى ينشأ الخوف واللايقين عند البعض وتتراكم هواجس المتراجع الذي هو اليوم «إسرائيل»، ما يجعل تصرفها محكوماً باللاعقل واللاوعي أكثر منها بالعقل والوعي والمنطق.

* كاتب لبناني

فلسطين

كواليس لقاءات الفصائل في القاهرة
مصر للمقاومة: الازدهار الاقتصادي مقابل الهدوء

غزة ـ **رجب المدهون**

مع انتهاء معركة «ثأر الأحرار» في أيار الماضي، تكثّفت الضغوط على المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة لعدم الانزلاق إلى معركة جديدة مع الاحتلال خلال الفترة المقبلة، وازدادت حدّتها مع تعاظم الاستنفار الإسرائيلي على جبهتي إيران ولبنان. وبحسب ما علمته «الأخبار» من مصادر في المقاومة، فإن الاتصالات التي جرت خلال الفترة الماضية حملت صيغاً غير مباشرة تطلب من الفصائل المحافظة على الهدوء، وعدم الانجرار إلى أيّ حرب محتملة في الإقليم. وفي هذا السياق تحديداً، جاءت دعوة السلطات المصرية قيادتَي حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» إلى القاهرة الأسبوع الماضي، حيث عُقدت لقاءات استهدفت إقناعهما بالتخلّي عن فكرة «وحدة الجبهات»، فيما لم توضح المصادر ما إذا كانت هذه المساعي بطلب إسرائيلي - أميركي، أم نابعةً من قراءة خاصة لدى مصر للتطوّرات في الإقليم.

وبحسب المعلومات، فقد رفضت الفصائل «الحديث عن قضية الحرب في الإقليم، ولم تُعطِ أيّ إشارات حول هذا الموضوع، على اعتبار أن موقفها ثابت تجاه مقاومة الاحتلال، وأنها تؤيّد كلّ جهة يمكنها أن تقلّص من عمر هذا الاحتلال»، مؤكّدةً أن «قرارها نابع دائماً من مشاوراتها الداخلية ومصلحة القضية الفلسطينية». وإذ نصح الجانب المصري، ضيوفه الفلسطينيين، بتلافي المواجهة مستقبلاً، متحدّثاً عن «تهديدات إسرائيلية شديدة تجاه قطاع غزة في حال دخل حرباً إلى جانب إيران وحزب الله في المستقبل، بالنظر إلى أن إسرائيل ترى في هذا الأمر تجاوزاً خطيراً لا يمكن السكوت عنه»، فقد أبلغت الفصائل، المصريين، بدورها، بـ«محدّداتها للدخول في مواجهة مع الاحتلال، وهي تتعلّق بالمسجد الأقصى والأسرى وضمّ الضفة الغربية والاعتداءات الإسرائيلية المتكرّرة في الضفة والقطاع»، وفق مصادر «الأخبار».

نفت مصادر في «حماس»، أن يكون المصريون قد عرضوا هدنة طويلة الأمد مقابل وضع اقتصادي خاص للقطاع (أ ف ب)

من جهتها، نفت مصادر في «حماس»، لـ«الأخبار»، أن يكون المصريون قد عرضوا على الحركة قضايا تتعلّق باستقلالية غزة أو هدنة طويلة الأمد مقابل وضع اقتصادي خاص للقطاع، موضحةً أن «جُلّ الحديث كان عن الوضع السياسي الفلسطيني، والوضع الإنساني والاقتصادي المتردّي في غزة، وكيفية تحسينه ومنع الانفجار خلال الفترة المقبلة». كذلك، نفى عضو المكتب السياسي لـ«حماس»، صلاح البردويل، في تغريدة على «تويتر»، أيّ حديث عن هدنة طويلة الأمد مع الاحتلال، مستغرباً حديث البعض عن هكذا هدنة، وواصفاً إيّاه بأنه «كلام فاضي؛ فالاحتلال قانونه المقاومة، والمقاومة قانونها الديمومة حتى الانتصار». وكانت مصادر في «الجهاد» أكدت أن الحركة لم تعطِ أيّ تعهّدات بالمحافظة على حالة الهدوء في ظلّ الحكومة اليمينية المتطرفة، كما لم تتعهّد بالموقف نفسه في حال نشوب حرب مع لبنان أو في الإقليم، ونبّهت إلى أن خياراتها دائماً مفتوحة «لمواجهة الاحتلال وممارسة الفعل المقاوم ضدّه في كلّ وقت ومكان».

برنامج إنمائي شامل لغزة: هكذا يُراد تحييد القطاع

يوسف فارس

استبقت وسائل الإعلام الإسرائيلية عملية اغتيال قادة المجلس العسكري لـ«سرايا القدس»، بزوبعة من أخبار التسهيلات الاقتصادية والمعيشية، ومنها الفتح الدائم لمعبر رفح البري، وتزويد قطاع غزة بالكهرباء، ومضاعفة مستوى التبادل التجاري والاقتصادي مع مصر عبر بوابة صلاح الدين، وصولاً إلى الحديث عن موافقة أميركية على منح حركة «حماس» حصّة من الغاز المقرّر استخراجه من بحر القطاع في المدّة المقبلة، وفتح منفذ بحري يربط بين ميناء غزة وميناء العريش المصري، كلّ ذلك بالتوازي مع حديث إسرائيلي عن تقدّم في مباحثات صفقة تبادل الأسرى. إلّا أنه مع اندلاع معركة «ثأر الأحرار»، ومن ثمّ انتهائها، غاب الحديث عن تلك الاختراقات، لتتزاحم فجأةً جملة من الأزمات الغامضة، منها تعذّر صرف أيّ جولة قتال». وتوضح المصادر، في حديثها إلى «الأخبار»، أن «مصر لم تطرح بشكل واضح مطلب عدم التدخّل في الضفة، لكنها اجتمعت مع رئاسة العمل الحكومي في غزة، وقدّمت برنامجاً إنمائياً يحتاج تطبيقه إلى هدوء يستمرّ سنوات. وبالتوازي مع ذلك، وصلت رسائل إيجابية إلى حماس بأن الأميركيين لم يعترضوا على أن تنال الحركة حصّة من واردات حقول الغاز. وهذا كلّه معناه، أن تحصيل هذه المكتسبات بحاجة إلى إطالة أمد الهدوء، المعلن أو غير المعلن، لأطول فترة ممكنة».

(أ ف ب)

وإذ يبدو واضحاً سعي إسرائيل إلى إرساء الهدوء على جبهتَي غزة والضفة تحسّباً لأيّ اشتعال على جبهة لبنان، واستعدادها لدفع أثمان باهظة في سبيل ذلك، من مثل مضاعفة الإغراءات الإنسانية التي يتعطش إليها القطاع، وأيضاً مضاعفة حدّة التهديد باغتيال قيادات فصائل المقاومة كافة، فإن «أطروحات الهدوء بالصيغة المتخيّلة حالياً، تعاند المنطق، لكونها تمسّ مبرّر وجود وشرعية فصائل المقاومة»، كما يعتقد المحلّل السياسي، إسماعيل محمد، معتبراً أنه ليس من المتوقّع أن يعطي أيّ فلسطيني «شيك هدوء مفتوح، يسمح لحكومة الاحتلال بممارسة أعلى مستويات توسّعها وإجرامها، من دون أيّ ضريبة أو ردّة فعل». وفي هذا الإطار، يلفت محمد إلى أن «الضفة على بساطة إمكاناتها، تشغل أكثر من 20 كتيبة من قوات جيش الاحتلال، ومنذ سنتين، يركّز العدو كلّ جهده على القضاء الناجز على تلك الحالات، من دون نتيجة جذرية»، متسائلاً: «إذا كانت الضفة بحاجة إلى إشغال 20 كتيبة، فكم من القوات والتوتّر الداخلي من الممكن أن تصنعه غزة، إذا ما قرّرت أن لا تبقى على الحياد في أيّ جولة متعدّدة الجبهات، ونحن رأينا مدى هشاشة الجبهة الداخلية الإسرائيلية خلال معركة «ثأر الأحرار» في مواجهة 1500 صاروخ أُطلقت من غزة فقط».

من جهتها، تؤكد مصادر المقاومة أن فصائل المقاومة أعطت موافقة مبدئية على الطرح الجديد، فيما نفت الأخيرة ذلك جملة وتفصيلاً، فما الذي يجري؟

وفقاً لتقدير المقاومة، فإن الأولوية الإسرائيلية الحالية تتمثّل في القضاء على خلايا المقاومة في الضفة، وعزل المقاومة في غزة عن المشهد الضفاوي، ومن ثمّ تحييد القطاع تماماً عن أيّ توتّر يمكن أن يندلع في الإقليم، ولا سيما في الجبهة الشمالية المتوتّرة. وبينما يبدو تحقيق اختراق كهذا بعيد المنال، بالنظر إلى أن الفصائل، ولا سيما «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، ترفض إعطاء أيّ شكل من الضمانات بالوقوف على الحياد في ما يتعلّق بأحداث الإقليم، أو عزل نفسها عن ملفّات حساسة في الداخل من مثل الضفة الغربية والقدس، فإن الوسطاء العرب والدوليين، يسعون وفق ما تقدّره مصادر سياسية في المقاومة، إلى «تضخيم ثمار الهدوء، عبر تقديم فيض هائل من الإغراءات المعيشية، وتهويل خسائر الإقدام على مصادر في المقاومة، على أنها نوع من المواكبة المخابراتية الإسرائيلية لما يمكن أن تتمخّض عنه التفاهمات التي لم تأتِ بعدُ تأكيد بأيّ جديد، موضحة، في حديث إلى «الأخبار»، أن «المصريين يدركون سلفاً موقف الجهاد الإسلامي تجاه مختلف الملفّات التي من شأنها أن تقود إلى التصعيد، ولذا، فإن قضايا من مثل دعم خلايا المقاومة في الضفة، والدفاع عن المسجد الأقصى، لم تُطرح على وفد الحركة هناك، بل أبدى الأمين العام، زياد النخالة، موقفاً واضحاً بأن ثأر الأحرار لم تغيّر من نهج الحركة شيئاً، إنّما زادتها إصراراً على مواصلة طريقها، الذي لا شكّ يؤذي الاحتلال ويقوّض استقراره وخطواته».

وتقدّر المصادر نفسها أن «المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية حاولت من خلال الخطوات الأمنية والاستعراضية التي أعقبت لقاءات القاهرة، ممارسة نوع من الضغط النفسي، واستندت في ذلك إلى معطيات مغلوطة عن شخصيات تضنّها مرشّحة لتقلّد مناصب في داخل المجلس العسكري للسرايا، وهي أدركت أيضاً، أن ردع الجهاد الإسلامي وفصائل المقاومة، ولذا، فإن الميدان ما زال مفتوحاً على كلّ الاحتمالات».

وبالعودة إلى لقاءات القاهرة، يبيّن مصدر في «الجهاد»، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «زيارة النخالة حملت طابعاً بروتوكولياً، عبّرت من خلاله قيادة الحركة عن شكرها للدور المصري، وطيّبت خواطر عائلات المبعدين إلى غزة، في الضفة الغربية المحتلة.

تلك التطوّرات مجتمعة تقرأها

> المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية حاولت من خلال الخطوات التي أعقبت لقاءات القاهرة، ممارسة نوع من الضغط النفسي

على مستوى محدود من التحليق، قبل أن يعاود نشاطه بكثافة مساء الـ10 من حزيران الجاري، عندما حلّقت أعداد كبيرة من الطائرات المسيّرة في أجواء القطاع كافة، إلى جانب سرب آخر من الطائرات الحربية امتدّ من سماء رفح جنوبي القطاع وحتى بيت حانون شماليه. غير أن التطوّر الأكثر أهمّية تمثّل في إرسال جهاز الأمن العام الإسرائيلي، «الشاباك»، رسائل عبر تطبيق «واتساب» إلى جيران مطلوبين من «حركة الجهاد الإسلامي»، طالبهم فيها بالضغط على «القيادي المذكور اسماً بنبش الرسالة، لترك منزله في العمارة السكنية التي يقطنها، كي لا يتعرّضوا للخطر»، بالتوازي مع حملة مداهمة لعدد من منازل بعض الشخصيات الأمنية المصرية التي أبدت انزعاجها من تعاطي الجهاد غير الإيجابي معها خلال جولة القتال الأخيرة». كما تضمّنت الزيارة عقد مجموعة من اللقاءات الداخلية، التي التأم فيها المكتب السياسي المنتخَب للحركة منذ ثلاثة أشهر، للمرة الأولى، وجدّد أعضاؤه «البيعة» للأمين العام الحالي لولاية جديدة. كذلك، عُقدت لقاءات مكثّفة بين قيادات «حماس» و«الجهاد»، ناقش فيها الوفدان جملة من القضايا ذات الصلة بتنسيق الجهد القتالي خلال المعارك مع الاحتلال، وتبادلتا جهات النظر حول إدارة الصراع في الفترة المقبلة.

يوسف ف.

مواكبة مخابراتية إسرائيلية للمباحثات

في مطلع الشهر الجاري، اجتمعت قيادات الصفّ الأول في حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في العاصمة المصرية القاهرة، في ما بدا وكأنه الاجتماع البروتوكولي الذي يُخلف كلّ جولة تصعيد إسرائيلية. وعلى رغم أن اللقاءات مع جهاز المخابرات المصرية العامّة، لم تحمل أطروحات جديدة حول هدنة طويلة المدى، إلّا أن المسعى المصري إلى تثبيت الهدوء لأطول مدّة ممكنة كان واضحاً. وبالتوازي مع انطلاق المسار السياسي، لوحظ تدنّي الجهد الاستخباري الإسرائيلي إلى أقلّ مستوياته خلال أيام اللقاءات الثلاثة؛ إذ حافظ سلاح الطائرات المسيّرة

تقرير

هجوم على إيران من بوّابة القوقاز

«محور تركيا»: إردوغان يرسم سياسته الخارجية

محمد نور الدين

أنهى الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، زيارتَيه الأوليَين إلى كلّ من قبرص التركية وأذربيجان، جامعاً جناحَي «العالم التركي» شرقاً وغرباً، ومضيفاً إلى الشعار المشهور عن وجود أمّة واحدة في دولتَين (أذربيجان وتركيا) عنصراً ثالثاً هو قبرص التركية، ليصبح الشعار: «أمّة واحدة في ثلاث دول». ورسم إردوغان، في حوار شامل مع الصحافيين المرافقين بعد انتهاء زيارته لأذربيجان، ملامح السياسة الخارجية التركية في ولايته الثالثة، بادئاً من المكان الذي غادره؛ فوعد أوّلاً بتقوية «منظّمة الدول التركية» من خلال مواصلة العمل مع باكو، ومعلناً أنه سيشارك مبدئياً في قمّة المنظّمة التي ستنعقد قريباً في مدينة تركستان في قازاقستان، ومتحدّثاً عن ضرورة تسريع الخطوات لتطوير عملها.

وحول تموضع الجمهورية التركية في الذكرى المئة لتأسيسها، أكد إردوغان أن بلاده لن تكون في محور ضدّ آخر، و«بقدر ما هي قريبة إلى الغرب هي قريبة إلى الشرق»، مجدّداً التشديد على ضرورة تلبية السويد مطالب تركيا بوقف الدعم الكامل لـ«الإرهاب الكردي»، حتى يمكن الموافقة على انضمامها إلى «حلف شمال الأطلسي»، عادّاً التعديلات القانونية في السويد في هذا الإطار «غير كافية». وقال إن شعار تركيا اليوم هو «عدم الإكثار من الأعداء، بل التقليل منهم»، لكن ذلك لم يمنعه من فتح النار على إيران في ما خصّ الوضع في جنوب القوقاز.

وأشار الرئيس التركي إلى أن تقدّم عملية السلام بين أرمينيا وأذربيجان يحقّق فائدة مهمّة لتطبيع العلاقات التركية مع الأولى، معتبراً أن «باباً للسلام فُتح في النهاية في منطقتنا، ونتوقّع ألّا يضيّع أحد هذه الفرصة». ونوّه بـ«إعلان باشينيان نيّته الاعتراف بسيادة باكو على كلّ أراضيها بما فيها قره باغ، مهمّة. ولكنّ هناك موقف مضادّ لباشينيان مخاوف طهران من مجمل الممارسات التركية في القوقاز، وعلى رأسها العمل على فتح ممرّ زنغيزور.

وفي هذا السياق، شدّد إردوغان على ضرورة فتح الممرّ بالسرعة اللازمة، لأنه يحقّق مصلحة تركية - أذربيجانية مزدوجة، ذاهباً أبعد من ذلك بأتّهامه إيران بتسعير المشكلة، عندما قال إن «مسألة فتح ممرّ زنغيزور ليس مشكلة أرمينية، بل هي مسألة مرتبطة بإيران». وأضاف إن «الموقف الإيراني يثير حزننا كما يثير حزن أذربيجان، وهذا يجب أن يثير حزن الإيرانيين أيضاً». ورأى أن «هذا الممرّ يجب أن يكون عامل تكامل بين تركيا وأذربيجان وإيران، ومقدّمة لفتح خطّ بكين - لندن»، معتبراً أن «فتحه الحرب، على اعتبار أن فتح القنصلية التركية يعني تقديم الخدمات للشركات التركية التي ستشارك في تنمية المنطقة؛ وثالثتها ضرورة توقيع اتفاق سلام دائم مع أرمينيا، بما يسهّل حياة الأرمن الذين لا يزالون في قره باغ».

وكان للاتفاق الذي أعقب هزيمة يريفان في الحرب الأذربيجانية - الأرمينية، والذي نصّ على فتح ممرّ لاتشين من أرمينيا إلى قره باغ، وممرّ زنغيزور من نخجوان (التابعة لأذربيجان والواقعة على حدود تركيا) إلى أذربيجان عبر أراضي أرمينيا، صدى كبير أبقى التوتّر في منطقة القوقاز الجنوبية قائماً. ذلك أن هذا الممرّ، في حال تنفيذه، وهو عبارة عن طريقَي إسفلت وسكّة حديد، سيلحق الضرر بالمصالح الاستراتيجية والاقتصادية لإيران؛ إذ

> شدّد إردوغان على ضرورة فتح ممرّ زنغيزور بالسرعة اللازمة، لأنه يحقّق مصلحة تركية - أذربيجانية مزدوجة

سيجعل الشاحنات التركية تتفادى المرور عبر الأراضي الإيرانية، كما أن مروره بمحاذاة الحدود الإيرانية - الأرمينية يقطع الصلة البرّية بين إيران وأرمينيا، فيما الإشراف الروسي عليه سوف يحول دون التواصل المباشر بين القوات الإيرانية والقوات الأرمينية. وترى إيران أن دعوة إردوغان، في أعقاب تلك الحرب، إلى توحيد شقّي أذربيجان على ضفّتَي نهر أراس، خطوة أخرى في طريق التحريض على موقعها، بينما يُضاعف تحويل القيادة الأذربيجانية أراضيها إلى ساحة نشاط للاستخبارات الإسرائيلية، من مخاوف طهران من مجمل الممارسات التركية في القوقاز، وعلى رأسها العمل على فتح ممرّ زنغيزور.

وفي هذا السياق، شدّد إردوغان على ضرورة فتح الممرّ بالسرعة اللازمة، لأنه يحقّق مصلحة تركية - أذربيجانية مزدوجة، ذاهباً أبعد من ذلك بأتّهامه إيران بتسعير المشكلة، عندما قال إن «مسألة فتح ممرّ زنغيزور ليس مشكلة أرمينية، بل هي مسألة مرتبطة بإيران». وأضاف إن «الموقف الإيراني يثير حزننا كما يثير حزن أذربيجان، وهذا يجب أن يثير حزن الإيرانيين أيضاً». ورأى أن «هذا الممرّ يجب أن يكون عامل تكامل بين تركيا وأذربيجان وإيران، ومقدّمة لفتح خطّ بكين - لندن»، معتبراً أن «فتحه سيجعل العلاقات بين تركيا ونخجوان وبين تركيا وأذربيجان أكثر قوة. والطريق هو حضارة، وإذا كان عندك طريق فأنت حضاري ويمكن أن تقارب الحضارة». وقال الرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف، إن «شوشه هي التي وضعت النقطة الأخيرة في حرب قره باغ»، مضيفاً إن «فتح زنغيزور أمر لا مفرّ منه».

إزاء ذلك، يرى برهان الدين دوران، الكاتب المقرّب من إردوغان، والذي رافقه في رحلة قبرص وباكو، أن الرئيس التركي «يلقى دعماً قوياً في البلقان والقوقاز وشرق المتوسط، وخصوصاً أن تركيا أظهرت في ظلّ زعامته حضوراً قوياً عبر استخدام القوة في سوريا والعراق وليبيا، وعبر تقديم الدعم الكامل لقطر أثناء تعرّضها للحصار، كما تقديم الدعم لأذربيجان في حرب قره باغ». ويضيف دوران إن «السياسة التي يتّبعها إردوغان اسمها "محور تركيا"، وسوف يكون لوزير الخارجية حاقان فيدان، ورئيس الاستخبارات إبراهيم قالين، أدوار حسّاسة فيها»، معتبراً أن «هذه السياسة الجديدة التي بدأت في قبرص وأذربيجان، هي مجرّد بداية لمرحلة ستُظهر فيها تركيا حضورها بمواصفات الزعامة في السياسة العالمية».

بدوره، يعتقد عثمان سرت، في صحيفة «قرار»، أن فوز إردوغان بولاية جديدة «سيجعل الغرب يتعاطى بواقعية أكثر معه، ولا سيما الولايات المتحدة التي أوقفت التواصل معه منذ مطلع عام 2021»، معتبراً أن «البحث عن حلول للأزمات الإقليمية من دون التواصل المباشر مع أنقرة لا يبدو منطقياً، فيما الحفاظ على قنوات الاتصال فيه مصلحة للجميع». ويرى سرت أن «الجوّ الجديد بعد الانتخابات التركية لا يعلن عن دخول مرحلة إيجابية بالكامل، لكن يمكن التنبّؤ بأن المرحلة الجديدة ستشهد قابلية أكثر لتحسين العلاقات مع الغرب، والشخص الذي سيؤدّي الدور الأكثر أهمية هو حاقان فيدان، وهذا قد يستدعي كذلك الحديث عن تغيير في بعض العناوين السياسية».

وتلفت صحيفة «يني شفق» الموالية، من جهتها، إلى أن «اتحاد تركيا وأذربيجان يمضي في الاتّجاه الصحيح»، عادّةً إيّاه «قيمة مضافة لاتحاد الدول التركية»، ومعتبرةً أنه «لا ينبغي التقليل من الانتقال المباشر لإردوغان من قبرص إلى باكو، إذ يمكن بالتالي ألّا يكون هناك قلق من التفكير بوحدة البحر المتوسط وبحر قزوين، وهذا سيكون له قيمة مهمّة جدّاً لكلّ من تركمانستان وأوزبكستان وقازاقستان». وتشير الصحيفة إلى أن «الجيوبوليتيك والجيو ثقافة يغذّيان بعضهما البعض»، مُذكّرة بأنه «خلال الانتخابات النيابية، ارتفع كثيراً شعار القرن التركي، وهذا لم يخرج من فراغ».

أكد إردوغان أن بلاده لن تكون في محور ضدّ آخر، و«بقدر ما هي قريبة إلى الغرب هي قريبة إلى الشرق» (أ ف ب)

الحدث

دراما شيّقة تنتظر أميركا
ترامب يتحدّى: طريق الرئاسة تمرّ من المحكمة!

يتقدّم ترامب بحوالي 30 نقطة على بقيّة المرشّحين الجمهوريين (أ ف ب)

ملاك حمود

بات في الإمكان تنحية قضيّة ممثّلة الأفلام الإباحية، ستورمي دانييلز، جانباً، مع سلوك محاكمة دونالد ترامب مساراً درامياً، قد لا تطول في ظلّه حالة السكون. فالقضيّة الأحدث، وعنوانها «الولايات المتحدة ضدّ دونالد جيه ترامب»، التي انطلقت المحاكمة الثانية على خلفيّتها، والمتّصلة بوثائق سرّية قرّر ترامب الاحتفاظ بها في منزله الكائن في ولاية فلوريدا، وفضلاً عن كونها تضع الرئيس السابق والمرشّح الحالي في مواجهة سابقة تاريخيّة بمثوله أمام القضاء الفدرالي، يمكن أيضاً أن تؤول إلى ما لا يتمنّاه خصومه في المعسكر الديموقراطي، والذين سارع جُلّهم إلى الترحيب بصدور لائحة اتّهام يخشون تحوّلها إلى «أداة لتحقيق مكاسب سياسية»، ذلك أن «الفوز بالرئاسة قد يكون طريقة ترامب الوحيدة لتجنّب عقوبة السجن». كما أنها ستشدّ عضد قاعدته الناخبة التي ترى في أصل المحاكمة وتوقيتها عوامل تسييس فاقعة، ولا سيما أن وثائق مشابهة عُثر عليها في حوزة الرئيس الحالي جو بايدن، ونائب الرئيس السابق مايك بنس، وقبلهما - وفي مقدّمتهما - هيلاري كلينتون التي تمّ «تطنيش» قضيّة البريد الإلكتروني الخاصّة بها، على رغم الضجّة التي أثارتها حين كانت وزيرة للخارجية إبّان عهد باراك أوباما.

وعلى المقلب الجمهوري، ظهرت بوادر التعاطف والمساندة، حتى من جانب منافسي ترامب الساعين إلى الظفر ببطاقة الحزب لانتخابات الرئاسة المرتقبة نهاية العام المقبل، وفي طليعتهم حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس، مع علم هؤلاء المسبق بأن الانقضاض على الرئيس السابق - في حال انسحابه من السباق - سيعني مجازفةً بعزل القاعدة الموالية له.

اقتياد ترامب إلى المحكمة مرةً تلو أخرى، لا يخلو في جانب رئيس منه من تعمُّدٍ لإذلاله، وتصويره بصورة المتّهَم الذي لا يصلح لأن يكون في أيّ موقع متقدّم في السلطة، وإنْ كان تكرار الواقعة تتابعاً - بسبب كثرة القضايا التي يجري التحقيق في شأنها - يفقدها شيئاً من «بريقها»، ويجعلها أقرب إلى سلسلة مضجرة، حتى في ظلّ عدم اتّضاح مآلها. لكن ترامب - والحال هذه - يَظهر مستفيداً من الجلبة المحيطة به، كونه شخصية صاخبة تزدهر تحت الأضواء، وخصوصاً إذا كانت من الطبيعة التي تُراكم مظالمه، وتجعله ضحيّة في عيون أنصاره ومحبّيه، وما أكثرهم. ففي قاعة المحكمة في ميامي، آثر الرئيس السابق الصمت، بينما كان محاميه يؤكد أن موكله «غير مذنب» في مواجهة كلّ التهم الـ 37 الجنائية الموجّهة ضدّه (تشمل تهماً مِن مِثل انتهاك قانون التجسس، والإدلاء ببيانات كاذبة، والتآمر لعرقلة العدالة، وغيرها) في قضيّة الوثائق السرّية، والتي يرى البعض أنها الأخطر على الإطلاق من بين القضايا الأخرى التي يواجهها. ووفق لائحة الاتهام، تضمّنت الوثائق التي نقلها ترامب إلى منزله في نهاية ولايته الرئاسية «معلومات تتعلّق بالقدرات الدفاعيّة للولايات المتحدة ولدول أجنبية، وبالبرامج النووية الأميركية»، كما بـ«نقاط ضعف محتملة للولايات المتحدة وحلفائها في حال تعرّضها لهجوم عسكري»، وكذلك «خطط ردّ محتمل على هجوم أجنبي»، ما يعرّض، وفق ما هو وارد في ديباجة اللائحة، «أمن الولايات المتحدة للخطر».

> **اقتياد ترامب إلى المحكمة، مرةً تلو أخرى، لا يخلو في جانب رئيس منه من تعمُّدٍ لإذلاله**

وإذ تمثّل مواجهة رئيس سابق لائحة اتهام فدرالية مشكلةً في ذاتها، وسابقة، فإن كثيراً من التهم الموجّهة ضدّ ترامب تقع في إطار «قانون مكافحة التجسّس»، وهو ما يمكن أن يؤدّي - في حال إدانته - إلى قضائه سنوات طويلة في السجن. ويعقّد من القضيّة أيضاً كون ترامب رئيساً سابقاً، ومرشّحاً حاليّاً هو الأوفر حظّاً، وفق ما تُظهره استطلاعات الرأي، لنيل بطاقة الحزب الجمهوري لانتخابات 2024، علماً أن توجيه اتهامات جنائية فدرالية إليه أو حتى إدانته أو سجنه لا يمنعه من الترشّح أو الفوز أو شغل منصب رسمي. وفيما يهوّن وليام بار، وزير العدل في حكومة ترامب، من القضيّة باعتبارها سهلة، ثمّة مَن يشير إلى أن المشكلة هي في أصل التصنيفات وطبيعة المادة المصنَّفة «سرّية» أو «سرّية للغاية». وبرأي خبير العلوم السياسية في جامعة فرجينيا، لاري ساباتو، فإن كثيرين «يأملون استبعاد ترامب من السباق من خلال عدد من الاتهامات، من بينها تلك المتعلّقة باقتحام الكابيتول في السادس من كانون الثاني 2021، ومحاولة قلب نتيجة الانتخابات في جورجيا... هذا كلّ ما في الأمر. إنها استراتيجيتهم. لن يفعلوا شيئاً».

وبدأت القضيّة - موضوع المحاكمة - عندما استعاد «الأرشيف الوطني» - الوصيّ على السجلّات التاريخية الأميركية - 15 صندوقاً من الوثائق كانت بحوزة ترامب في منزله الكائن في منتجع مارالاغو، كان ينبغي تسليمها في نهاية فترة ولايته، يوم 20 كانون الثاني 2021. لكن المحقّقين وجدوا لاحقاً أن الرئيس السابق ومحاميه، اللذين كانا يعرقلان مسار استعادة الوثائق، لديهما المزيد من الملفّات المخبّأة في فلوريدا، ما دفع «مكتب التحقيقات الفدرالي» إلى دهم منزل ترامب، في آب من العام الماضي، لاسترجاع نحو 300 وثيقة كانت مكدّسة في قاعات رقص وغرف نوم وحمّام.

على أن توقيت محاكمة ترامب يمثّل معضلة كبيرة؛ ففي الوقت الذي يتقدّم فيه بقوّة على بقيّة المرشّحين الجمهوريين (حوالي 30 نقطة)، ويواجه محاكمتَين (ستورمي دانييلز والوثائق السرّية)، يُحكم الرئيس السابق قبضته بقوّة على قاعدة انتخابية جمهورية شديدة الولاء له لا تقلّ نسبتها عن نصف الناخبين الجمهوريين. ويُواجه ترامب أيضاً تحقيقاً فدرالياً آخر لدوره في أحداث اقتحام «الكابيتول» في السادس من كانون الثاني 2021، فيما يتوقّع أن توجَّه إليه اتهامات بـ«الابتزاز والتآمر» في جورجيا على خلفيّة محاولته قلْب نتائج الانتخابات هناك. وتحدّث ترامب الذي سبق أن ندّد بما يعتبره «اضطهاداً سياسيّاً»، في مؤتمرَين للجمهوريين في ولايتَي جورجيا وكارولاينا الشمالية، مستخدماً المنصّتَين لمهاجمة «مكتب التحقيقات الفدرالي» (إف بي آي) واتّهام المدّعين الفدراليين باستهدافه بطريقة غير عادلة. ومن غرينزبورو في كارولاينا الشمالية، قال ترامب: «أنتم تتعاملون مع مجانين»، مضيفاً: «الاتهام الذي لا أساس له ضدّي» من جانب إدارة بايدن «سيصبح من بين أفظع إساءات استخدام السلطة في تاريخ بلدنا»، وهو ما كرّره بعد ساعات من انتهاء أولى جلسات محاكمته، معتبراً أنه «لم تَعُد لدينا ديموقراطية حيث يتمّ اعتقال خصم سياسي، وبلادنا في حالة انحدار خطير». ورأى الرئيس السابق أن له الحقّ في الاحتفاظ بالوثائق، استناداً إلى «قانون السجلّات الرئاسية»، ذلك أن «الرئيس يتمتّع بسلطة غير مقيّدة لاتّخاذ القرارات الخاصّة بالتعامل مع المستندات الرئاسية». وهو انتقد أيضاً عدم التحقيق مع أيّ رئيس آخر حتى أولئك الذين خبّأوا وثائق أكثر من تلك التي كانت في حوزته، في إشارة إلى بايدن الذي احتفظ بمجموعة من الوثائق السرّية منذ أن كان نائباً للرئيس وعضواً في مجلس الشيوخ، وهيلاري كلينتون التي «خرقت القانون ولم تُوجَّه تهم إليها كما حصل مع بايدن».

في موازاة كلّ هذا الضجيج، لا يبدو الوضع أفضل حالاً على ضفّة المعسكر الديموقراطي، وخصوصاً بعد قرار بايدن الترشّح لولاية ثانية، على رغم هبوط رصيد مقبوليته أحياناً إلى 36%، وتزايد علامات الاستفهام حول سنّه، ما يمكن أيضاً أن يحدّ من تأييده، ولا سيما في صفوف المستقلّين الذين يشكّلون الرافعة الرئيسة للفوز. وإذا لم يحدث أيّ طارئ، فستكون أميركا مرّة أخرى، العام المقبل، أمام نسخة منقّحة من انتخابات 2020.

«النجم» الذي انطفأ سريعاً:
رون ديسانتيس... الترامبية لا تصنع «ترامباً»

ريم هاني

تُظهر تجربة حاكم فلوريدا الحالي، رون ديسانتيس، وهو المرشّح الوحيد الذي يُرجّح المراقبون أنه قادر على منافسة دونالد ترامب في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري التي ستحدّد من سيمثّل هذا الأخير في الانتخابات الرئاسية لعام 2024، أنّ ما من مرشّح قادر، حتى الآن، على «جمع» التناقضات الحادّة في أوساط الحزب وقاعدته الشعبية، في وقت يشهد فيه المجتمع الأميركي بأكمله استقطاباً حادّاً وحرباً ثقافية ضروساً، بات واضحاً أنّها ستحدّد، بشكل غريب، مصير أيّ مرشّح إلى حدّ كبير، على رغم المشاكل الأكثر جدّية وجذرية التي تواجهها البلاد.

رون ديسانتيس، من مواليد ولاية فلوريدا عام 1978، هو سياسي جمهوري أميركي يشغل، منذ عام 2019، منصب حاكم فلوريدا، بعدما كان سابقاً عضواً في مجلس النواب الأميركي بين عامَي 2013 و2018. بعد حصوله عام 2001 على شهادة في التاريخ، عمل لفترة قصيرة مدرّساً في مدرسة إعدادية، قبل أن ينتقل إلى دراسة القانون في «جامعة هارفارد». خلال تلك الفترة أيضاً، دخل إلى صفوف القوات «البحرية الأميركية» عام 2004، وأصبح ضابطاً في «جهاز القاضي العسكري العام» التابع لها، وأمضى، خلال خدمته، فترةً في القاعدة البحرية في خليج غوانتانامو، حيثُ «معتقل غوانتانامو» السيّئ السمعة. كما أُرسل إلى العراق، حيث شغل منصب المستشار القانوني لقائدٍ في «قوة العمليات الخاصة» للبحرية الأميركية، لينال في ما بعد النجمة البرونزية «تقديراً لخدماته». وفي عام 2010، ترك الخدمة الفعلية، إلّا أنه ظلّ في احتياطي البحرية الأميركية.

> **في الطريق إلى الانتخابات التمهيدية، اتّضح أن ديسانتيس سيضطرّ إلى أن يكون على يمين ترامب حتى**

عام 2018، أعلن ديسانتيس ترشّحه لمنصب حاكم فلوريدا. وعلى الرغم من حظوظه «الضعيفة» في البداية، إلّا أنه تمكّن من تجاوز انطلاقته الوعرة، ليفوز بسهولة في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري. على إثره، ترك ديسانتيس مقعده في مجلس النواب ليتفرّغ للانتخابات، التي شهدت منافسة محتدمة بينه وبين الديموقراطي، أندرو غيلوم، الذي كان يطمح إلى أن يصبح أوّل حاكم أميركي من أصل أفريقي للولاية. وعقب دعم ترامب له، فاز ديسانتيس بفارق ضئيل، بعدما حاز 49,6 مقابل 49,2 في المئة لمنافسه، وهذا ما يبرّر على الأرجح «النقمة» عليه في أوساط بعض داعمي ترامب، الذين يرون أن ديسانتيس صعد «على أكتاف» الرئيس السابق، ليعود، في ما بعد، ويترشّح لمنافسته على الرئاسة.

لعلّ أكثر ما طبع مسيرة ديسانتيس هو العداء لما يُعرف بحركات «Woke» (أو «استيقظت»)، وهو مصطلح كان يمثّل لعقود «الوعي» إزاء حقوق السود، قبل أن يَبرز إلى الواجهة مجدّداً مع موجات الحركات النسوية، واحتجاجات «حياة السود مهمّة»، حيث كان الشعار الأبرز، آنذاك، «ابقَ مستيقظاً» (Stay Woke). وفيما بعد، انسحبت هذه الكلمة على كلّ حركة تصنّف نفسها حاملة لـ«الأفكار التقدّمية التي تدعو إلى المساواة والعدالة الاجتماعية»، فتبنّتها بالتالي القوى الليبرالية ذات الأجندة التقدّمية، وأصبحت، في المقابل، محطّ هجوم القوى المحافظة، على غرار ترامب وديسانتيس الذي أعلن أكثر من مرّة أنه يسعى إلى القضاء على مظاهر تلك الثقافة في ولاية فلوريدا، وجعْل هذه الأخيرة نموذجاً يُقتدى به لباقي الولايات.

وفي إطار حملة حاكم فلوريدا الحالي على هذه المظاهر، فقد أشرف، عام 2022، على إقرار «قانون حقوق الوالدين في التعليم»، الذي يحظر مناقشة التوجّه الجنسي والهوية الجنسية مع الأطفال في المدارس العامة، من دون رضى ذويهم. وبطبيعة الحال، أثارت خطوته تلك انتقادات عدّة، صدر أحدها عن شركة «ديزني»، إحدى أكبر الشركات من حيث عدد الموظفين في الولاية، والتي أصدرت بياناً ينتقد التشريع، ليردّ ديسانتيس بتجريد الشركة من «وضع الحكم الذاتي» والإعفاءات الضريبية. كما اتُّهم بالعنصرية بعد منعه تدريس «مقرّر الدراسات الأفريقية - الأميركية» للثانويات العامة، تحت شعار عدم جعل أيّ تلميذ يشعر بـ«الاختلاف» بسبب عرقه أو لونه أو أصله، وذلك، على الأرجح، كي لا يتأثّر التلاميذ، بالحركات الاجتماعية الداعمة للقضايا المذكورة. وفي خطوة أخيرة قُرئت على أنها «انحياز» إلى اليمين، قبيل ترشّحه للانتخابات التمهيدية للرئاسة، وقّع ديسانتيس، في نيسان، قانوناً يحظر الإجهاض في الولاية بعد ستّة أسابيع من الحمل.

هو «ليس ترامب»

بالرغم من أن المراقبين يرون فيه المرشّح الجمهوري الأوفر حظّاً لمنافسة ترامب على خوض السباق الرئاسي لعام 2024، فقد بدا واضحاً أن انطلاقة ديسانتيس فقدت الكثير من زخمها أخيراً. وقد انعكس ذلك في عدد من استطلاعات الرأي؛ إذ بلغت نسبة الأصوات التي حصل عليها، في استطلاع أجرته «جامعة كوينيبياك»، بين 18 و22 أيار الماضي، 25 في المئة من بين المرشّحين الجمهوريين، وهي نسبة أقلّ من نصف تلك التي حصل عليها ترامب، والتي بلغت 56 في المئة تقريباً، في ما يمثّل تعمّقاً جديداً للفجوة بين الرجلين. مع ذلك، يبقى أداء ديسانتيس في الاستطلاعات أفضل بكثير من بقيّة الجمهوريين الذين ترشّحوا للانتخابات التمهيدية، والذين لا تزال أرقامهم متدنّية جداً.

اختار ديسانتيس، الشهر الماضي، طريقة «فريدة من نوعها» للإعلان عن ترشّحه، وصفتها بعض وسائل الإعلام بـ«الكارثية»؛ إذ قرّر الدخول في بثّ مباشر عبر «تويتر» مع الرئيس التنفيذي للشركة، إيلون ماسك، تخلّله «تشويش» وتأخير في سماع الصوت بالشكل والوقت المناسبَين. حتى إن البعض اعتبر هذه الانطلاقة إهداراً لفرصة الظهور في بثّ تلفزيوني مباشر، لمصلحة الظهور على خاصية «Twitter Spaces»، التي لا يعرف العديد من مستخدمي «تويتر»، أنفسهم، كيفية استخدامها. وبالرغم من ذلك، فقد رأى بعض المراقبين، بداية العام، في ديسانتيس «الحلّ لجميع مشاكل الحزب الجمهوري»، والمرشّح الذي قد يفتح أمام الجمهوريين «طريقاً لتجاوز الانقسامات والهزائم التي عانى منها الحزب في السنوات الـ 15 الماضية». وكان مردّ هذا التصوّر أن ديسانتيس بدا لأول وهلة جامعاً لكلّ من القاعدة الشعبية للحزب والنخب التي يضمّها. وللحفاظ على صورته تلك، كمحافظ من نوع جديد، يُناسب، في آن، المؤسسة الجمهورية وقاعدتها، كان يحتاج إلى التركيز على مجموعة جديدة من القضايا التي صنعت شعبيّته منذ البداية، وعلى رأسها الكفاح من أجل «الحرية»، ومعاداة حركة «الاستيقاظ» (Woke)، والتي لن تستفزّ أيّاً من الأطراف الجمهورية.

(أ ف ب)

إلا أنّ ديسانتيس فشل، على الأرجح، في ذلك، بعدما «اضطرّ» إلى الغرق في القضايا التي لطالما أدّت إلى انقسام في صفوف الجمهوريين، من سياسيين ومؤيّدين، ومنها الإجهاض والموقف من روسيا وغيرها. ونظراً إلى أن ديسانتيس ليس المرشّح القادر على منح الجمهور «الترفيه» الذي كان يقدّمه ترامب له، أو المرشّح «الخطيب» على غرار رونالد ريغان، فهو فقد بالتالي «علامته الفارقة» التي تميّزه عن غيره، ما أدّى إلى انطفاء «الهالة» التي كانت تحيط به، بحسب صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية. فبعدما كان المرشّح الأنسب لدى الناخبين الجمهوريين المعتدلين، الذين لديهم مشاكل مع ترامب، وضعته نزعاته المحافظة، من وقت إلى آخر، في خلاف مستمرّ مع قاعدته الشعبية المعتدلة. ووفقاً للصحيفة الأميركية أيضاً، فقد فشل ديسانتيس في فرض توازن دقيق بين النزعات المختلفة في حزبه، ما دفعه إلى ارتكاب الكثير من الأخطاء، ومنعه من تشكيل تحالف قادر على منافسة ترامب. ومن الأمثلة على ذلك، موقفه «الناعم» نسبياً من روسيا، في ما يتعلّق بعمليتها العسكرية الخاصة في أوكرانيا، والذي تجاهَل موقف النخبة والمتشدّدين والمحافظين الجدد الذين يتمثّل هدفهم النهائي في احتواء روسيا، في وقت من المفترض فيه أن يشكّل هؤلاء عنصراً أساسياً لنجاح أيّ تحالف «مناهض لترامب».

بمعنى آخر، من السهل أن يكون الشخص على «يمين» حركات «Woke»، من دون أن يستفزّ جميع مؤيديه، إلّا أنه في الطريق إلى الانتخابات التمهيدية، اتّضح أن ديسانتيس سيضطرّ إلى أن يكون على يمين ترامب حتى، ما هدّد، فعلياً، حظوظه، في مواجهة الشعبية والدعم اللذين يحظى بهما الرئيس الجمهوري السابق، وشخصيته «الاستثنائية» التي ناسبت المزاج الشعبي الأميركي المحافظ. بالإضافة إلى ذلك، وبعدما صنع العداء لمؤيّدي «Woke» شعبيّته، جنباً إلى جنب المعارك التي خاضها في سبيل «الحرية» وضدّ قيود فيروس «كورونا»، فقد غابت هذه القضايا، حتى الآن، عن خطاب ديسانتيس؛ إذ اقتصر حديثه على مسائل الإجهاض وروسيا وترامب، ما قوّض بشكل خطير حملته الانتخابية. وبحسب «نيويورك تايمز»، قد لا يكون هذا خطأ ديسانتيس بالكامل، بل المشكلة تكمن في أن الجائحة انتهت، وحركات «Woke» لم تعُد في ذروتها حالياً، فيما محاولة الرجل إعادة المعركة ضدّ «ديزني» إلى الواجهة، بعد أكثر من عامٍ على بدئها، هي خير دليل على أن حملته ضدّ مؤيّدي هذه الحركة تكافح «للحصول على الأوكسيجين» اللازم.

بيد أن كلّ ما تَقدّم لا يعني بالضرورة «انعدام» حظوظ ديسانتيس بالكامل. فبالرغم من انخفاض أرقام استطلاعات الرأي، وتردّد بعض المانحين المحتمَلين، وتساؤل النقّاد عن «مدى صحّة ترشحه للانتخابات أصلاً»، يرى بعض المراقبين أن من المبكر جدّاً الحكم على ديسانتيس بخسارة الانتخابات التمهيدية، نظراً إلى أن «الحظوظ قد تتغيّر بسرعة في مثل هذه الانتخابات»، ولا سيما أنه لا تزال هناك أشهر عدّة قبل انعقاد مجالس أيوا الانتخابية، ما يتيح له فرصاً كثيرة لتصحيح «المسار». ويذكّر هؤلاء بأن تاريخ الانتخابات التمهيدية مليء بالمرشّحين الذين جرى «شطبهم» من المنافسة بدايةً، قبل أن يعودوا إليها بقوة، على غرار ما حصل مع الرئيس الحالي، جو بايدن، أو الرئيس الأسبق، باراك أوباما، الذي أمضى، وقتذاك، ستّة أشهر «يعاني» خلف منافسته هيلاري كلينتون.

زحمة جمهورية في الطريق إلى البيت الأبيض

بعد أربع سنوات من دخول عدد تاريخي من المرشّحين إلى سباق الرئاسة في الولايات المتحدة، عادت صفوف هذا الأخير إلى الازدحام مجدداً، ولا سيما بالمرشّحين الجمهوريين، مع انطلاق مسار الانتخابات التمهيدية للانتخابات الرئاسية لعام 2024. يأتي هذا في وقت يتصدّر فيه الرجلان اللذان انحصرت المنافسة فيهما عام 2020، أي دونالد ترامب وجو بايدن، مرّة جديدة، لائحة المرشّحين عن كلّ من الحزبَين. في ما يلي، أبرز المرشّحين للانتخابات التمهيدية عن الحزب الجمهوري:

نيكي هايلي

دخلت حاكمة ولاية ساوث كارولينا السابقة، وسفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة في عهد الرئيس السابق، دونالد ترامب، إلى سباق الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري في منتصف شباط، لتصبح أوّل مرشّحة تُنافس رئيسها السابق. ولدت هايلي، وهي ابنةٌ لمهاجرين هنود، في مدينة بامبرج في كارولاينا الجنوبية، وشغلت منصب حاكمة الولاية لمرّتَين. وفي خطابها أمام الناخبين، صنّفت هايلي، البالغة من العمر 51 عاماً، نفسها بأنها جزء من «جيل جديد» من القيادة الجمهورية، واقترحت اعتماد «اختبارات كفاءة عقلية» إلزامية للسياسيين الذين تزيد أعمارهم عن 75 عاماً، محاولةً بذلك، على الأرجح، توجيه «ضربة خفيّة» لترامب، البالغ من العمر 76 عاماً، ولبايدن، البالغ 80 عاماً.

فيفيك راماسوامي

كان المستثمر الأميركي ذو الأصول الهندية، والمدير التنفيذي السابق لشركة تكنولوجيا حيوية، ثالث جمهوري يقفز إلى السباق. وفي عمر الـ37 عاماً، وبثروة صافية تقدّر بنحو 600 مليون دولار، يصنّف راماسوامي نفسه رأسمالياً «مناهضاً لحركة «Woke»»، ويَنظر إلى الصين باعتبارها «أكبر تهديد جيوسياسي يواجه أميركا»، كما يُعرف بعلاقته القوية بالسيناتور الجمهوري جيمس ديفيد فانس، والمانح الرئيس للحزب الجمهوري بيتر ثيل.

إيسا هاتشينسون

أصبح هاتشينسون، الحاكم السابق لولاية أركنساس، في 2 نيسان، رابع جمهوري يعلن ترشّحه للرئاسة لعام 2024. شغل هاتشينسون، البالغ من العمر 72 عاماً، منصب الحاكم مرّتَين، من عام 2015 إلى 2023. وكان عضواً سابقاً في الكونغرس، وأحد مديري المساءلة في مجلس النواب لمحاكمة عزل الرئيس بيل كلينتون. يعدّ هاتشينسون من أشدّ معارضي ترشّح ترامب لولاية ثالثة، وقد وصف فوزه المحتمل بـ«السيناريو الأسوأ».

لاري إلدر

اشتهر مذيع «الراديو»، المحافظ لاري إلدر، بعدما أصبح المرشّح الأبرز لاستبدال حاكم كاليفورنيا الديموقراطي، غافين نيوسوم، عام 2021، إثر نجاح الجمهوريين في تنظيم «انتخابات عزل» للأخير، بجمعهم أكثر من 1,5 مليون توقيع في الولاية ضدّه، قبل أن تفشل محاولة العزل هذه ويحتفظ نيوسوم بمنصبه. أعلن إلدر ترشّحه للرئاسة في نيسان، عبر قناة «فوكس نيوز».

تيم سكوت

وضع السناتور تيم سكوت، من ولاية جنوب كارولينا، حدّاً للتكهنات حول مستقبله السياسي في 19 أيار، بعد إعلان ترشّحه للانتخابات التمهيدية. وقال سكوت لمراسلة شبكة «سي بي إس نيوز»: «أرى أن أميركا تتضوّر جوعاً من أجل قيادة إيجابية ومتفائلة، رافضاً، في مقابلته، الإعلان عن أنه سيؤيّد ترامب في حال فاز هذا الأخير بترشيح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية.

كريس كريستي

أطلق حاكم ولاية نيو جيرسي السابق، كريس كريستي، حملته الرئاسية الثانية في 6 حزيران. وفي تصريحاته إبّان إطلاق الحملة، هاجم كريستي الرئيس السابق ترامب، واصفاً إيّاه بأنه «رجل مرير ومليء بالغضب، ويريد استعادة السلطة لإرضاء نفسه فقط».

مايك بنس

مايك بنس، من مواليد عام 1959، في مدينة كولومبوس في ولاية إنديانا، حيث شغل منصب حاكم الولاية منذ عام 2013 حتى عام 2017. زادت شهرة بنس بعدما أصبح النائب الثامن والأربعين لرئيس الولايات المتحدة آنذاك، ترامب، بين عامَي 2017 و2021. وفيما كان بنس من الداعمين لسياسات إدارة ترامب، فقد انتقد ممارسات هذا الأخير «المتهوّرة» في أكثر من محطة، ولا سيما بعد الهجوم الشهير على الكابيتول، متّهماً إيّاه بتعريضه وعائلته للخطر في ذلك اليوم.
وأخيراً، وجّه بنس الانتقادات الأقسى حتى اليوم، منذ إعلان ترشّحه في السابع من حزيران، لترامب، قائلاً: «أعتقد أن أيّ شخص يضع نفسه فوق الدستور ينبغي ألّا يكون رئيساً للولايات المتحدة»، بعدما كان قد قال لوسائل إعلامية، في وقت سابق، إن البلاد والحزب الجمهوري يحتاجان إلى «قيادة جديدة».

دوغ بورغوم

قفز بورغوم إلى السباق الرئاسي لعام 2024 في اليوم نفسه مع بنس، مؤكداً، في مقال في صحيفة «وول ستريت جورنال»: «نحن بحاجة إلى حصول تغيير في البيت الأبيض. نحن بحاجة إلى قائد جديد، يواجه اقتصاداً متغيّراً. لهذا السبب أُعلن ترشّحي للرئاسة اليوم». شغل بورغوم منصب حاكم ولاية نورث داكوتا منذ عام 2016، وأعيد انتخابه في عام 2020. وخلال فترة عمله كرئيس تنفيذي سابق لشركة برمجيات المحاسبة «Great Plains Software»، نجح في تطوير هذه الأخيرة لتصبح شركة بقيمة مليار دولار، قبل أن تستحوذ عليها لاحقاً «مايكروسوفت».

الحدث

كوكب الغرقى

وليد شرارة

من المحرج أن يغرق مئات البشر، الذين كان من الممكن إنقاذهم بحسب مسؤول ملفّ الهجرة في منظمة «أطباء بلا حدود»، جيروم توبيانا، أمام سواحل اليونان، حتى بالنسبة إلى حكومتها اليمينية المحافظة التي جعلت من مكافحة «الهجرة غير الشرعية» أولوية على جدول أعمالها. ذلك ما يفسّر إعلانها الحداد 3 أيام على الضحايا، وقرار رئيسها كيرياكوس ميتسوتاكيس، ومنافسه اليساري الكسي تسيرباس، تعليق حملتيهما الانتخابية قبل يوم الانتخابات التشريعية في هذا البلد في الـ25 من هذا الشهر. هذا المستوى من الرياء والاستخفاف بالعقول هو أكثر ما يثير الحنق. فقد أفادت التقارير الإعلامية الغربية بأن إحدى طائرات المراقبة التابعة لـ«فرونتكس»، وهي الوكالة الأوروبية لحرس الحدود والسواحل، كانت قد رصدت السفينة التي يراوح طولها ما بين 20 و30 متراً، والمكتظّة، وفقاً لبعض الناجين على متنها، بحوالي 750 شخصاً، منذ بعد ظهر الثلاثاء الماضي، أي قبل غرقها فجر الأربعاء.

> لم يخطئ من اعتبر أن البحر المتوسط قد أضحى مقبرة لـ«معذّبي الأرض»

لم يخطئ من اعتبر أن البحر المتوسط قد أضحى مقبرة لـ«معذّبي الأرض». ففي بداية هذا العام، أشار تقرير لأمم المتحدة إلى وفاة ما يقارب الـ20000 من المهاجرين غرقاً فيه منذ عام 2014. لكن هذا الواقع، والسياسات التي ساهمت في إنتاجه، وأهمها تلك الإجراءات الأمنية - العسكرية المعتمَدة من قبل البلدان الأوروبية، لم تفلح جميعها في الحدّ من تدفّق المهاجرين، القادمين من بقاع الفقر المدقع والحروب والمذابح نحو «حديقة الثروة والرخاء» الأوروبية، المسؤولة تاريخياً وبنيوياً عمّا حلّ بهم من مآسٍ وويلات. هاجس اجتياح آلافٍ، وربّما ملايين، الجائعين «الملوّنين» للجنان الأوروبية ليس جديداً. فقد سبق للكاتب الفرنسي، جان راسباي، في روايته «مخيم القدّيسين»، الصادرة في عام 1973، أن أفصح عنه عندما تخيّل وصول أعداد غفيرة من الهنود بحراً إلى جنوب شرق فرنسا، هرباً من الفيضانات في بلادهم، وتكاثرهم مع الزمن إلى درجة تحوّلهم إلى غزاة، وحلولهم في مكان أهلها.

لكن جان كريستوف روفان، الطبيب الذي عمل في الحقل الإنساني، والدبلوماسي السابق والكاتب، هو الذي عكس بوضوح أكبر، في مؤلّفه الصادر فبر عام 1992 بعنوان «الإمبراطورية والبرابرة الجدد»، حقيقة تحكّم هاجس ديموغرافيا الملوّنين وما تمثّله من تهديد لواحة الرفاه الغربية، بمنظور نخب هذه الواحة للعالم وشؤونه. يقسم روفان العالم إلى 3 مناطق: الإمبراطورية، أي الواحة الغربية؛ والمنطقة العازلة، وهي بالنسبة إليه كفرنسي - أوروبي البلدان المستقرّة نسبياً في بداية التسعينيات، والقريبة جغرافياً من القارة الأوروبية كالمغرب العربي وليبيا ومصر؛ ومناطق الفقر المدقع ومصدر التهديد الديمغرافي الرئيس برأيه، أي أفريقيا جنوب الصحراء. يحاذر روفان تقديم توصيات، ويحرص على الظهور بمظهر من يوصّف «موضوعياً» التوجّهات السائدة آنذاك، وهي اتّباع أوروبا تدريجياً سياسات تحوّلها إلى نوع من القلعة الحصينة القادرة على صدّ موجات الهجرة، وتثبيت بلدان المنطقة العازلة في «وظيفتها» كحزام أمني في مقابل هذه الموجات، والعمل مع السلطات في بلدان الفقر المدقع، أيّاً كانت، لمنع الهجرات.

من يراجع اليوم السياسات الأوروبية حيال بلدان كتونس والجزائر والمغرب وليبيا، والاتفاقيات الخاصة بمكافحة الهجرة، وإقامة المخيمات والمعتقلات الخاصة بالمهاجرين، في مقابل مكاسب وحوافز اقتصادية ومالية، فسيتأكّد من رسوخ مثل هذا المنظور في أذهان النخب الحاكمة الأوروبية. لكنّ الحرب العدوانية التي شُنّت على ليبيا في عام 2011، وما آلت إليه من تدمير لدولتها، والأزمات البنيوية التي تعصف بتونس، والتطورات المحتملة في بلدان عربية أخرى، قد أضعفت من قدراتها جميعاً على أداء مثل هذا الدور، وأصبح بعضها مصدراً لهجرة متزايدة نحو أوروبا. وبطبيعة الحال، فإن الحرب الكونية التي استهدفت سوريا قد حوّلتها أيضاً منذ سنوات إلى مصدر للهجرة. عقود من سياسات السيطرة والنهب والعدوان الغربية قد حالت دون نجاح عمليات البناء الوطني في العديد من البلدان المستعمرة سابقاً، وأدّت إلى اضمحلال الدول كلياً أو جزئياً في بعضها.

قسم وازن من شعوب هذه البلدان أضحى ضمن «كوكب الغرقى» وفقاً لتعبير الكاتب الفرنسي سيرج لاتوش، عند حديثه عن كتل شعبية وازنة في جنوب العالم حرمتها الرأسمالية العالمية من أبسط مقوّمات البقاء. والأكيد أن موجات الهجرة الحالية نحو الحديقة الأوروبية ليست سوى أول الغيث!

في بداية هذا العام، أشار تقرير للأمم المتحدة إلى وفاة ما يقارب الـ20000 من المهاجرين غرقاً في البحر الأبيض المتوسط منذ عام 2014 (أ ف ب)

المأساة البحرية الأسوأ منذ سنوات

بحر إيجه يبتلع عشرات المهاجرين الجدد

أعلنت السلطات اليونانية مصرع 79 شخصاً، إلى الآن، نتيجة غرق قارب ضخم محمّل بمهاجرين، معظمهم من مصر وسوريا وباكستان، في بحر إيجه، قبالة شبه جزيرة بيلوبونيز اليونانية، في ساعة مبكرة من صباح الأربعاء، فيما من المرجّح أن يستمرّ عدد الضحايا في الارتفاع. ولا يزال الغموض يلفّ ملابسات هذا الحادث - وهو الأعنف من نوعه منذ ذروة أزمة الهجرة في اليونان عام 2015 -، ولا سيما أن بعض المصادر تفيد بأن طاقم القارب، قبل غرقه، تغريدة عبر «تويتر»، عبّرت «المنظمة الدولية للهجرة» عن مخاوفها من وقوع المزيد من الخسائر في الأرواح، مفيدةً بأن عمليات التعداد الأولية تشير إلى وجود 400 راكب على الأقلّ، فيما اعتبرت الناطقة باسم «المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في أثينا»، ستيلا نانو، في حديث إلى قناة «إي آر تي» العامة، أن «هذه قد تكون أسوأ مأساة بحرية في اليونان في السنوات الأخيرة».

> عبّرت «المنظمة الدولية للهجرة» عن مخاوفها من وقوع المزيد من الخسائر في الأرواح

«رفضوا المساعدة»

في اليوم الذي سبق الحادث، تمّ إخطار المسؤولين اليونانيين بتحرّكات القارب «غير العادية»، وفقاً لبيان صادر عن خفر السواحل اليوناني، نقلته صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية. وأشار البيان إلى أن طاقم القارب «رفض المساعدة التي عرضتها عليه السلطات»، علماً أنه شوهد من طائرة تابعة لـ«وكالة مراقبة الحدود الأوروبية»، فيما تمّ إرسال سفينة تابعة لخفر السواحل اليوناني إلى محيطه. وأفاد المسؤولون الذين كانوا على متن هذه الأخيرة بأنهم شاهدوا «عدداً كبيراً من المهاجرين على السطح الخارجي للقارب»، مضيفين أن «الطاقم رفض تلقّي المساعدة». ولم يتّضح سبب غرق القارب الذي كان متوجّهاً إلى إيطاليا من مدينة طبرق في ليبيا، حتى بعد ظهر الأربعاء، بعدما أوضح مسؤولون أن «محرّكه تعطّل ليل الثلاثاء - الأربعاء»، ليغرق خلال 15 دقيقة في عمق كبير في المياه. من جهتها، قالت وزارة الشحن إن خفر السواحل اليوناني علم بعطل محرّك القارب قبل الساعة الثانية صباحاً بقليل، مضيفةً أن ضباط خفر السواحل حاولوا الاقتراب من السفينة، بعد تلقّي طلب مساعدة، ثم «شاهدوا القارب ينعطف يميناً، ثمّ يساراً بشكل حادّ، ثمّ يميناً بقوة، ما تسبّب في انقلابه». وحول مصير الناجين، ذكرت وزارة الهجرة اليونانية أنه سيتمّ نقلهم إلى مخيّم للمهاجرين، قرب العاصمة أثينا. وفي أعقاب الحادثة المأساوية، أعلن رئيس الوزراء المؤقّت، يوانيس سارماس، الحداد ثلاثة أيام حتى السبت، قائلاً إن قلوب اليونانيين «مع كلّ ضحايا المهرّبين العديمي الرحمة، الذين يستغلّون المصائب الإنسانية».

وحوادث غرق قوارب المهاجرين، التي غالباً ما تكون في حالة سيّئة ومحمّلة أكثر من طاقتها، ليست مستجدّةً على اليونان. لكن رقم الخسائر البشرية هذه المرّة هو الأكبر، منذ حادثة سابقة في 3 حزيران 2016، قضى خلالها وفُقد ما لا يقلّ عن 320 مهاجراً. وأخيراً، تمّ الأربعاء إنقاذ قارب شراعي منكوب يحمل 80 مهاجراً، قبالة جزيرة كريت، وسحبه بواسطة زوارق خفر سواحل إلى كالوي ليميناس، في جنوب الجزيرة، وفق شرطة الميناء اليونانية. وفي تشرين الثاني الماضي، خلّف غرق مركبين، في اليوم نفسه، في بحر إيجه ما لا يقلّ عن 21 قتيلاً والعديد من المفقودين، علماً أنه، في العام الماضي، لقي ما يقرب من 3 آلاف و800 مهاجر مصرعهم على الطرق البحرية داخل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أو القادمة منها، وفقاً لتقرير سنوي جديد صادر عن «منظمة الهجرة الدولية»، يرجّح أن يكون هذا العدد، وهو الأعلى في خمس سنوات، أعلى بكثير فعلياً، نظراً إلى ندرة البيانات الرسمية. ويضيف التقرير أن «ما يصل إلى 84% من الذين لقوا حتفهم على طول الطرق البحرية ما زالوا مجهولي الهوية، فيما تستمرّ عائلاتهم البائسة في البحث عن إجابات».

تمّ إنقاذ أكثر من 100 شخص حتى الساعة، فيما حذّر خفر السواحل اليوناني من أن عدد القتلى سيزداد (أ ف ب)

الهجرة في صلب الانتخابات

يأتي هذا في وقت تُعدّ فيه الهجرة قضية مركزية في الانتخابات اليونانية. ومن بين المسؤولين المهتمّين بهذه القضية، رئيس حزب «الديمقراطية الجديدة» المحافظ، كيرياكوس ميتسوتاكيس، وهو رئيس الوزراء السابق، المعروف بسياسته الصارمة إزاء الهجرة، إذ يعتبر أن «التساهل» في تلك المسألة فرض «ضغوطاً غير ضرورية» على اليونان، وأدى إلى «ارتفاع الوفيات في البحر»، بحسب «نيويورك تايمز». وأثناء تولّيه منصبه، فرض ميتسوتاكيس إجراءات صارمة ضد الهجرة، ما أدى إلى زيادة في الضوابط المفروضة على الحدود، وبالتالي انخفاض عدد المهاجرين الوافدين، منذ عام 2015، بنسبة 90%. لكن جماعات حقوقية اتّهمت حكومته بصدّ المهاجرين، ومن بينهم أطفال، بشكل غير قانوني في البحر واعتقالهم، وبناء معسكرات أشبه بالسجون، وترك الناس على متن القوارب. وبالرغم من ذلك، فإن سياسات هذا الأخير تلقى ترحيباً من عدد من المواطنين في اليونان، بحسب الصحيفة الأميركية، ولا سيما ساكني المناطق الحدودية، الذين رحّبوا بانخفاض عدد المهاجرين الوافدين. كما كان أداء حزب ميتسوتاكيس «جيداً» في الانتخابات العامة في أيار، على الرغم من أنه فشل في الحصول على الأغلبية التي تمكّن حزبه من قيادة الحكومة.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 4335

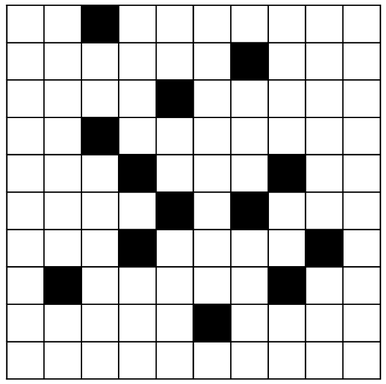

افقيا

1- المحاربون القدماء في اليابان – قصد المكان – 2- مدينة أردنية – الفاسد غير الصالح – 3- من الحشرات – من الشجيرات – 4- توجيههم – أنت بالأجنبية – 5- منخفض بالأجنبية – نهر فرنسي – من أيام الأسبوع – 6- في العود – منفّذ حكم الإعدام بواسطة السيف – 7- أمان – مكتشف لقاح مرض الجدري – 8- حرف جر – الائم وأوافق – 9- يرقد – من أنواع المناخ – 10- بلدة لبنانية في قضاء جزين

عمودياً

1- يُعرف اليوم باسم سجن بغداد المركزي بعد ان استخدمته قوات التحالف في العراق وأساءت معاملة السجناء – 2- جبل في أرمينيا – ولد أنثى – 3- من الفاكهة – بئر قديمة – أمر فظيع – 4- حرف أبجدي – عائلة ضابط فرنسي راحل أقرّ النظام في تشاد – 5- أعلى قمة في أثيوبيا – 6- للتعريف – حرك – أمي بلغة الأطفال – 7- يُلفح – أرخى الستار – 8- إضطرم وتوهج – المرتفعات العالية – 9- من جبال لبنان – عبودية – 10- شاعر فلسطيني راحل

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- عماد مرمل – 2- ياسمين – يحلّ – 3- نبّ – رومانوف – 4- جون – جدري – 5- أتان – يلب – 6- لومهما – ربّي – 7- يردّ – تغرق – 8- تعب – أحجّ – وي – 9- سيّاف – رينو – 10- الإنعاش – ين

عمودياً

1- عين جالوت – 2- مابوتو – عسل – 3- اس – ناميبيا – 4- دمّر – نهر – ان – 5- ميول – مدافع – 6- رنّم – يا – 7- أجل – تجرش – 8- ليندبرغ – 9- حور – برونى – 10- الفينيقيّون

sudoku 4335

3			4		2			6
		6	8		1	2		
7			1		4			8
	9	3	6		8	4	5	
	8	4	5	3	7	1	9	
5			9		3			1
		1	7		6	9		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4334

3	5	8	6	7	1	9	2	4
1	7	6	4	2	9	8	5	3
2	4	9	5	3	8	1	6	7
4	1	2	3	5	6	7	9	8
6	3	7	8	9	2	4	1	5
9	8	5	7	1	4	6	3	2
5	9	1	2	4	7	3	8	6
8	2	4	9	6	3	5	7	1
7	6	3	1	8	5	2	4	9

مشاهير 4335

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مصرفي أميركي ومستشار استثماري (1938-2021). أكبر محتال مالي معترف به في تاريخ العالم

11+4+3+6+3+4+1 = ساحة فرنسية ■ 7+10+6+3+5+1 = عاصمة أوروبية ■ 2+8+9+10 = ماركة ساعات

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: اسماعيل صبري

بطولة WASL

نصف النهائي الأقوى
الرياضي يواجه الكويت قبل «معركة» آستانا

إثارة كبيرة شهدها دور المجموعات من منافسات «فاينال 8» بطولة السوبر لغرب اسيا لكرة السلة التي تُلعب في الإمارات. تعرّض الكويت الكويتي لخسارته الاولى بعد 12 انتصاراً متتالياً، على يد نادي استانا الكازاخي الذي قدّم نفسه بقوّة في البطولة. وتصدّر المجموعة الثانية. وعلى الجهة المقابلة كان الرياضي . بيروت كعادته رقماً صعباً، فتصدّر المجموعة الاولى وتأهل مع المنامة البحريني إلى نصف النهائي. يلعب الرياضي الليلة الساعة 20:45 بتوقيت بيروت مع الكويت. فيما يتواجه الساعة 18:00 استانا مع المنامة. والهدف هو التأهل إلى النهائي المقرر غداً السبت

سيكون اعتماد المدرب احمد فراك اليوم على نجميه ديوب ريث وعليم الدين كيكانوفيتش (أ ف ب)

حسين سقور

وصلت منافسات «فاينال 8» بطولة WASL إلى المرحلة قبل النهائية. الرياضي بيروت يدخل مباراة اليوم بعد تحقيقه 7 انتصارات متتالية في البطولة، ولكنه تعرّض لضربتين قويتين خلال آخر مباراتين، بعد إصابة صانع الألعاب علي منصور

يلعب الرياضي اليوم بغياب وائل عرقجي وعلي منصور المصابين

أمام المنامة البحريني، وبعدها إصابة وائل عرقجي خلال المباراة مع بيروت فيرست كلوب، وغيابهما عن الملاعب لمدة شهر. إصابتان لا شك أنهما ستعقّدان حسابات المدرّب أحمد فران خلال لقاء اليوم، خاصة أنه يواجه فريقاً مدجّجاً بالنجوم، وفي مقدمتهم النجم الأسترالي ثون ميكر، الذي قاد منتخب بلاده للفوز على لبنان في نهائي كأس آسيا الأخير للمنتخبات، إضافة إلى ماركوس هانت وكودي لالان.

وهو سيكون قادراً على إيقافه والحد من خطورته تحت السلة، أما النقطة الإيجابية فهي أنه حين يأخذ ديوب وقتاً للراحة، سيكون كيكانوفيتش حاضراً للدفاع على مايكر، وبالتالي فإن مبدأ المداورة للمدرب فرّان متاح.

سيلعب أمير سعود في مركز صناعة اللعب، على أن تكون المداورة بين كريم زينون وكيفن مورفي على المركز الثاني. اللاعبون الثلاثة يمتازون بالتسديد من خارج القوس، ومن المسافة المتوسطة، وفي حال كانوا بكامل تركيزهم، فإنه من الممكن تكرار سيناريو مباراة المنامة الأخيرة، والتي سجّل فيها الرياضي 9 رميات ثلاثية بمعدل 56,2%، فيما وصلت نسبة التسديد من المسافة المتوسطة إلى 65,4%. أرقام تدل على أن الرياضي يمتلك الجودة الكبيرة حتى ولو غاب عنه أفضل لاعب في بطولة آسيا الأخيرة وائل عرقجي، وزميله علي منصور المميز دفاعياً. والأكيد أن المدرب فران سيضع في حساباته اللاعب جو أبي خرس لإراحة بعض الأساسيين.

والأمر الإيجابي بالنسبة إلى الجهاز الفني للنادي الرياضي، هو أن الفريق عاش هذه التجربة في نهائي بطولة لبنان أمام دينامو، عندما أصيب ديوب ريث وخرج في بداية المباراة الخامسة، فانتفض اللاعبون اللبنانيون وقدّموا اداء مميزاً، وتمكنوا من رفع اللقب، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى الخبرة الكبيرة للرياضي، ومعنويات اللاعبين العالية. وأكد المدرب فران بعد إصابة نجميه: «سنكون مستعدين للعب والحفاظ على فرصنا. نحن في منتصف البطولة لذلك نحن متفائلون للغاية ونثق بلاعبينا وفريقنا. لقد اعتدنا على هذه المواقف، لذا فهي مجرد مسالة وقت للعثور على طريقنا».

وسيكون الرياضي مجبراً على الفوز الليلة، من أجل حجز مكان في النهائي، وضمان التأهل إلى بطولة آسيا للأندية.

وفي المباراة الثانية تبدو فرص المنامة ضعيفة جداً للفوز على آستانا الذي يملك لاعبين مميزين، أبرزهم كارفيل أندرسون صاحب الـ32 عاماً، والذي أكد في أكثر من مناسبة أن ناديه يريد أن يقدم نفسه بقوّة من خلال هذه البطولة. وكان لافتاً فوز آستانا على الكويت القوي بنتيجة (85 . 72)، وهو الأمر الذي وجّه من خلاله رسالة للجميع وخاصة الرياضي، بأنه قادر على التتويج باللقب، وتشبه طريقة لعب آستانا أندية أوروبا، حيث يكون الاعتماد الكبير على التكتيك، بعيداً عن الاستعراض. وفي حال كان الرياضي وآستانا في النهائي، فإن هذه المواجهة ستكون منتظرة بقوة من عشاق اللعبة، نظراً إلى كرة السلة الجميلة التي ستُقدم خلالها.

نصف نهائي قوي، والفريقان الفائزان، سيحققان أكثر من علامة، أهمها التتويج باللقب في نسخته الأولى، وحجز مكان في البطولة القارية الأهم.

حول العالم

مباريات منتظرة في تصفيات امم اوروبا

لم ينتهِ بعد الموسم الكروي في أوروبا، حيث تنطلق اليوم الجمعة جولة جديدة من التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس أوروبا 2024 والتي ستشهد مباراة لكل من فرنسا ونجمها «المشتّت» كيليان مبابي وإنكلترا الطامحة إلى مواصلة انطلاقتها الناجحة. ويأمل ديدييه ديشان مدرب فرنسا أن يحافظ مبابي على تركيزه لأيام قليلة أخرى، عندما يسافر وصيف بطل العالم 2022 إلى البرتغال لمواجهة جبل طارق (الساعة 21:45 بتوقيت بيروت) في الجولة الثالثة من المجموعة الثانية. ويمرّ مبابي بمرحلة غير صحيّة، إذ انه يرغب في الرحيل عن ناديه باريس سان جيرمان، بينما يتعرض لضغوط من إدارة النادي، والرئاسة الفرنسية من أجل البقاء. وفي هذا الإطار، قال إبراهيما كوناتيه مدافع ليفربول الإنكليزي ومنتخب فرنسا: «لقد أحدث النبأ صدّمة وتصدّر عناوين الصحف، لكن لا يمكننا السيطرة على ذلك».

وفي مباراة ثانية، يلعب المنتخب الإنكليزي مع نظيره المالطي في التوقيت ذاته الليلة. وكانت إنكلترا قد حققت بداية رائعة في المجموعة الثالثة بفوزها على إيطاليا (2-1)، قبل أن تهزم أوكرانيا (2-صفر). وفي أبرز المباريات التي تقام اليوم بالتوقيت ذاته أيضاً، تلعب سويسرا مع أندورا، الدنمارك مع إيرلندا الشمالية، وتركيا مع لاتفيا.

تشيلسي وليفربول يفتتحان الدوري الإنكليزي

يستهل مانشستر سيتي حملة الدفاع عن لقبه بطلاً للدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم ضد بيرنلي الصاعد الى دوري الأضواء، والذي يقوده أسطورة سيتي المدرب البلجيكي فنسان كومباني، فيما تشهد المرحلة الأولى قمة بين تشيلسي وضيفه ليفربول، بعدما كشفت الرابطة عن جدول مباريات موسم 2023-2024 عصر أمس الخميس. ويقص سيتي شريط الموسم على ملعب تورف مور الجمعة 11 آب بعدما حقق الثلاثية التاريخية بتتويجه بألقاب الدوري والكأس المحليين ودوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه. أما لوتون الذي يعود الى مصاف النخبة للمرة الأولى منذ 1992، فيبدأ مشواره ضد برايتون الذي

قدّم موسماً مميزاً وحلّ في المركز السادس. أما شيفيلد يونايتد الصاعد بدوره الى الدوري الممتاز، فيخوض مباراته الأولى على أرضه ضد كريستال بالاس.

وتشهد المرحلة الافتتاحية قمة مرتقبة بين تشيلسي وضيفه ليفربول على ملعب ستامفورد بريدج، حيث يأمل النادي اللندني، بقيادة مدربه الجديد الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، وضع خيبة الموسم المنصرم خلفه بعدما حلّ في المركز الثاني عشر.

أما أرسنال، الذي حلّ وصيفاً لسيتي بعدما تصدّر معظم فترات الموسم، فيستهلّ الحملة على أرضه ضد نوتنغهام فوريست، فيما يستضيف مانشستر يونايتد ولفرهامبتون، ويستقبل نيوكاسل ضيفه أستون فيلا.

إعلانات رسمية

إعلان

بيع مُؤسسة تجارية
نشرة ثانية
البائع: شركة حاسبيني غروب ش.م.م. مالكة مُؤسسة Fashion Tech الكائنة في بيروت، الحمراء بناية العيسائي، الطابق الأرضي، العقار رقم /223/ رأس بيروت.
المُشتري: إبراهيم مظهر الحسامي المُتخذ محل إقامة في بيروت الحمراء، بناية العيسائي، الطابق الأول، سجل تجاري /1028911/.
موضوع البيع: مؤسسة Fashion Tech رقم /1500599/ بكافة عناصرها المادية والمعنوية الكائنة في العقار رقم /223/ رأس بيروت، بناية العيسائي، الطابق الأول.
ثمن المبيع: /50,000/$ خمسون ألف دولار أميركي.
تاريخ العقد: 2022/10/7
تاريخ التسجيل: 2023/6/1
الرقم المالي: 1927816
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف
مارلين دميان

إعلان

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
مُوجه إلى المُنفذ عليها: نسرين سامي قصير المجهولة محل الإقامة
تُنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 مُحاكمات مدنية بالحُضور إليها لتسلم الإنذار التنفيذي في المُعاملة رقم 2023/116 المُتكونة بينك وبين حسين محمد حمدان بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر وإتخاذ محل إقامة مُختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عُد قلمها مقاماً مُختاراً تتبلغون بواسطته كل الأوراق المُوجهة إليكم في المُعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
رقم المُعاملة: 2018/144
المُنفذ: البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل.
المُنفذ عليها: شركة تولاني غروب ش.م.ل. زغرتا تلة الخازن
قيمة الدين: 232,973,919 ل.ل. عدا الرسوم والفوائد والنفقات
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني موجودات الشركة على أساس ستة أعشار القيمة المُخمنة وهي كالتالي:
مكتب خشب لون بني فاتح – كمبيوتر ماركة VUE SONIC براد صغير ماركة NOVOX مكيف (AC) KELVINTOR كنبايه جلد لون باج صغيرة – كرسي جلد لون باج تلفزيون 32 ماركة STAR SAT – شلة لون أخضر ماركة DANCKAERT رابون لون أخضر ماركة DANCKAERT فارة لون أخضر ماركة DANCKAERT فريزا ماركة DANCKAERT- SCM منشار قص (قطاعة) صنع إيطالي ماركة STROMAB – ماكينة تنقير SCM – أخضر ماركة DANCKAERT – منشار قص الواح أخضر S116TW – ماكينة تبخيش مُفصلات مطابخ ماركة DRLPRLKING – مقدح بطارية عدد إثنين الأول ماركة ASAKI والثاني ماركة HILTI ثمن الواحد 60$ - مقدح كهربائي ماركة BOSCH مقدح باطون SDS صندوق عدة يدوية مُختلفة – ملازم ثمن الواحد 7$ راوتر لون كحلي ماركة FUJITA – مُحول كهربائي – آلة لسن المناشير لون أخضر ماركة DANCKAERT والمُخمنة سعر جمالي /11750/ دولار أميركي.
بدل الطرح بعد التخفيض: 9518/د.أ.
موعد المزايدة نهار الأربعاء في 2023/7/5 عند الساعة الحادية عشر صباحاً على الراغب بالشراء الحُضور شخصياً إلى مكان الموجودات في تلة الخازن مصحوباً بالثمن نقداً وخمسة بالمئة رسم الدلالة.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

تصحيح اعلان

صادر عن رئيس دائرة تنفيذ زغرتا الرئيس طانيوس الحايك
ورد بالإعلان 2022/30 خطأ بموعد المُزايدة وهو الساعة الرابعة بعد الظهر والموعد الصحيح الساعة الرابعة عشر بعد الظهر.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان

تُعلن بلدية حالات أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية للرسم البلدي على القيمة التأجيرية وصيانة الأرصفة والمجارير عن العام 2023.
فعلى المُكلفين المُبادرة إلى تسديد الرسوم المُتوجبة عليهم لهذه السنة والسنين السابقة خلال مُدة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
وفي حال التخلف عن التسديد تُفرض غرامة تأخير قدرها اثنان بالمائة عن كل شهر تأخير ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً عملاً بأحكام المادتين 106 و109 من قانون الرسوم البلدية.
«يُعتبر هذا الإعلان بمثابة إشعار خاص لكل مُكلف وأن الاعتراض على الرسم في حال حصوله لا يمنع تحصيله».
حالات في 2023/6/14
رئيس بلدية حالات
المُحامي توفيق الراعي

تبليغ

جانب: حسن محمد خميس طاهر
الموضوع: تبليغ مجهول محل المقام
المرجع: محكمة بيروت الشرعية الجعفرية
ورقة دعوى صادرة عن محكمة بيروت الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى حسن محمد خميس طاهر مجهول محل المقام في الدعوى المُقامة عليك من ميادة علي رياض أحمد بمادة إثبات طلاق أساس 2023/211 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين 2023/7/17 غُرفة القاضي الشيخ علي المولى فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مُبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المُعاملات القانونية، وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس قلم محكمة بيروت الشرعية
الجعفرية
علي الحاج

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية/ مديرية المالية العامة /مديرية الواردات/ مالية النبطية /دائرة التحصيل، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق، للحضور الى مبنى المالية الكائن في النبطية – مبنى حرب – الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع وزارة المالية الالكتروني.

الرقم	اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
1	J.ART-BETON S.A.R.L	2463402	RT000184047LB
2	محمد مرشد حرب	448358	RT000184049LB
3	علي حسن رمال	3264727	RT000184051LB
4	رفيق حسن حديب	247351	RT000184054LB
5	قاسم احمد ياسين	1480515	RT000184055LB
6	Algusto	2701384	RT000184058LB
7	مؤسسة الرنا التجارية	250069	RT000184059LB
8	عباس علي فقيه	3379581	RT000184061LB
9	عباس حسن جوهر	331699	RT000184062LB
10	علي احمد قانصو	125036	RT000184064LB
11	حسن محمود حاجعلي	1584148	RT000184065LB
12	محمود علي معتوق	1647074	RT000184066LB
13	علي قاسم بسام	2440360	RT000184067LB
14	ناصر حسين منصور	175617	RT000184068LB
15	ثانوية النهضة	3314246	RT000184069LB
16	حسين خليل نزال	1199903	RT000184070LB
17	جعفر محمود فحص	172312	RT000184071LB
18	حسين محمد فران	125135	RT000184072LB
19	ثانوية الإتفاق (كفرصير)	924348	RT000184074LB
20	مؤسسة البنان الشقيف (محمود حسين عنان)	1965764	RT000184075LB
21	سلامة للتجارة العامة	3361144	RT000184076LB
22	Baker - بايكر	3328756	RT000184077LB
23	Intelleng	2554744	RT000184078LB
24	الشركة العامة للصناعة والتجارة ش.م.م	13381	RT000184080LB
25	جنان حسين حامد	232632	RT000184081LB
26	عفاف سعيد مهنا	1826882	RT000184083LB
27	علي فياض حلال	326683	RT000184085LB
28	شركة كوجوكوم كمبيوتر سرفيس ش.م.م.	2011188	RT000184087LB
29	عدنان جميل كركي	232765	RT000184088LB
30	حبيب البدوي كحيل	168306	RT000184089LB
31	شركة Majesty tiles L.L.C	2072791	RT000184091LB
32	حسن محمد معتوق	3515329	RT000184092LB
33	قاسم محمد زكريا	1427545	RT000184093LB
34	مدرسة النهضة الجديدة حالياً والمدرسة التعاونية الجديدة سابقاً	2164304	RT000184094LB
35	حسن جمال حرب	1171710	RT000184097LB
36	Mini Aqua Park ميني اكوا مارك ش.م.م	669605	RT000184099LB
37	شركة Target Inovation Company للمواد والادوية الزراعية ش.م.م.T.I.C	1880059	RT000184100LB
38	عطية شحادة رجب	910272	RT000184101LB
39	سليمان روبير عبدو	2765782	RT000184103LB
40	هدى امير محمد رحمائي	3186210	RT000184105LB
41	مريم يحيى درويش	484529	RT000184107LB
42	سارة كلين سرفيس SARA CLEAN SERVICE	3328745	RT000184108LB
43	شركة اخضر للمقاولات والتعهدات ش.م.م	2141612	RT000184109LB
44	شركة الجواد للتجارة والخدمات العامة والمقاولات ش.م.م.	3173133	RT000184110LB
45	عماد عبد الرحيم سعد	643831	RT000184112LB
46	جي- ام - اي للتنظيفات العامة ش.م.م	3237293	RT000184111LB
47	احمد ذيب عماشا	1469173	RT000184114LB
48	عون فارس عون	301276	RT000184115LB
49	خليل عادل الزين	2279595	RT000184117LB
50	ALTA PHARMA	2498570	RT000184118LB
51	مؤسسة البركات للتجارة العامة والصناعات الخشبية	2387460	RT000184119LB
52	اديب محمد عيسى	1582938	RT000184121LB
53	Clear plast s.ar.l كلير بلاست ش.م.م	2768005	RT000184124LB
54	مالك احمد رمال	1937269	RT000184129LB
55	شهاب للخدمات والتجارة العامة	2874320	RT000184130LB
56	حسين خليل حلاوي	398609	RT000184131LB
57	ناريمان محمود خضر اغا	3241895	RT000184132LB
58	مصطفى محمد الخليل	3266710	RT000184133LB
59	شركة الامير للتجارة والمقاولات ش.م.م.	1931064	RT000184134LB
60	اكرم حسين جابر	600064	RT000184135LB
61	صلاح زاهي جفال	3445831	RT000184136LB
62	وسام ابراهيم نور الدين	1484038	RT000181488LB
63	حسن حسين شامي	170914	RT000184046LB
64	حسن حسين شامي	170914	RT000184581LB
65	مدرسة الجيل الجديد - حاصبيا	106781	RT000184126LB
66	اكرم عادل حسان	1870844	RT000184127LB

تبدأ مدة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية النبطية بالتكليف
أيمن رضا
التكليف 109

الكرة اللبنانية

تعادل سلبي جديد لمنتخب لبنان

تعادل منتخب لبنان الأول لكرة القدم مع مضيفه الهندي سلباً في ثالث مباريات كأس القارات الودية التي تستضيفها

مدينة أوديشا الهندية. تأهّل المنتخبان إلى المباراة النهائية للدورة والتي ستُقام يوم الأحد عند الساعة الخامسة عصراً بتوقيت بيروت. وتأتي المباراة في ختام الجزء الأول من معسكر منتخب لبنان في الهند استعداداً لكأس آسيا مطلع العام المقبل، حيث سينتقل إلى بانغالور للمشاركة في دورة ودية ثانية بمشاركة ثمانية منتخبات بينها المنتخبان الهندي والكويتي. وللمباراة الثانية، لم ينجح منتخب لبنان في تسجيل هدف حيث تعادل في المباراة السابقة مع منغولياً سلبياً قبل أن يتعادل أمس مع الهند، ما يؤشّر إلى وجود مشكلة حقيقية في الخط الهجومي للمنتخب.

«الأولمبي» يواجه اليمن

يخوض اليوم منتخب لبنان الأولمبي لكرة القدم مباراته الثانية ضمن بطولة غرب آسيا المقامة في العراق، حيث سيلعب مع منتخب اليمن عند الساعة 17.45 بتوقيت بيروت. وكان المنتخب الأولمبي قد خسر مباراته الأولى في المسابقة أمام منتخب عُمان 0-1 وبالتالي يحتاج إلى الفوز في لقاء اليوم تجنباً للخروج من المسابقة.

وبحسب نظام البطولة، يقام دور المجموعات من مرحلة واحدة، ثم يتأهل بطل كل مجموعة، إضافة إلى صاحب أفضل مركز ثان إلى الدور نصف النهائي والذي تقام منافساته في 18 الحالي، وبعد ذلك ينتقل الفائزان من مباراتي هذا الدور إلى المباراة النهائية يوم الثلاثاء 20 حزيران.

وتأتي المشاركة اللبنانية في بطولة غرب آسيا استعداداً للتصفيات الآسيوية التي أوقعت قرعتها منتخب لبنان في المجموعة العاشرة إلى جانب منتخب السعودية حامل اللقب، كمبوديا ومنغوليا والتي تنطلق منافساتها من 4 إلى 12 أيلول المقبل.

مهدي خليل إعارة إلى الفيصلي الأردني

أعلن نادي العهد أمس تعاقد حارسه مهدي خليل مع فريق نادي الفيصلي الأردني على سبيل الإعارة لمدة. وجرى توقيع العقد في مقر نادي العهد بين نائب رئيس النادي الفيصلي أحمد الوريكات، وأمين سر نادي العهد محمد عاصي.

وهي التجربة الاحترافية الثانية لخليل بعد أن لعب لفترة مع فريق ذوب آهان الإيراني خلال فترة كورونا وتوقف النشاط الكروي في لبنان. وستكون فرصة أمام الحارس مهدي خليل للعب في دوري أبطال آسيا هذا الموسم حيث سيشارك ناديه الأردني الجديد في هذه المسابقة للمرة الأولى في تاريخه.

وجاء قرار الفيصلي بالتعاقد مع خليل بعد أن كان ينتظر عودة حارسه الأول يزيد أبو ليلى، الذي احترف مع الجبلين السعودي، لكنّ الأخير تلقّى عرضاً خارجياً جديداً، ما دفع الفيصلي للبحث عن بديل مميز.

يحدث في القاهرة الآن

الجرّافات تبتلع «مقبرة الخالدين»

القاهرة ـ **محمد الخولي**

منذ أشهر والكلام يدور في القاهرة حول الجرّافات المتجهة نحو الجبانات التاريخية، أو تلك التي تضمّ رفات أعلام من التاريخ المصري. نجحت الحملات الإعلامية والتدوينات على مواقع التواصل الاجتماعي، في إنقاذ مقبرة «عميد الأدب العربي» طه حسين (1889 ـ 1973)، وصمد مدفنه وحيداً بينما تمّت إزالة المدافن المحيطة به. لكن هذه الحملات فشلت في إنقاذ مدفن الكاتب الكبير يحيى حقّي (1905 ـ 1992) الذي هُدم بالفعل.

وسط صراخ هنا ومطالبات هناك، أعلنت الرئاسة المصرية مساء الإثنين أنّ الرئيس عبد الفتاح السيسي أصدر توجيهاً يقضي

> نجحت الحملات الإعلامية في إنقاذ مقبرة طه حسين فيما هُدم قبر يحيى حقّي

بإنشاء «مقبرة للخالدين» ستضمّ «رفات عظماء ورموز مصر من ذوي الإسهامات البارزة في البلاد»، مؤكدة أنّ «التوجيه جاء انطلاقاً من حرص مصر على تقدير رموزها التاريخية وتراثها العريق على النحو اللائق».

لم يحدد البيان الرئاسي المكان المقترح لإقامة المقبرة الجديدة، لكنه اكتفى بالتأكيد على إقامتها في «مكان مناسب»، مشيراً إلى أنّ المقبرة ستضمّ متحفاً للأعمال الفنية والأثرية الموجودة في المقابر الحالية، سيتم نقلها من خلال المتخصصين والخبراء، بحيث يشمل المتحف السير الذاتية ومقتنيات المدفونين فيها.

جاء «توجيه» السيسي بعد حالة جدل سيطرت على القاهرة خلال الفترة الماضية، خصوصاً في أوساط المهتمين بالتراث، وأصحاب مقابر الإمام الشافعي والسيدة نفيسة، وهي المنطقة التي يجري فيها مشروع تطوير وإنشاء شبكة طرق وكباري بدأ تنفيذه في عام 2020. واكّدت الحكومة عدم المساس بأي مقبرة أثرية، أو ذات طابع معماري مميز. لكن في عام 2021، أعلنت محافظة القاهرة عن نيّتها إزالة نحو 2700 مقبرة في مناطق «السيدة نفيسة» و«الإمام الشافعي» من أجل المشروع، وبالفعل بدأت بإزالة بعضها، إلا أنها توقفت بعد تصاعد حالة الغضب من أهالي الموتى والمهتمين بالتراث، ثم عادت في أيار (مايو) الماضي لاستكمال تنفيذ الخطة، فهدمت مئات المقابر، يؤكد المهتمون بالتراث أنّ من بينها مقابر شخصيات تاريخية، ومقابر ذات طراز معماري مميز.

وتعارض منظمة اليونيسكو المشروع، خصوصاً أنّها سجّلت قبل نحو 40 عاماً، القاهرة التاريخية، ومن ضمنها القرافتا (مدينة الموتى)، على قائمة التراث العالمي. وكرّرت اليونيسكو في السنوات الأخيرة، شكواها من الإهمال الذي تتعرض له المنطقة، مهددةً بشطبها من قائمة التراث العالمي، ونقلها إلى قائمة التراث المعرّض للخطر. وتتميز الكثير من المقابر في هذه المنطقة بالقباب التي تعلو كثيراً من المقابر، والوجهات المزخرفة بنقوش إسلامية، وعبارات كتبها خطّاطو العصور السابقة، حتى أبوابها عليها رسومات ونقوش دقيقة تميزها عن غيرها من المقابر. يرى المهندس طارق المري، استشاري الحفاظ على التراث وخبير مركز التراث العالمي في اليونسكو، في حديث مع «الأخبار» أن مقابر الخالدين موجودة بالفعل وفي أماكنها منذ مئات السنين، والأصح هو تغيير مسار الطريق الذي لم ينشأ بعد، مشدداً على أن مقترح إنشاء مقبرة تجمع رفات الشخصيات المهمة في التاريخ المصري، يحتاج إلى مراجعة وتأنّ قبل تنفيذه.

ويؤكد المري أن الجبانات الإسلامية في القاهرة التاريخية (قرافات السيدة نفيسة والإمام الشافعي وصحراء المماليك) هي ثاني أقدم جبانات في العالم، تسبقها فقط مدافن البقيع في السعودية. وأشار المري إلى أن هذه المقابر القديمة يمكن بحدّ ذاتها أن تكون مزاراً سياحياً ومصدراً مهمّاً للعملة الصعبة إذا ما اهتمت الدولة بها. وتابع: «لكنّ المقبرة الجديدة مهما عملنا فيها، هي في النهاية مقبرة جديدة ولن تكون بجمال وإبداع المقابر الحالية»، لافتاً إلى أنّ هذه الجبّانات القديمة ما زالت ـ حتى في وضعها الحالي ـ تستقطب الدارسين للعمارة والفنون خصوصاً الخطوط والنقوش، بالإضافة إلى عدد كبير من الزوّار، وبالتالي مع الاهتمام بها ستتضاعف هذه الأعداد، و«هذا موجود في الكثير من دول العالم. هناك مزارات وجبانات في بريطانيا وفرنسا تشهد إقبالاً كبيراً». ولفت إلى أن هذه المقابر هي جزء أصيل من معالم القاهرة التاريخية، وهو ما يطرح السؤال المهم عن المكان الذي من المقرر أن تنشأ فيه مقبرة الخالدين.

المقابر الإسلامية في القاهرة التاريخية هي ثاني أقدم جبانات في العالم

وبشأن وجود مقبرة للعظماء في فرنسا، قال المري إنها مقبرة تمّ إنشاؤها في الأساس لهذا الغرض ودُفن فيها أصحابها وهي قائمة بالفعل، ولم يُنقل رفاتهم إليها كما يجري الحديث الآن. وهناك بعض عظماء فرنسا لم يدفنوا في هذه المقبرة، بل دفنوا في مقابرهم وسط ذويهم وتحوّلت مقابرهم إلى مزارات، بالإضافة إلى أنّ فرنسا تمنح الأسرة الحق في رفض نقل رفات العظماء مثلما حدث مع الفيلسوف والروائي البير كامو الذي رفضت أسرته نقله إلى البانتيون، ولم تستطع الدولة إجبارهم على ذلك، بالإضافة إلى أنّ من نقلت رفاتهم إلى مقبرة البانتيون لم تهدم مقبرة ذويهم.

الإشكالية الأخرى التي لم توضحها الحكومة المصرية هو كيفية التعرّف إلى رفات «الخالدين» المدفونة على مدى أربعة عشر قرناً وتضم الأعيان والشخصيات العامة، إلى جانب الكثير من المجهولين. ففي أيار (مايو) الماضي، قادت المصادفة إلى اكتشاف شاهد قبر عليه كتابة بالخط الكوفي غير المنقوط، عُثر عليه داخل قبر قديم، يتجاوز عمره 1170 عاماً. صاحبة القبر هي سيدة عاشت في الفسطاط في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، تُدعى أمامة ابنة محمد بن يحيى، وتوفيت في 10 ذي الحجة سنة 229 هجرية (2 أيلول/ سبتمبر سنة 844 ميلادية) ودفنت بالقرب من الإمامين الليث بن سعد ومحمد بن إدريس الشافعي والسيدة نفيسة. وقال مؤسس مبادرة «شواهد مصر» حسام عبد العظيم، الذي اكتشف الشاهد، في تصريح لموقع «المصري اليوم»، إن هذا الشاهد ليس الأول الذي يتم العثور عليه، «إحنا سلمنا قبل كده شواهد قبور أخرى من القرن الـ19 للمجلس الأعلى للآثار بهدف الحفاظ عليها».

مرآة الغرب

في خطوة مفاجئة، قررت مجموعة «لويدز» المصرفيّة طلب فرض الحراسة القضائيّة على الشركة المالكة لصحيفة «ذي دايلي تليغراف» اليمينيّة العريقة في محاولة لتحصيل ديون مستحقة بقيمة مليار جنيه إسترليني على سلالة باركلي. مؤسسي احد اكبر المصارف في بريطانيا. ومن شأن هذه الخطوة ان تفتح الباب للمنافسة بين عدد من اثرياء العالم لاقتناص صوت اليمين البريطاني الاهم بمن فيهم المنافسون التقليديون من اباطرة الإعلام، والسلالات الحاكمة في الخليج، والصناديق الاستثمارية، بينما يبدو جلياً أن اصحاب المليارديرات الروس خارج اللّعبة هذه المرّة. سوف نخاسة... تلك حال الصحافة في «أم الديمقراطيّات» الغربيّة.

«ذي تليغراف» للبيع في «البازار»: وهم حريّة الصحافة وكذبة السّلطة الرابعة

لندن ـ **سعيد محمّد**

هيمنة سلالة باركلي على عناوين مجموعة «ذي تليغراف» الصحافيّة والمستمرة منذ عشرين عاماً، قد تنتهي سريعاً. إذ نفد صبر مجموعة «لويد» المصرفية، فتقدمت بطلب لفرض الحمايةَ القضائيّةَ على الشركة القابضة المالكة (المسجّلة في جزيرة برمودا) في محاولة لتحصيل ما يمكن تحصيله مقابل دين مستحقّ بقيمة مليار جنيه إسترليني. إلى جانب «ذي دايلي تلـيغراف»، تصدر عن المجموعة «ذي صنداي تليغراف»، بالإضافة إلى مجلّة «سبيكتيتور» السياسيّة الأسبوعيّة العريقة. وتمهّد خطوة «لويدز» لبيع هذه العناوين، التي تعد درّة إعلام اليمين البريطاني المحافظ والأكثر تأثيراً في أوساط النخبة، في وقت تقترب فيه البلاد من لحظة انتخابات حاسمة يُعتقد أنّها ستكسر سيطرة حزب المحافظين على السلطة منذ 13 عاماً. ومع أن الخطوة كانت محتملة بسبب كتلة الديون الضخمة التي تراكمت على الشركات القابضة لسلالة باركلي، إلا أنها تسببت في الصدمة في غرفة الأخبار في «ذي تليغراف» وأجواء الصحافة البريطانيّة عموماً.

وفي حال تم تنفيذ بيع الصحيفة التي بدأت بالظهور قبل 168 عاماً، فإنّ ذلك سيكون بمثابة نهاية رمزية ساخرة لعائلة تعرّضت ثروتها، التي بناها التوأمان السير فريدريك والراحل السير ديفيد باركلي في مجال العقارات والتجزئة والخدمات اللوجستية، للتدقيق بعد نزاع قضائيّ مرير داخل السلالة، بالإضافة إلى ضغوط مالية متزايدة بسبب الديون، وإخفاء الأملاك في الجنّات الضريبيّة التي تديرها بريطانيا حول العالم.

وكان المؤسسان قد استحوذا على الصحيفة في 2004 إثر حرب مزادات ضاعفت من سعر البيع، واعتبرت حينها كتتويج لجهودهما في بناء ثروة طائلة من بدايات متواضعة في أسرة من الطبقة العاملة، وانتقال رسميّ إلى حيّز الطبقة البرجوازية بعد فتحت أمامهما الصحيفة بوابة التأثير وبناء العلاقات مع محترفي السياسة وأرباب السلطة في حزب المحافظين الذي يمثّل تحالف الأرستقراطية والبرجوازية المهيمن على البلاد منذ قرون عدة.

حافظت «ذي تليغراف» في عهد سلالة باركلي على تموضعها وخطّها التحريري كصحيفة تنافح عن مصالح النخبة الحاكمة، وفتحت صفحاتها دوماً لرموز حزب المحافظين، حتى اتهمت بأنها بمثابة الجريدة الرسميّة للحزب. ويتوقّع كثيرون الآن أن يعود بوريس جونسون رئيس الوزراء الأسبق، بعد استقالته من عمله النيابي، إلى إدارة الصحيفة التي بدأ عمله فيها كمراسل في بروكسل، على إثر طرده من «التايمز» اللندنيّة بسبب تزوير اقتباس في إحدى مقالاته.

مطّلعون على الإجراءات يقولون إنّ مجموعة «لويدز» بدت حاسمة في قرارها بيع «ذي تليغراف»، لكنّها لن تتسرّع في البيع لأول مشترٍ أو أعلى عرض، وستفضّل إيجاد جهة لن تعترض السلطات على نقل ملكيّة الصحيفة لها بسبب قوانين المنافسة، ناهيك بحساسية ارتباط الصحيفة بالمؤسسة السياسية البريطانيّة، ما قد يجعلها هدفاً لجهات ثريّة قد تستخدمها لبناء نفوذ. ويبدو مؤكداً أنّ أصحاب الملياردير الروس تحديداً خارج اللعبة هذه المرّة بعدما كانوا دائماً من المهتمين بابتياع عناوين بريطانيّة كمدخل إلى فضاء النخبة.

وحققت «ذي تليغراف» في السنوات الأخيرة أرقام مبيع وأرباحاً ممتازة بمقاييس صناعة الصحافة، ونجحت في استقطاب مشتركين جدد من خلال موقع إلكتروني متطوّر. وقد ارتفعت أرباحها في العام الماضي – قبل الضرائب – إلى حدود ثلاثين مليون جنيه إسترليني مقارنة بـ 22 مليوناً في العام السابق.

وبحسب الخبراء، فإنّ قائمة المشترين المحتملين واسعة تضمّ شركة الـ «بيلي ميرور» (تصدر إحدى يوميات التابلويد المهمة في بريطانيا)، ومجموعة «ميديا هاوس» البلجيكية التي تمتلك عدداً من الصحف اليمينية على البر الأوروبيّ، وربما أيضاً مجموعة «ناشيونال وورلد» الإعلامية، إلى جانب عدد من الصناديق الاستثمارية السيادية أو التي يمتلكها رجال أعمال أثرياء من خارج صناعة الصحافة، ولا سيّما من السلالات الحاكمة في الخليج، كآل سعود (السعودية) وآل نهيان (الإمارات) أو آل ثاني (قطر). وقد يلجأ هؤلاء إلى واجهات مسجلة في جنات ضريبية أو شركات غير مرتبطة مباشرة بالسلالات الحاكمة أو حتى أسماء شخصيات بريطانية بغرض تجنّب تدقيق سياسيّ أو إداريّ قد تخضع له عروضهم.

وإذا سمح بفصل «سبيكتيتو» عن «ذي تليغراف»، فقد تكون موضع تنافس كبير بين عدد من أصحاب الملياديرات، ومنهم روبرت مردوخ تايكون الإعلام الذي يمتلك صحيفتي «التايمز» و«الصنداي تايمز» واسعتي الانتشار، ويبدي اهتماماً معلناً بضم المجلّة اليمينيّة الأعرق في أوروبا، التي استمرت بالصدور أسبوعياً منذ عام 1711.

وتتراوح التوقعات لسعر بيع مجموعة «ذي تليغراف» بين 350 و700 مليون جنيه إسترليني، مع أنّ البعض يميل إلى اعتبار أي شيء أكثر من 500 مليون رقماً مبالغاً فيه. على أنّه من النادر بيع أسماء الصحف العريقة وفق المعايير الماليّة التقليدية للتقييم الشركات. مصادر سلالة باركلي تقول إنهّا تحاول إبقاء الصحيفة في حوزتها، وهي تحاول جمع الأموال من مستثمرين من الخليج العربي، ويبدو أن مجموعة «لويدز» لا تمانع ذلك إذا كان سيؤدي إلى تحصيل أموالها.

وكانت سلالة باركلي قد عمدت إلى نقل غالب ثروتها عبر ترتيبات ائتمانية معقدة للغاية في جنات ضريبيّة مثل جزر برمودا وجيرسي التي تتبع لبريطانيا وتوفر ملاذات سريّة آمنة لإخفاء أموال أثرياء العالم.

> تعد درّة إعلام اليمين البريطانيّ المحافظ والأكثر تأثيراً في أوساط النخب

ومنحت هذه الترتيبات حماية لأصول السلالة من دفع الضرائب في بريطانيا، وفصلتها عن المطالبات القضائيّةَ التي قد تنشأ ضد شركاتها العاملة هناك. وبالفعل، لا أحد يعلم على وجه التحديد حجم الثروة الحقيقيّة للسلالة. ورفض بنك باركلي أي مسؤولية قانونيّة تجاه خلاف قضائي حاد بقيمة 100 مليون جنيه إسترليني بين فريدريك باركلي وزوجته السابقة، على أساس أن السير باركلي ليس له علاقة مباشرة بملكيّة البنك منذ سنوات. وباعت السلالة فندق «ريتز» في لندن في عام 2020 لتحصيل بعض السيولة، إلا أنّ مجموعة «لويدز» كانت حينها تحت إدارة أكثر تعاطفاً مع المؤسسين التوأم، ولم تطلق أيّ إجراءات قانونيّة لتحصيل ديونها.

وتكشف حكاية «ذي تليغراف» لكل ذي عينين عن انحطاط مهنة الصحافة في الغرب، ووهم الادعاء بدور لها كسلطة رابعة تراقب عمل السلطات الثلاث الأخرى في المجتمع المفترض أنّه «ديمقراطي». إذ إن ملكيّة العناوين الكبرى ذات الانتشار الواسع محصورة في أيدي طبقة من أصحاب رؤوس الأموال - المحليين أو المعولمين - الذين هم في علاقة آنية مع النخبة الحاكمة، بل بفقه هذه العناوين كل ارتباط بالمصداقيّة أو القدرة على القيام بأي دور رقابيّ، لتنتهي أبواقاً للدفاع عن مصالح النخبة وسياساتها في إطار الحرب الطبقيّة، أو تسعى إلى الربح الماديّ السريع من خلال الإثارة الصفراء من دون النظر في العواقب على حياة المجتمع. صحافة مماثلة تستحق الوصف الذي أطلقه عليها الأمير هاري، ابن الملك تشارلز الثالث في شهادته الأخيرة أمام المحكمة بأنّها «بلغت الحضيض». يقول الأمير الذي خرج على التقاليد الملكيّة وادعى في محكمة مدنيّة على مجموعة «ميرور» الصحافية: «تفشل الديمقراطية عندما تقصر الصحافة في التدقيق في أعمال الحكومة ومحاسبتها، وبدلاً من ذلك تختار الدخول معها في فراش واحد»، و«إذا كان من المفترض أنّ السلطة الرابعة تضمن ضبط المجتمع وتوازن بين السلطات الأخرى، فمن سيضبطها إذا كانت هي يد المستفيدين من السياسات الحكوميّة؟ ».

إنّها بالفعل مهزلة تامّة، لكنهم يسمونها في هذا الجزء من العالم «ديمقراطيّة ».

محطّات

1855

تأسست صحيفة «ذي ديلي تليغراف آند كورير» من قبل العقيد آرثر ب. سلي في حزيران (يونيو) 1855، وبعد 71 يوماً تم إسقاط «آند كورير» من الترويسة ليقتصر الاسم على «ذي ديلي تليغراف».

1876

تعلن «ذي تليغراف» أنها «أكثر الصحف توزيعاً في العالم». وتقوم بحملة إعلانات عامة حول ذلك.

1925

تنشر أول كلمات متقاطعة في صحيفة بريطانية يوميّة.

1939

في آب (أغسطس)، حصلت مراسلة «ذي تليغراف» كلير هولينجورث على «سبق القرن» حين نشرت أخبار بدء الحرب العالمية الثانية بعدما رصدت تحرك الدبابات الألمانية على الحدود البولندية.

1961

إطلاق «ذي صنداي» تلغراف الأسبوعيّة.

1986

مطابع إلكترونية حديثة تمنح «ذي تليغراف» أول إصدار لها بالألوان الكاملة.

1994

أصبحت أول صحيفة في بريطانيا تمتلك موقعاً على الإنترنت مع إطلاق «ذي تليغراف» الإلكتروني.

2004

سلالة باركلي تشتري مجموعة «ذي تليغراف» بـ 665 مليون جنيه إسترليني بعد حرب مزادات مع مجموعات صحافية أخرى.

2006

ينتقل مقر الصحيفة إلى موقعه الحالي، فوق محطة لندن فيكتوريا.

2016

أطلقت «ذي تليغراف» تطبيقاً للهاتف المحمول والكمبيوتر اللوحي.

2017

أصبحت «التليغراف» العلامة التجارية الإخبارية الأولى في المملكة المتحدة مع أكثر من 25 مليون مستخدم فريد لموقعها على الإنترنت وتقرر التحوّل إلى الاشتراكات المدفوعة. احتفلت صحيفة ذي صنداي تليغراف بصدور عددها الـ 3000.

2020

بدأت «ذي تليغراف» بنشر أرقام اشتراكاتها الشهرية المدفوعة وتجاوزت علامة الـ 500,000 اشتراك.

2021

إطلاق تطبيق «ذي تليغرا» « الجديد الذي يجمع بين الإصدار اليومي من الصحيفة والتغطية الإخبارية الحية على مدار 24 ساعة. وأنهت العام بـ 720.000 اشتراك.

2023

«ذي تليغراف» تحاول كسر حاجز المليون اشتراك مدفوع. حجز قضائي على المجموعة تحضيراً لبيعها مقابل ديون سلالة باركلي لدى مجموعة لويدز المصرفيّة.

نجوم

كل نساء سوريا... «سلمى»!

وسام كنعان

خلال مسيرته المهنية، أنجز جود سعيد مجموعة أفلام روائية طويلة تخللها ثلاثة مسلسلات تلفزيونية. لكن الشغف يبدأ وينتهي عند الفن السابع. البداية كانت من فيلمه الأوّل «مرة أخرى» (حائز جائزة أفضل فيلم عربي في مهرجان «سان فرانسيسكو» وأفضل فيلم عربي في «مهرجان دمشق») ثم فيلم «صديقي الأخير» (2012) و«بانتظار الخريف» (2015 . حائز جائزة أفضل فيلم عربي في «مهرجان القاهرة» . آفاق السينما العربية) تلاه واحد من أفضل أفلامه هو «مطر حمص» (2017). إذ قدّم الشريط سبراً عميقاً لما عاشته «عاصمة الفكاهة السورية» من ويلات، متكئاً على حكاية متماسكة تمكّن من خلالها من استعراض إمكاناته، وطاقته كممثل يملك عيناً سينمائية خاصة. تلا ذلك فيلم «رجل وثلاثة أيام» (2017– جائزة أفضل ممثل لمحمد الأحمد في «مهرجان الإسكندرية»)، ثم «درب السما» (نال جائزة أفضل فيلم عربي في «مهرجان الإسكندرية»، وأفضل ممثل لأيمن زيدان وأفضل سيناريو) ثم «مسافرو الحرب» الذي حاز جائزة النقاد الدوليين في «مهرجان قرطاج». و«الثانيت البورنزي» للأفلام الروائية الطويلة. أما «نجمة الصبح» فقد فاز بـ «الثانيت الذهبي» لجائزة الجمهور في «مهرجان قرطاج». بينما يستعدّ فيلم «رحلة يوسف» للمشاركة في المسابقة الرسمية لـ «مهرجان الدار البيضاء للفيلم العربي» في المغرب. بعد هذه الرحلة الطويلة، يتحضّر المخرج السوري لتصوير فيلمه الجديد «سلمى» (كتابته مع سومر إبراهيم وطارق علاف . بطولة سلاف فواخرجي فيما يحلّ النجم باسم ياخور ضيف شرف إلى جانب مشاركة المخرج عبد اللطيف عبد الحميد). في حديثنا معه، يتوقف جود سعيد عند الجوهر الحكائي للشريط تالياً: «سلمى هي حكاية امرأة تؤدي دورها النجمة سلاف فواخرجي. تعيش مع والد زوجها وابنها وابن أختها الذي أنقذته من انهيار البناء، الذي كانوا يعيشون فيه أثناء الزلزال الذي تسبّب بموت والدته لتصبح سلمى هي أمه». وعن سبب اختيار قصة هذه المرأة لتكون محور العمل، يعلّق: «لأنّ سلمى مثال لكثير من النساء السوريات اللواتي فقدن أزواجهن

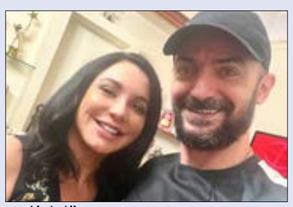
جود سعيد وسلاف فواخرجي

بدون أن يعرفن لماذا. هي تبحث عن شهادة وفاة لزوجها كي تستطيع أن تواصل حياتها، تقودها رحلة البحث هذه نحو الاصطدام بكل ما نعيشه اليوم من منغّصات، سواء كانت مادية أو غير ذلك. لتجد نفسها فجأةً في موقف يفرضه عليها اعتيادها بنفسها، فتترشّح لمجلس الشعب وهنا تقودها الأقدار إلى حكاية من نوع مختلف».

تلاقت هذه المرة بأنّ الفيلم إنتاج مستقل يتولاه جود سعيد مع مدير الإضاءة والتصوير المعروف وائل عزّ الدين. عن سبب خوض هذه المخاطرة، يوضح سعيد: «ببساطة لأننا نحبّ السينما ونرى أن السينما السورية اليوم تعاني في ظلّ غياب القطاع الخاص عن خوض تجربة السينما التجارية ومردّه غياب الصالات والبنية التحتية لصناعة السينما، ثم تحول القطاع العام إلى حالة عاجزة تماماً». ويضيف: «أنجزت فيلم «رحلة يوسف» قبل ثلاث سنوات ونصف السنة ولم تتح لي فرصة إنتاجية معقولة للتصدي لتجربة سينمائية جديدة. لذا أقدمت على هذه المغامرة مراهناً على قدرتنا على تحريك المياه الراكدة عسانا نتفكّك من القول بأن السينما السورية باقية. فهي ذاكرتنا وصورتنا التي يمكن أن تصمد بشكل طويل الأمد». من ناحيتها تعتذر النجمة سلاف فواخرجي عن عدم التصريح حول دورها في الفيلم لـ«أننا ما زلنا في بداية التحضير. والأهم هو أن نتمكّن من إنجاز فيلم سوري جيد».

محمد الأحمد مُصاب بالفصام

على الرغم من النجومية الساطعة للممثل الوسيم محمد الأحمد، إلا أنه يعتقد في قرارة نفسه بأن التلفزيون لا يحتاج إلى بذل كامل طاقته كما هي الحال في السينما مثلاً. ربما تميل الكفة نحو الكاريزما والوسامة، وهو ما جعل الأحمد . إلى جانب موهبته . مطلوباً بكثافة لأدوار البطولات التلفزيونية خصوصاً في الدراما المشتركة. لكنّ الأمر قد يختلف مع مسلسل «الحجرة» (كتابة زهير الملا وإخراج فادي وفائي . إنتاج «فالكون فيلمز» رائد سنّان وبطولته مع عمار شلق ونور علي...) الذي أعلنت منصة «ستارز بلاي» عن عرضه في 22 حزيران (يونيو) الحالي. هنا سيكون المشاهد مع محمد الأحمد بدور يحتاج إلى تظهير كلّ أدواته التمثيلية، وبذل كامل طاقته الأدائية لتحقيق أقصى درجات التباين بين شخصيتين يؤديهما معاً لطبيب أسنان مصاب بالفصام بعدما تعرّض لمِلكة كبيرة تجعله يلوذ بما كان يفعله، وهو صغير، غير مدرك بأنّ ذلك

عبارة عن مرض خطير.

هل يمكن للدراما النفسيّة أن تكون مفضلة أكثر عند المشاهد؟ نسأل محمد الأحمد الذي يجيب: «ظاهرة الجمهور وما يفضّل مشاهدته مسألة غير ثابتة، لا تنتمي إلى قواعد ومنطق محددين. إذ سبق لأعمال بسيطة أن حقّقت نجاحات عريضة، كما أنّ هناك مسلسلات مصنوعة بجهد عميق ومحاولات مضنية للتجديد، مرّت من دون أن يكترث بها أحد. في كل الأحوال، التشويق هو الأساس، وفي الأعمال القصيرة التي تُعرض على المنصّات، يمكنك التجريب والمغامرة لأنّ جمهورك سيكون مختلفاً نوعاً ما. لكن تصعيد الحكاية ومحاولة حبس الأنفاس، هما ما يمسك بالجمهور ويحقّق له الدهشة التي يرجوها». وعن موافقته على التعاون مع مخرج لم يتم تجربته سابقاً، يقول: «لا يمكن تصنيف فادي وفائي على أنه مخرج جديد لأنه بدأ حياته ممثلاً ثم توجّه صوب الإخراج ليتدرج في هذه المهنة ويشتغل مع أهم المخرجين السوريين وربما ذلك يمنحني راحة في التعاطي معه والاطمئنان لرؤيته وإدارته». ويوضح: «بعد القراءة، تفرّغنا لجلسات عمل مكثفة وصولني تماماً ماذا يريد أن يقول العمل برؤية المخرج بصرياً وعلى صعيد الحبكة الفكرية والبنية الحكائيّة. لذا تركت الأمر لربّان العمل. أنتظر بأمانة عرض التجربة بشغف عال. لأنها خاصة ومختلفة تملك مقومات عمل المنصّات». من جانب آخر، يعتقد النجم السوري بأن التجربة تطلّبت منه تعباً وجهداً كبيرين، خصوصاً لجهة الشغل الجواني واللعب على العمق النفسي والهدوء والاتزان وعدم الاتكاء على الأداء الخارجي.

وسام...

> «الحجرة»: بدءاً من 22 حزيران (يونيو) على منصة «ستارز بلاي»

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 16 حزيران 2023 العدد 4940

سياحة داخلية

لنكتشف التاريخ المنسي «عدروب بيروت»

رضا صوايا

يطلق «مجلس نساء بيروت»، بعد غدٍ الأحد، مشروعاً إنمائياً بعنوان «سوا عدروب بيروت»، يهدف إلى تحديد مسارات مشي عدّة في العاصمة، تساهم في إلقاء الضوء على جوانب مهمّة من تراثها الملموس وغير الملوس، وعلى الغوص في خفايا بعض الأحياء والأزقة التاريخية، وبالتالي توسعة البيكار السياحي فيها والذي لا يزال بالنسبة إلى كثيرين محصوراً بمواقع محددة تكتسب شهرة تفوق سواها.

ينطلق المشروع رسمياً في الخريف المقبل وسيكون متاحاً للعامة. لكن ومن باب الاختبار، ينظّم «مجلس نساء بيروت» مشواراً سيراً على الأقدام عند الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر من بعد غدٍ الأحد، على أحد المسارات التي تم إنجازها والذي يمتد من تلّة الأشرفية (مدرسة العازارية، مزار سيدة لورد) وصولاً إلى سكة القطار في مار مخايل، لعدد محدد من الأشخاص، وفقاً دعوات جاهزة أو بناءً على حجز مسبق.

تلفت رئيسة المجلس، هيلين خاطر شمّاس، إلى أنّ «المشروع يهدف إلى تفعيل السياحة الإنمائية المستدامة في بيروت، من خلال إشراك المجتمع المحلّي في الأنشطة السياحية وتسليط الضوء على الكثير من المهن والمؤسسات والحرف الصغيرة والتقليدية التي تشكّل رمزية بيروت وهويّتها، قبل أن تجتاحها المجمّعات التجارية. وهو ما يساهم في صمود هذه المؤسسات، وبالتالي الحفاظ على مورد رزق مئات العائلات». وتضيف: «المشروع سيولد أيضاً فرص عمل للشغوفين بالسياحة، وإنّ من سيتشاركون معنا المشي ستتاح لهم الفرصة مستقبلاً للعمل أدلّاء سياحيين في بيروت».

درج مار نقولا في الجعيزة

من ناحيتها، توضح الأكاديمية والخبيرة السياحية، نور فرّا حداد، التي استعان بها المجلس للمساعدة في تصميم المسارات في العاصمة، أنّ «الناس يقصدون عادة معالم سياحية معروفة كالروشة والمتحف ووسط بيروت وغيرها، لكن هناك العديد من الأحياء المجهولة لدى كثيرين، تملك مقوّمات جذب سياحية ضخمة. فالسياحة كمفهوم تطوّرت ولم تعد محصورة بالأماكن الدينية والأثرية والترفيهية، بل تتعدّاها لتشمل الحياة التراثية والعمارة وورش عمل الحرفيين والمؤسسات الغذائية ومتاجر المونة وغيرها». وتتابع: «لذلك، نسعى إلى نقل هوية بيروت وتراثها الملموس وغير الملموس إلى المواطنين. وكلّ مسار يشمل مواقع مهمة نسلّط الضوء عليها عبر شروحات تاريخية...».

حتى اللحظة، جرى تحضير مسارات عدّة، فيما هناك أخرى قيد الإنجاز تغطي نطاق بيروت بأحيائها التاريخية، من دون التوسع نحو الضواحي والتي يمكن أن يشملها المشروع في مرحلة لاحقة. و«المسارات ستحدّد رقمياً على منصة محدّدة، وعلى كرّاسات مطبوعة، ولكن بشكل محدود حرصاً على البيئة، على أن نسعى في المستقبل إلى تحديد المسارات عبر تطبيق غوغل للخرائط، علماً أنّنا نفتقر إلى التمويل حالياً، ونركز على أن يكون كل مسار عملياً ومنطقياً ومناسباً للسير على الأقدام».

مشوار سيراً على الأقدام: بعد غدٍ الأحد ـ الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر ـ بدءاً من تلّة الأشرفية (بيروت). للحجز والاستعلام: 03/581239 أو 76/362492.

المفكرة

فاديا عنتر: مدرسة كازابلانكا

■ «مدرسة الدار البيضاء»، هو عنوان الحوار الذي تُقيمه المستشارة الفنية المستقلة المتخصّصة في فنون الشرق الأوسط، فاديا عنتر، يوم الإثنين المقبل في Artscoops (القنطاري ـ بيروت). في عام 1962، تولّى أحد روّاد الحداثة في المحترف المغربي، فريد بلكاهية (1934 ـ 2014/ الصورة)، رئاسة مجلس الإدارة «المدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء»، بالتعاون مع مجموعة من الفنانين والأساتذة، منهم محمد المليحي (1936 ـ 2020) ومحمد شبعا (1935 ـ 2013) ومحمد حميدي (1941). وكان هدفهم إعادة هيكلة مؤسسة تدريس الفن وإحياء التراث الفني الشعبي والتقليدي في المغرب من خلال دمج الحرف اليدوية في برامج المؤسسة. ورمت هذه الحركة إلى تنمية شكل متميز من الحداثة الفنية والثقافية الخاصة بالمغرب. في هذا السياق، يرصد الموعد البيروتي المرتقب «الإلهام الإبداعي» الذي ظهر خلال الفترة ما بين عامَيْ 1962 و1971، مستكشفاً حماسة الفنانين والطلاب للانخراط في التجريب الفني وإنتاج السردية والمعارض العامة.

علاوة على ذلك، ستدرس عنتر التأثير التحويلي لـ «مدرسة الدار البيضاء» وإرثها الدائم على الفن المغربي حتى يومنا هذا.

حوار «مدرسة الدار البيضاء»: الإثنين 19 حزيران (يونيو) الحالي ـ الساعة السادسة مساءً ـ Artscoops (القنطاري ـ بيروت). للاستعلام: 01/345011

مغالي كترا... الظهور الأخير

■ تحتضن «قاعة الشيخ زايد» في حرم «الجامعة اللبنانية الأميركية» في بيروت (قريطم)، بين 20 و23 حزيران (يونيو) الحالي، معرضاً منفرداً للفنانة اللبنانية المعاصرة مغالي كترا (1979 ـ الصورة)، بعنوان Last Seen (الظهور الأخير ـ القيّم طوني كرم). وفي إطار تعريفها عن محتويات الحدث، تقول كترا: «إنّه عالم تتقاطع فيه مساراتنا للحظة أو ليوم أو أحياناً لمدى الحياة. الأعمال المعروضة تتعلّق بالأشخاص الذين نلتقي بهم ونحييهم أو نحبهم أو نكرههم أو نتواصل معهم أو نحتقرهم أو نعتز بهم أو ننساهم أو أو نستبعدهم. إنها حياة نمر بفصولها بطريقة ما... حياة مجتمعات نندمج فيها أو نهرب منها، ننتمي إليها أو ننحيها جانباً». وتضيف: «إنّها رحلة مستمرة حيث نتوق جميعاً للصفحات غير المكتوبة من التواصل والعلاقات واللقاءات المستقبلية. قد نكون قد عبرنا مسارات أو ربما لم نفعل. لكنّنا جميعاً نتشارك ثابتاً واحداً: لا يغادر الناس حقاً أبداً. بل تتغيّر أدوارهم وأوضاعهم ومضامينهم وأهميتهم فقط...».

افتتاح معرض Last Seen: الثلاثاء 20 حزيران 2023 ـ الساعة السادسة مساءً ـ «قاعة الشيخ زايد» في حرم «الجامعة اللبنانية الأميركية» (قريطم ـ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 01/786464

«ساعة القصة» مع نتالي

■ اعتاد روّاد مكتبات بيروت العامة على فعالية «ساعة القصة» المخصصة للأطفال والتي تنظّمها «جمعية السبيل» أسبوعياً وباللغات العربية والفرنسية والإنكليزية. غداً السبت، يقام الموعد في مكتبة الجعيتاوي مع الحواكتيّة نتالي صبّاغ (الصورة) التي تقصّ الحكايات عبر دميتها وتُنهي النشاط بأشغال يدوية حلوة.

«ساعة القصة»: غداً السبت ـ الساعة الحادية عشرة صباحاً ـ «مكتبة بلدية بيروت العامة» (الجعيتاوي ـ الأشرفية). الدخول مجاني. للاستعلام: 01/664647 أو info@assabil.com

الأشرفية على موعد مع جوي

■ في الفترة الأخيرة، تحرص جوي فيّاض (الصورة) على لقاء جمهور NOW Beirut دورياً. هكذا، تحيي عازفة الغيتار والمغنية اللبنانية الشابة، غداً السبت، حفلة في الفضاء الواقع في الأشرفية. وفي برنامج السهرة، تجمع بين عناوينها الخاصة وتحديداً من ألبومها Reveries of Joy الصادر في عام 2021، وتلك التي تستعيدها من الريبرتوار الغنائي الغربي لأنماط عدّة، أبرزها الروك المستقل والبلوز روك.

حفلة جوي فيّاض: غداً السبت ـ الساعة التاسعة مساءً ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/211122

على بالي

أسعد أبو خليك

تمّ تسجيل حادثة طعن مخيفة (من قبل مهاجر سوري) ضد أطفال في فرنسا. بعد ورود الخبر لاحظتُ أنّ العناوين سارعت إلى التأكيد أنّ العمل غير إرهابي. أثار ذلك استغرابي، وخصوصاً أنّ الطاعن من هوية عربية سورية، بحسب التقارير الأوّلية. لكنّ عادة تصنيف حادث ما على أنّه إرهابي، يعتمد تقريباً وحصراً على دين المرتكب لا على نوع وشكل الجريمة. الكثير من الجرائم من قبل يهود وبوذيّين أو مسيحيّين أو هندوس لا تُصنّف على أنّها إرهابية، ولو كانت تطال الآلاف في تهجير أو حرق في الهند أو في بورما أو غيرهما. لكن بعد ساعات من جريمة فرنسا تبيّن السبب الذي يفسّر عدم تصنيف الجريمة المخيفة على أنها إرهابية. تبيّن أن المرتكب مسيحي لا مسلم. وهنا، تدخل معايير تصنيف الأعمال والجرائم بالنسبة إلى قواميس الإرهاب التي دشّنتها على الصعيد العالمي إسرائيل وأميركا في محاولة لتأليب الرأي العام ضدّ أعمال المقاومة والدفاع عن النفس ضدّ عدوان إسرائيل أو الاحتلالات الأميركية المنتشرة. وبناءً عليه، فإنّ الجريمة تكون إرهابية إذا كان مرتكبها مسلماً وتكون الجريمة نفسها غير إرهابية إذا كان المرتكب يهودياً في فلسطين مثلاً، أو بوذيّاً في بورما. واللافت أنّ كل دول الغرب والإعلام والأبواق التابعة له في بلادنا تسارع دوماً إلى تصنيف أعمال من قبل عرب ومسلمين بالإرهاب، بينما لا يتمّ تصنيف أي أعمال من قبل إسرائيليين على أنّها إرهابية (فتّشوا في التغطية). ولو درسنا خطابات قائد الجيش الحالي لوجدنا أنّ فيها الكثير الكثير عن مكافحة الإرهاب ومحاربة الإرهاب وحماية لبنان من الإرهاب، حتى أنّك تخال أنّ تنظيمَيْ داعش والقاعدة لا يزالان على قيد الحياة، وأنّ لهما كيانات سياسية كبيرة فاعلة، وأنّهما يركّزان فقط على اختراق لبنان. لكن هذه عقيدة الجيش الحالية المرعية من قبل أميركا. هي تهدف إلى نسف العقيدة الوطنية للجيش التي زرعها إميل لحود والتي تجعل من إسرائيل العدو، واستبدال ذلك بعدوّ اسمه الإرهاب، من أجل زرع فكرة إسرائيل بمساواة الإرهاب بمقاومة عدوانها واحتلالها.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com